المختار الاسلامى

مجلة كل المسلمين www.almokhtar-aleslami.com

العدد ٣٥٠ - السنة ٣٣ - غرة شوال ١٤٣٢هـ - ٣٠ أغسطس ٢٠١١ - الثمن ثلاثة جنيهات

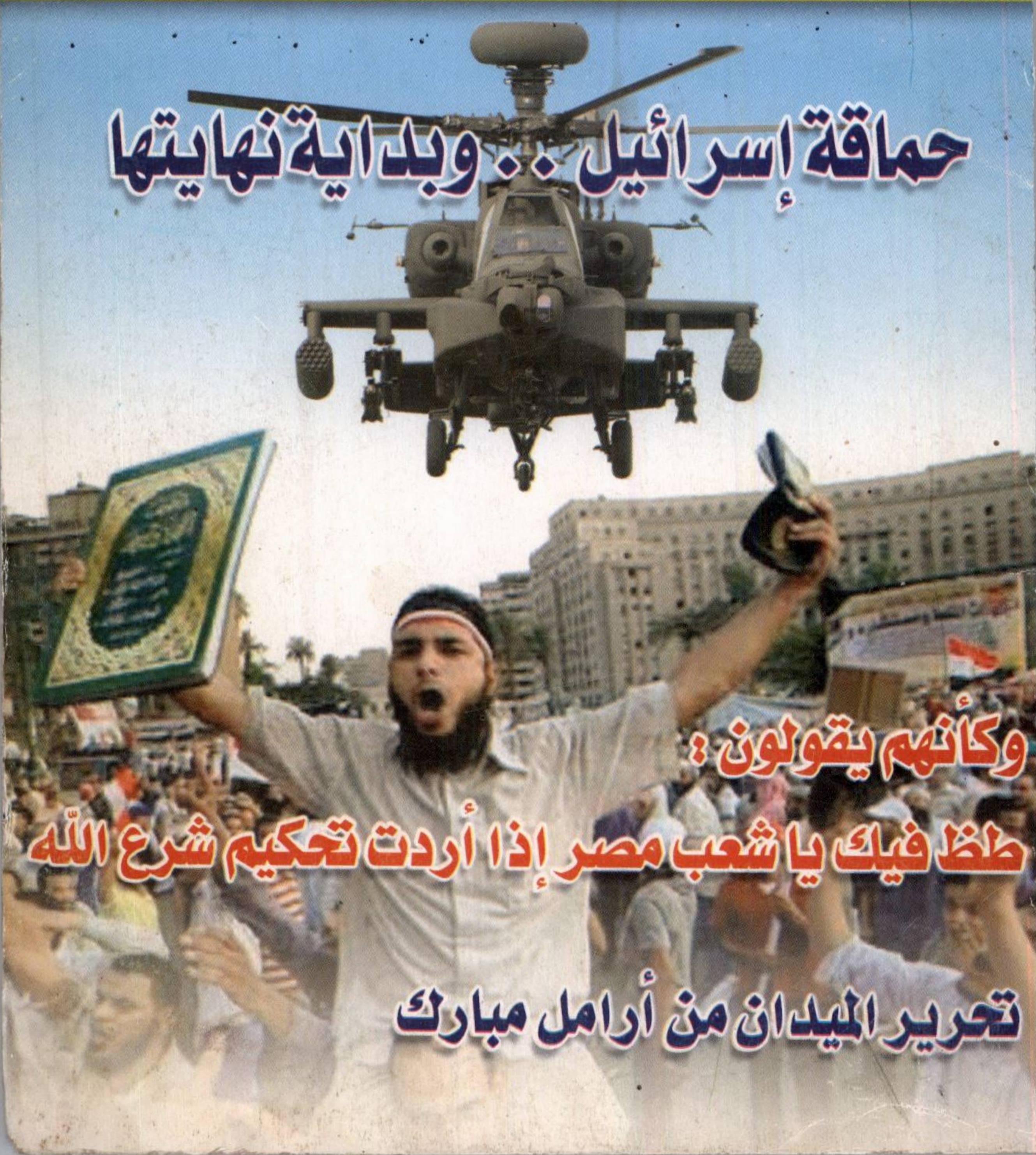

حماقة إسرائيل .. وبداية نهايتها

وكأنهم يقولون : طظ فيك يا شعب مصر إذا أردت تحكيم شرع الله

تحرير الميدان من أرامل مبارك

عمر عبد الرحمن
يطالب السلطات المصرية بالضغط للإفراج عنه

أكد الدكتور عبد الله ـ نجل الشيخ عمر عبد الرحمن ـ العالم الإسلامي المحبوس في السجون الأمريكية منذ١٨ عاما، إن والده اتصل بالأسرة هاتفيا، وطلب منهم تشكيل لجنة من المحامين الإسلاميين،

تتوجه لوزارة الخارجية المصرية وتقدم لها طلبا للإفراج عنه، لتقدمه وزارة الخارجية المصرية بدورها إلي وزارة الخارجية الأمريكية.

وأضاف عبد الله، خلال المؤتمر الذي نظمته رابطة المحامين الإسلاميين، مساء أمس الاول، تضامنا مع الدكتور عمر عبد الرحمن وللمطالبة بالإفراج عن المسجونين السياسيين، إن والده أبلغهم بضرورة أن يتوجه وفد من الإسلاميين والمحامين، علي رأسهم منتصر الزيات محامي الجماعات الإسلامية، والدكتور عصام دربالة، رئيس مجلس شوري الجماعة الإسلامية، إلي المجلس العسكري، ليخاطب وزير الدفاع الأمريكي ويطالبه بالإفراج عن والده علي وجه السرعة.

وأوضح نجل الشيخ عمر عبد الرحمن، أنه لا سبيل أمامهم سوي الضغط علي المجلس العسكري والحكومة المصرية، لاتخاذ خطوات سريعة نحو الإفراج عن والده، مؤكدا أنهم سيلجئون إلى الاعتصام الذي سيحددون مكانه وزمانه بعد وقفة احتجاجية سينظمونها يوم الجمعة القادم٢٢ يوليو، منددا بما يتعرض له والده من أذي ووسائل بطش وتعذيب وتنكيل به داخل السجون الأمريكية. وطالب عدد من القانونيين والإسلاميين خلال المؤتمر، المجلس العسكري والحكومة المصرية، بالتدخل لدي أمريكا من أجل الإفراج عن الشيخ عمر عبد الرحمن، وتسليمه إلي مصر، مؤكدين أن التاريخ لن يغفر لمن يتقاعس عن نصرة الشيخ الأسير، وأن استمرار حبسه في السجون الأمريكية يعد انتهاكا سافرا لحقوق الإنسان ولأبسط قواعد العدالة الإنسانية، كما طالبوا شيخ الأزهر وعلماء الأمة الإسلامية وهيئة علماء المسلمين ورابطة العالم الإسلامي وجمعيات ومنظمات المجتمع المدني وحقوق الإنسان العالمية باتخاذ كافة السبل للإفراج الفوري والسريع عن الشيخ.

كما أكدوا ضرورة أن يصدر المجلس العسكري قرارا بالعفو العام عن كافة المعتقلين والمسجونين السياسيين الذين تم إصدار أحكام عسكرية ضدهم أمام محاكم استثنائية، والإفراج عن١٣ مواطنا مصريا محكوما عليهم بالإعدام أمام محاكم استثنائية، ومن بينهم٤ محامين محبوسين في الخارج، ولا يعلم أحد مكانهم، وشددوا علي أهمية عدم محاكمة المدنيين أمام المحاكم العسكرية.

وشارك في المؤتمر كل من الدكتور كمال حبيب وكيل مؤسسي حزب السلامة والتنمية والدكتور محمد الصغير أحد مشايخ الأزهر الشريف، ومحمد الدماطي وكيل نقابة المحامين، وممدوح إسماعيل محامي الجماعات الإسلامية وعضو مجلس نقابة المحامين، ومحمد زارع مدير مركز مساعدة السجناء، وعدد كبير من المحامين الاسلاميين.

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

بعض فزعتك يا د. عصام شرف !

عمر عبد الرحمن - وجدي غنيم - محمد مورو

يا دكتور عصام شرف : دولة الظلم ستسقط، سواء كان قائدها جمال عبد الناصر أو أنور السادات أو حسني مبارك أم أنت يا دكتور عصام شرف .

ليت حرصك على كرامة القمص تكون سمة عامة على حرصك على كرامة الآخرين وحقوقهم .. لقد هرعت إليه فزعا جزعا تعتذر إليه، بينما أوقفه عن العمل رؤساؤه وعلى رأسهم الأنبا شنودة، ولسوء حظ القمص أن كاميرات الفندق قد ضبطت تحرشه ثانية بثانية (هل كان يتحرش بالفندق بحكم التعليمات التي تقول لهم تحرشوا بالمسلمين أينما ثقفتموهم ؟) أم على افتراض أن أصحابه وربما العاملين فيه مسلمون .. أم لأن ذلك الفندق يقال عنه أنه يطبق الشريعة فلا يقدم الخمور فوجب عقابه والتشهير به ؟ لقد كان اعتذار الدكتور عصام شرف إساءة للفندق الذي أعلن مفاجأة أخرى صاعقة هي أن الموظف الذي استقبله ورئيسه كليهما نصراني .

كانت فضيحة بكل معنى الكلمة. لكن الدكتور عصام شرف الذي اعتذر للقمص بالباطل لم يعتذر للموظفة في مكتبه عندما ضربها ضابط أمن مكتبه بيديه وقدميه وسبها سبا بذيئا فاحشا فهرعت إلى مكتبه تشكو له فمنعها مدير مكتبه .

•••

هل يشترط أن يكون الإنسان نصرانياً حتى يهرع الدكتور عصام شرف يتوسل إليه إن يقبل اعتذاره سواء كان مجنيا عليه أم جانيا ؟

يا دكتور عصام شرف .. نتمنى ألا تكون كالجمل والسلمي وجودة الذين ينطبق عليهم قول الشاعر :

تولاها وليس له عدو ••• وغادرها وليس له صديق

يا دكتور عصام شرف .. لقد ارتعدت الدولة كلها وأنت على رأسها استجابة لادعاء ثبت بعد ذلك أنه كاذب، وكان القمص المذكور على وشك اتهام العاملين في الفندق بهتك عرضه لولا أن الموظفين النصرانيين قدما شكوى ضد القمص تبين صدقها وترتب عليها وقفه عن العمل، فسارعت الدولة مرة أخرى بنفس الهلع والفزع والجزع إلى لملمة الفضيحة دون كشف الحقيقة ودون اعتذار للفندق الذي شهروا به .

•••

بعض هذه الحمية يا دكتور عصام شرف لنا .. لأهلنا .. لعلمائنا .. لمفكرينا الذين صمدوا لعمليات غسيل المخ أكثر من قرنين واحتفظوا بدينهم وعقيدتهم .

بعض هذه الحمية يا دكتور عصام شرف للإمام الفقيه المعذب ابن تيمية !!

●●●

نعم ..

يسمونه ابن تيمية العصر الحديث ..

الشيخ الدكتور عمر عبد الرحمن ..

كان يستحق بعض جزعك الذي أبديته للقمص .. وبعض احترامك الذي أعطيته لساويرس .. وبعض دموعك التي ذرفتها أمام منى الشاذلي ..

●●●

لكن .. عليّ في البداية أن أسألك يا سيادة رئيس الوزراء :

هل تعرف قمما شامخة كالشيخ عمر عبد الرحمن .. وكالشيخ الدكتور وجدي غنيم .. وكالدكتور محمد مورو ..

وهل أطمع في بعض فزعتك من أجل الشكوى الكاذبة للقمص لتسمع بنصف الاهتمام أو بربعه لشكوى شيخنا الجليل الصادقة .. اقرأ إذن :

"بسم الله الرحمن الرحيم إن الحمد كله لله تعالى، رب العالمين، والصلاة السلام على سيد المرسلين رسولنا محمد صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابة والتابعين إلى يوم الدين .

إن الأوضاع في السجن الذي أنا فيه سيئة جدا و متردية إلى أقصى حد، ويمكن أن يرى هذا من الآتي :

إن ما يدعونه من الحرية في الدين والحرية في العبادة إنما هو محض إفتراء .. لم يسمح لي بصلاة الجمعة أو الجماعة منذ وصلت إلى هذا السجن في أكتوبر عام ١٩٩٥

وهناك عنصرية وعصبية في معاملة السجناء في السجن .. عندما ينادي السجناء الآخرون حراس السجن فإنهم يسارعون بالإجابة .. ولكني أبقى لساعات طوال أدق على باب زنزانتي ولا أحد يعبأ بإجابة دعوتي .. بل وأمكث أشهراً بلا قص لشعري أو أظافري .

ولقد أبقيت في السجن الانفرادي رغم حالتي، أبقيت دون شخص يساعدني في ترتيب أغراضي وحاجياتي .. ولا أجد إنساناً أخاطبة لا في الليل ولا في النهار ولا يسمح لي بالاختلاط بأي أحد يتحدث العربية لأن كل من حولي ليسوا مسلمين أو متحدثين العربية. أبقى على هذا الحال ليل نهار.

أي وحدانية هذه وأي قسوة! هم بعملهم هذا يريدون إبقائي مريضا أبداً لينتقموا مني لا لشيء إلا أنني مسلم .

أهذه هي حقوق الإنسان التي يتباهون بها دائما وملئوا بها موجات الأثير ووسائل الإعلام ؟ وهم يحاكموننا لكي لا نبوح بكلمة أو نرفع صوتاً ؟

هل سمعتم بالتفتيش بعد التعرية وكشف العورات المغلظة ؟ وخلع الملابس الخارجية والداخلية للناس كاملة .. فيبقون عرايا كيوم ولدتهم أمهاتهم !

والله العظيم أن هذا يحدث لي كل مرة يزورني فيها صديق أو قريب (رغم أني ليس معي أي أقرباء في أمريكا لكنني أعتبر جميع المسلمين أقاربي) .

كل زيارة معناها أن أخلع ملابسي مرتين (في الذهاب والإياب) .. يأمرونني بخلع ملابسي جميعها وليت هذا كان كل شيء !

ولكن رئيس حرس السجن ويسمى "كيرلينج" ومعه رجل آخر اسمه "داي" ومجموعة أخرى من الحراس يأمرونني بفتح رجليّ وفخذيّ ويأمرونني بتنحية أعلى جسمي إلى الأسفل .

وبعد ذلك، كالدواب - لا أستطيع في الحقيقة قول ذلك من الحياء و الخزي ولكني سوف أقولها لتخفيف العبء الذي علي ولتعرف الأمة الإسلامية لكي تقوم بتحمل أعبائها وواجباتها تجاه الدين.- ثم يقومون بتفتيش عورتي عن كثب في حين هم حولي واقفون ينظرون و يتضاحكون .

مجموعات من الحرس يتسابقون على رؤية عورتي والتفتيش بها ومن واصل أطول فترة يعتبر الأفضل في أداء عمله .

هم يذلونني ويخزونني بهذا الشكل لأنني مسلم وما يعملون هو محرم شرعا من عند الله .

ولم يفعلون هكذا ؟ هل وجدوا فريستهم وحققوا هدفهم !؟ لأي شيء هم ينظرون في عورتي؟ هل يفتشون عن أسلحة ؟ أم متفجرات ؟ أم مخدرات ؟ و التي أخذتها من زنزانتي لأعطيها زائري ؟ أم التي أخذتها من زائري لأضعها في زنزانتي ؟ هم يفعلون هذا مرتين في كل زيارة و لهذا فإنني أذوب من العار والخزي وأتمنى أن تبتلعني الأرض على أن يفعلوا ذلك لي !

هل يرضي هذا من يحمون دينهم وشرفهم !؟ يا إخوان الرجولة والأخوة ! يا أهل التضحية والعزة ! يا رجال الله ! قوموا من سباتكم العميق! قوموا بأصواتكم المدوية ! اخرجوا يا رجال الله واجعلوا أصواتكم مسموعة في كل أرض ! وقولوها بكل قوة و شجاعة ! قوموا يا رجال الله قومة رجل واحد! أظهروا الحق وأزهقوا الباطل ! {ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار" هل بنيت السجون للعلماء أم للمجرمين أن يناموا بها ؟!! إن الموت قد أحاط بأمتي ! قولوا الله أكبر وقولوا للموت أن يحيا ! من سوف يوقظ الأمة التي تبني عشها على الريح .. التي تجمدت مشاعرها فلا تحرك ساكنا للمؤامرات التي تحاك .. إنه فقد العلماء الذين يملئون السجون كالقطعان ! ألا يوجد رجال شجعان يخافون الله ؟ ألا توجد كلمات بالحق تقذف على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق؟ قوموا قومة رجل واحد و لا تخافوا الفقر !..

•••

لا تكفي صفحات المجلة كلها للحديث عن ابن تيمية العصر الحديث ولا عن اشتراك جهاز الأمن المصري في تلفيق التهمة له .

لا تكفي صفحات المجلة كلها للحديث عن ابن تيمية العصر الحديث عن كتابه "كلمة حق"..

لا تكفي صفحات المجلة كلها للحديث عن ابن تيمية العصر الحديث لبيان عوار ديمقراطية الشيطان الأعظم المسمى أمريكا..

لكن هل لي أن أطمع في تدخلك يا دكتور عصام شرف لاستعادة ابن تيمية العصر الحديث من يد الشيطان وأسره .

أم أن جهدك كله مقصور على النصارى والثورة المضادة والصعاليك الذين يزعمون أنهم شباب الثورة .

•••

•••

لا تكفي صفحات المجلة كلها للحديث عن العالم المجاهد الصابر الدكتور الشيخ وجدي غنيم .. لقد مكثت أياما أحاول أن أكتب عن قضية التنظيم الدولي التي اتهم فيها المجاهد الكبير وحكم

عليه بالسجن خمسة أعوام لأنه يجمع التبرعات للمجاهدين في غزة .
كلما حاولت الكتابة أصابني الاشمئزاز والقرف ..
لكنني أحيل القارئ إلى موقعه الهام :
http://wagdyghoneim.net http://wagdyg honeim.net
ولعل القارئ يعاني ما عانيت من اشمئزاز .. ولعل دمه يغلى من الغضب مثلما غلى الدم في عروقي ..
لو أن صفحات المجلة تتسع لنقلت موقع الشيخ الجليل كله فيها ..
لكن موقفه أجل من أن يختصر وحكايته أهم من أن تلخص .. أما الاتهامات الموجهة إليه فهي مذهلة .. إذ لا يمكن أن يوجهها إلا فاجر ..
هل يمكن اتهام الشيخ الجليل - مثلا - بقيام الليل أو بصيام رمضان أو باقتراف كبيرة الحج ؟!.
يا أبناء (...) "مظفر النواب!"
هل يمكن أن تكون التهمة الأساسية له سواء صحت أو لم تصح معاونة المجاهدين بالمال ..
بعض فزعتك من أجل شكوى القمص الكاذبة يا رئيس الوزراء لكن من أجل شيخ جليل على الدولة كلها أن تقدم له الاعتذار .. وأن تحاكم كل من لفقوا الاتهام له وكل من حاكموه وكل من أصدروا الحكم عليه ..
بعض فزعتك ..
فإن لم يكن .. فبعض دموعك .. وإن لم تكن أمام منى الشاذلي .
ويا أيها العالم المجاهد العظيم البليغ القوي الصابر خفيف الظل الذي يستنبت الضحكات من بين دم وحزن : لا أملك إلا أن أقول لك جزاك الله عن المسلمين خيرا .

•••

وأيضا .. لا تكفي صفحات المجلة كلها للحديث عن الدكتور محمد مورو رئيس تحرير هذه المجلة.
لقد فاجأتنا وكالات الأنباء في الأيام الماضية بهذا الخبر :
الدكتور محمد مورو يفوز بجائزة أفضل مفكر عربي
اختارت هيئة الأمناء في منتدى الوسطية العالمي الدكتور محمد مورو كأفضل مفكر عربي لهذا العام ، وجاء في حيثيات الاختيار ، أن الدكتور محمد مورو قدم أطروحات إسلامية متميزة في مجال الحرية والعدل وعدم التعصب ، ودعم الوسطية الإسلامية وقام بدور كبير في تطوير الفكر الإسلامي السياسي المعاصر ، وهو من المفكرين المجددين ، كما أنه أسهم بدور متميز في الدعوة إلى الثورة العربية والإسلامية عن طريق سلاح الجماهير وليس العنف .
مبروك أيها المثقف العظيم والمجاهد الكبير الذي عوضه قضاؤنا النزيه العادل عن سنوات ملاحقته وقهره وتعذيبه واعتقاله والتنكيل به وترويعه بمبلغ ضخم جدا وهائل جدا بعد أعوام عديدة في المحاكم .. عوضه قضاؤنا النزيه العادل بتعويض ضخم قدره مليون .. نعم .. مليون .. ولعل القارئ يتساءل الآن مليون جنيه أم دولار أم يورو أم دينار .. لكن التعويض كان مليون مليم !! نعم .. كان ألف جنيه ..
كنت أود أن أكتب عن هذا وعن مجمل إنتاجه الفذ لكنني أجلت ذلك دائما فلعله يلتمس المعاذير

لي .. كنت أريد أن أكتب عن كتابه الذي يعد أهم مرجع في بابه وهو : يا أقباط مصر انتبهوا ..

كنت أريد أن أكتب عن كتبه جميعا ففي كل كتاب منها جانب لابد أن يدرس وجانب لا يمكم إغفاله ..

كنت أريد أن أكتب عن كتابه أحسن القصص، وعن كتابه الاختراق الأجنبي، وعن كتابه الصراع على المياه، وعن كتابه المشروع الشيعي وعن كتابه المغالطات الأمريكية الكبرى وعن أوباما الوهم والسراب وعن جرائم الأمريكان وعن جماعات العنف وعن : زوال إسرائيل نبوءة قرآنية وضرورة استراتيجية وعن صراع الحضارات وعن عرابي وفتحي الشقاقي وعن لاهوت التحرير وعن : ما بعد الهزيمة الأمريكية في العراق وعن ما بعد غزة وعن محمد على وعن مصر تحت الاحتلال الإنجليزي وعن ملف الحركة الإسلامية وعن من العراق إلى الصومال وعن نساء في موكب التاريخ وعن نهاية أمريكا وعن إسلاميون لا طائفيون وعن الإسلام وأمريكا وعن البابا شنودة : حوار جديد وعن التحدي الاستعماري الصهيوني وعن الجذور الإسلامية لسيد نصير وعن السودان المفترى عليه وعن الشرق الأوسط على مفترق الطرق وعن الشيخ المحلاوي وعن الشيخ حافظ سلامة وعن أنبياء الله وعن تنظيم الجهاد بعد المراجعة وعن حرية الرأي وحزب الله وحسن البنا وعن حضارتنا وحضارتهم وعن حكايات من التراث وعن صفحات من كفاح الشعب المسلم وكتابه بالغ الأهمية علمانيون وخونة وعن البوسنة والهرسك وكتاب البابا ومفتريات هيكل في خريف الغضب ويسقط اليسار المصري .. ناهيك عن كتبه الأدبية وعن مجال تناوله بإبداع شديد هو قصص الأطفال .. و.. و.. و.. وأفاجئكم بأن هذا الذي ذكرته لا يتجاوز نصف إنتاج الدكتور محمد مورو ..

جاء التكريم للدكتور محمد مورو من خارج مصر ولله الحمد والمنة ولمسئولينا الخزي والعار ..

يا دكتور محمد مورو : تكريمك شرف وتكريم لنا جميعا ..

وأنت تستحق ذلك وأكثر منه ..

ولكننا وقد دهمتنا الخطوب فلم نوفك حقك - لا نستحق من هذا التكريم شيئا ..

لقد اشتركنا جميعا في ظلمه .. وأنا من أوائل من ظلموه .. فمنذ خمسة عشر عاما وأنا أريد الكتابة عنه وعن جهاده الفكري وإنتاجه الأدبي ودوره الثقافي .. لكنني كلما انتويت الكتابة داهمت الأمة مصيبة أو ألمت بالوطن كارثة فقلت لنفسي أن هذا الرجل العظيم الذي نذر ذاته لله وللجهاد في سبيله لرفعة الأمة والوطن ناكرا ذاته طول الوقت لو كان مكاني لفضل الكتابة عن الوطن .

يا دكتور عصام شرف : لقد تفضلت بمقابلة الكثيرين منهم صعاليك وشذاذ آفاق زعموا أنهم قواد الثورة ومعظمهم كأطفال الشوارع مع فارق وحيد هو أن أسرهم غنية وأن عم الواحد منهم أو خاله رئيس حزب .. واحد منهم تورط في فضيحة مشينة في الشهر العقاري منذ أيام .. تفضلت بمقابلة المنافقين والكذابين واللصوص ..

تفضلت بمقابلة هؤلاء .. فهلا تشرفت بمقابلة شخصية عظيمة مجاهدة كالدكتور محمد مورو ..

لا أظنك تسعى إلى ذلك .. لا أنت .. ولا هو ..

ويا أيتها الميديا الثقافية النتنة العاهرة: إن كتابا واحدا من كتب الدكتور مورو يزن كل مؤلفات نجمكم المصنوع في الخارج علاء الأسواني أو نجومكم المصنوعة في المباحث وأروقة الشذوذ الفكري في وزارة الثقافة كصلاح عيسى والغيطاني والقعيد وعصفور .. و.. و.. و..

ويا أيتها الميديا الثقافية النتنة العاهرة : شرف للدكتور محمد مورو أنكم لم تستضيفوه ولم تكتبوا عنه .

أما أنت يا دكتور محمد مورو : جزاؤك على الله .

سيناء

لكم هو محزن أن يحدث ما سبق أن توقعناه وحذرنا منه منذ نجاح الثورة ..

كنت أعلم أنه سيحدث ..

بل كنت أعلم أنه لابد سيحدث ..

فالليبراليون أضعف بكثير جدا من أن يواجهوا الإسلاميين .. لذلك لابد أن تدعمهم إسرائيل ووراءها أمريكا .

إن ما يحدث هو الحلقة الأخيرة في المؤامرة ضد مصر وضد جيشها العظيم الباسل .. ومحاولة توريطه أو تهديده أو دفعه إلى معركة يتمنون أن تكون خاسرة في وقت غير مناسب. ..

كان لابد أن يحدث ذلك بعد أن فشلت محاولات الثورة المضادة وكفاية و٦ أبريل وساويرس وممدوح حمزة ومحمود سعد وعلاء الأسواني ويسري فودة وريم ماجد ألفريد والمصري اليوم والشروق والتحرير والدستور أولا والمواد فوق الدستور والمواد الحاكمة وتعجيل المحاكمات ونشر الأكاذيب والفتن ..

بعد أن انتهى ذلك كله يأتي دور التحرش الإسرائيلي .. لا يستبعد أبدا أن يكون هناك وراء ذلك علاقة بين فلول النظام السابق وجهاز الأمن الإسرائيلي .. وأن تكون هذه العلاقة على صلة بما يحدث الآن .. وهناك نقطة خطيرة جدا .. إن العلاقة الأمنية بين مصر وإسرائيل لم تكن تقتصر على جهاز أمن الدولة ولا أزيد .. لكنني أشير إلى تقارير فلسطينية عن دور للخائن محمد دحلان حيث تحدثت تلك التقارير عن عدة آلاف كان يتم تدريبهم بالقرب من العريش للاستيلاء على غزة بعد معركة غزة لكن الخطة فشلت بسبب صمود حماس .. وظلت هذه الآلاف المدربة من الفلسطينيين تحت إمرته حتى أطيح به فحركها ضد الجميع..أو بأصابع إسرائيلية مباركية !

إنهم يضغطون الآن لأنهم يعرفون أننا في مرحلة ضعف ستنتهي بمجرد إجراء انتخابات حرة ونزيهة حيث تكون الأمة كلها في المواجهة وليس الجيش فقط .. إنهم يحاولون استباق ذلك .. لذلك فإنني أناشد الجيش بأقصى درجات ضبط النفس .. فدور إسرائيل قادم .. لكن ليس الآن .

إن البعض لم يستطع الربط بين أجزاء الصورة ..

لم يستطع أن يربط بين الثورة المضادة في الداخل وبين أمريكا وأوروبا وإسرائيل ..

مع أن ذلك كان واضحا جدا .. على الأقل بسبب التمويل الذي صرحت السفيرة الأمريكية أنه بلغ حتى الآن ٤٠ مليون دولار ثم صرحت للواء محمد العصار مساعد وزير الدفاع وعضو المجلس الأعلى للقوات المسلحة أن المبلغ سيزيد إلى ٥٠١ مليون دولار .. أي أكثر من ثلاثة مليارات جنيه

لم يستطع أن يربط بين الشيوعيين واليساريين والعلمانيين وأقباط المهجر ومن يثيرون الفتنة الطائفية وفلول الحزب الوطني وعملاء أمريكا وإسرائيل .. وبين أمريكا وإسرائيل وأوروبا الصليبية .

كان كل أولئك كالمجرم الذكي الذي يريد ارتكاب جريمة لا يعاقب عليها .. وكانت الأمة كمريض على وشك الموت استؤصل منها سرطان خطير كاد يقضي عليها .. وكانت في فترة النقاهة .. وكان هذا المجرم يكلفها كل يوم ما لا تطيق .. ويطلب منها القيام بمجهود لا يمكنها احتماله في فترة النقاهة.. ولو انتظر عليها شهورا قليلة لأدت هذا المجهود بسهولة، لكنه الآن يقتلها .

هذا القاتل المجرم هو الصهيونية الصليبية متحالفة مع الليبرالية العميلة .

لقد فشل الغرب في الانقضاض على الثورة والاستيلاء عليها .. ثم فشلوا في الالتفاف حولها .. فغيروا لافتاتهم ولم يغيروا مؤامراتهم .. إن كل ما أشعلته الثورة المضادة في الداخل من فتن كان جزءا من مخطط متصاعد لإنهاك الجيش وإشعال الاضطراب في الداخل لدفع الجيش لإعلان الأحكام العرفية وإلغاء الانتخابات إلى أجل غير مسمى ..

إن هناك مطالب أمريكية معلنة للجيش بتدعيم الليبراليين وإعادة الإسلاميين إلى المعادلة الصفرية حيث يكون وجودهم وتأثيرهم صفرا .

كنت أعلم منذ البداية أنهم سيفعلون المستحيل كي يرغموا الجيش على إعلان الأحكام العرفية وإلغاء الانتخابات ..

أظن أن محمد حسنين هيكل كان يدرك ذلك وهو يطالب المشير بالحكم أعواما ثلاثة ؟..

هل كان يلعب دور الحكيم العجوز .. أم العجوز المخرف ؟.. أم الساحر الشرير الذي ينفث نفثة تسمم هواء المدينة وتقتل أهلها !!..

هل كان يقصد تكريم الجيش أم وضعه في أرض قتل للقضاء عليه ؟

وإنني أتهم جل النخبة المثقفة بما أتهم به هيكل .. تلك النخبة التي ترى في عودة احتلال إسرائيل لسيناء مصيبة أخف من وصول الإسلاميين إلى الحكم .

يريدون إما استقطاب الجيش لصفهم ضد الأمة وضد الإسلام.. وإما التآمر عليه وهزيمته .

أرباب الثورة المضادة الذين راحوا يطالبون بالدستور أولا وهم لا يقصدون ذلك فعلا .. إنما يريدون للمدة أن تطول .. وللمشاكل أن تتفاقم .. وللاضطرابات أن تتزايد وللعوامل الداخلية والخارجية أن تتضافر أو تتنافر .. حتى يتقوض البنيان .. وينهار الجيش .. أو على الأقل تنهار هيبته ..

الجيش الذي لم تستطع إسرائيل هزيمته منذ عام ٧٣ سيهزمونه هم .. بالخيانة والتآمر ..

سيهزمه رؤساء التحرير الذين تركهم في أماكنهم بدلا من أن يحيلهم لمصحات التأهيل والتهذيب والتقويم للعلاج من الإدمان .

سيهزمه المسئولون عن قنوات تليفزيونية أولى بها أن تصدر من بيوت دعارة .

•••

في انتخابات عام ١٩٩٢ في الجزائر كانت ثمة مخططات متتالية لتكريس انقلاب العسكريين على الحكم المدني الإسلامي) .. فإذا فشلت الخطط الأولى كان عليهم الاندفاع على الفور إلى الخطط التالية .. وأهمها :

استباق الانتخابات بعمليات إرهابية كبرى تستهدف أهدافاً حساسة واتهام الإسلاميين بها مثلما حصل في ضرب ثكنة عسكرية حيث أسفر الهجوم عن قتل سبعة .. وقد تم دفع عناصر أمنية لإطلاق لحاها والمشاركة في قتل الآمنين .. وهناك اندفعت النخبة المثقفة الفرانكفونية تدعم الجيش وتهاجم

الإسلاميين وتطالب بإلغاء نتيجة الانتخابات (لأنهم ضحكوا على الشعب الجاهل المسكين بشقة تمليك في الجنة!) .

تماما كما حدث في مصر ..

نفس الخيانة والعمالة

لا تصدقوهم أبدا فتلك النخبة لا تريد إلا بث الفوضى حتى ترغم الجيش على إعلان الأحكام العرفية وإلغاء الانتخابات كليا.. ليأتي بعد ذلك عسكري آخر .. مبارك آخر يجمع حوله حاشية فاسدة أخرى تتكون من نخبتنا الخسيسة السافلة حيث يمكن أن يكون أمثال من ذكرت أسماءهم وغيرهم وزراء وقادة ورؤساء تحرير .. دون الحاجة لمحنة تمحيص صندوق الانتخاب .

ولقد عجزوا فسارعت إسرائيل بدعم أمريكا إلى نجدتهم ..

لذلك فإنني أناشد الجيش عدم الاستجابة للاستفزاز .. والتعامل بأقصى درجات الحكمة ..

إن هدف الثورة المضادة وأمريكا وإسرائيل التصعيد لمنع الانتخابات ..

أناشد المجلس الأعلى تعجيل الانتخابات .. فبتعجيلها نقطع الدائرة عليهم ونحمي جيشنا العزيز وشعبنا الأعز .

عجل بالانتخابات.. لقد كانت خطيئتنا في التأجيل .. وكل من نادى بالتأجيل أو ساهم فيه شريك في الوضع الخطير الذي وصلنا إليه .

أيها الجيش : تذكر ما حدث لأعضاء مجلس ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢

تذكر أنك أنت المقصود .. وأنه لن يحميك سوى التفاف شعب مصر حولك ..

لا تركن إلى العلمانيين والليبراليين .. جلهم كانوا عبيد إحسانات مبارك وإن مثلوا معارضته فانظر الآن ماذا يفعلون به ..

أيها الجيش : تذكر أن أمريكا وإسرائيل وأوروبا والليبراليين وفضائياتنا لن يغفروا لك أبدا أنك وقفت بجانب الشعب .

أيها الجيش :

الثورة في خطر

ومصر في خطر

وأنت في خطر ..

فاقطع الحلقة الجهنمية الخبيثة .. وادفع بالأمة كلها للمواجهة بعد انتخابات حرة ونزيهة ..

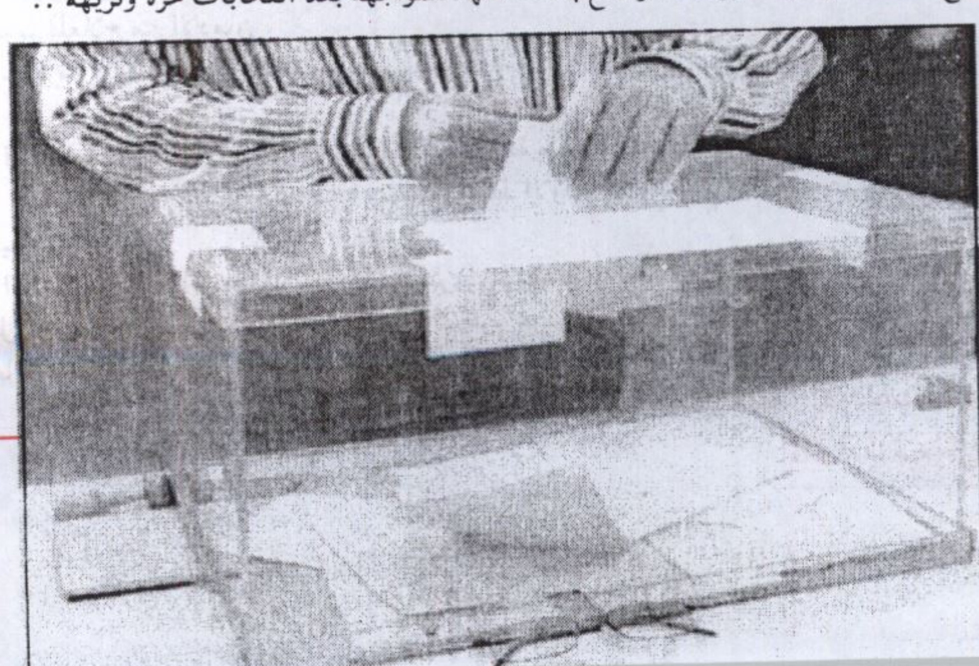

عتاب للفريق سامي عنان

لكم هو مؤلم وصادم يا سيادة الفريق أن تصدمنا بتصريح غير متوقع وغير مطلوب وغير صحيح وهو أن الدولة المدنية مسألة أمن قومي، ثم تعلن الشيء ونقيضه فتنفي المواد فوق الدستورية وتقر المواد الحاكمة .

ولا ريب عندي أن ثمة مستشار سوء خان الأمانة .. فأشار بذلك لغرض في نفسه أو في نفس يعقوب أو كوهين أو كلينتون !. إن مصطلح الدولة المدنية مصطلح لا وجود له في علوم السياسة والاجتماع، وهو مصطلح لا يستعمله إلا المنافقين وأصحاب النوايا السيئة كناية عن العلمانية التي أفتى جل علماء المسلمين بكفر فكرها .. ولهذا رفض بيان الأزهر بحسم أن يستعمله - رغم قصور هذا البيان- .

المستشار الذي دفعك لاستعمال الكلمة إذن مستشار سوء ورطك - من أجل الانتصار لعلمانيته - في استعمال مصطلح ملتبس بالكفر .. ثم هل من حقك أن تقرر وحدك مسائل الأمن القومي ؟ ليس هذا من حقك إلا إذا كنت تنوي أن تكون مبارك آخر وكنت تنتوي أن تعيد الشعب صفرا كما كان .

يا سيادة رئيس الأركان تصريحك صادم جدا وأحذرك من مستشاريك .. إن طائفة الليبراليين والعلمانيين التي تحيط بك وتنصب شباكها حولك على علاقة عضوية مباشرة بأمريكا وإسرائيل والصليبية .. هم حلقة واحدة أهدافهم واحدة وغاياتهم واحدة ومخاوفهم واحدة، وقيام إسرائيل بالاستيلاء على سيناء عندهم أخف من مصيبة وصول الإسلاميين إلى الحكم عبر صناديق الانتخاب. ألم تهتف بعض طوائفهم بذلك، بل واستنجدت بأعدى الأعداء .

كيف يا رئيس الأركان ورطت نفسك معهم مع أنهم السبب في كل ما يحيط بالجيش من تشويش وتشويه وابتزاز وإنهاك وإرهاق وتوريط ومطالب متضاربة .. كيف تساوي بين ٢٠٠٠ أو ٣٠٠٠ علماني جلهم خونة وثمانين مليون مسلم .. وليتك ساويت بينهم .. بل انحزت إلى الجانب الآخر .. غفر الله لك وعفا عنك .

يا رئيس الأركان كلهم تروس متشابكة في ذات الآلة .. ولقد حاولت تروس الليبراليين والعلمانيين والشيوعيين وأقباط المهجر وبعض نصارى الداخل أن يواجهوا الأمة فكانت هزيمتهم فادحة وخسارتهم فاضحة وثبت للصهاينة والصليبيين خسارة استثمارهم فيهم وتربيتهم طيلة قرنين .. وإزاء عجزهم كان على إسرائيل أن تقوم بالحلقة الثانية من المؤامرة في العريش وغزة وإن لم تنجح سينتقلون إلى الحلقة الثالثة وستتدخل أمريكا .. وثمة سبيل واحد لمواجهة كل هذا والتغلب عليه .. هو أن يحتمي الجيش بالأمة التي يحميها .. فهي القادرة على مقاومة هذا الطوفان والانتصار عليه .

اقطع ألسنة السوء يا سيادة الفريق فثمة كثيرون يقولون ألم نقل لكم أن الجيش يتعمد كل ما يحدث ويباركه كي يهرب من صندوق الانتخاب في النهاية .. وثمة ألسنة سوء تزعم أنك الرئيس القادم .. وأنك تجامل أمريكا وتطمئنها بمثل هذه التصريحات المرفوضة .

اقطع ألسنة السوء وتب إلى الله واستغفر من استعمال مصطلح ملتبس بالكفر أبى الأزهر أن يستعمله .. فاستعملته !!.. وانصر شعبك مظلوما .... أو ..... مظلوما !!.

د. محمد عباس

خواطر مسلم

حماقة إسرائيل وبداية نهايتها !!

أن تقوم القوات الإسرائيلية بإطلاق النيران على جنود مصريين في سيناء ، وقتل خمسة منهم وجرح ٥ آخرين سواء كان ذلك بواسطة طائرات مروحية صهيونية ، أو من خلال استهدافهم بواسطة قناصة إسرائيليين ، فإن الأمر لا يختلف كثيراً ، فالعدوان هو العدوان ، واستهداف الدم المصري هو نفسه في كل الأحوال ، وهو خط أحمر بالطبع ، لا ينبغي بأي حال من الأحوال السكوت عليه .

وفي الحقيقة فإن قيام إسرائيل بالعدوان المستمر على غزة بدعوى الانتقام لعملية فدائية قام بها فلسطينيون لا يعرف أحد حتى الآن الجهة التي دفعتهم إلى ذلك في هذا التوقيت هو أمر مستهجن ومرفوض ولم يعد من الممكن تركه يمر هكذا بدون رد فعل عربي ودولي .

وفي هذا الصدد فإنه ينبغي التأكيد على عدد من الحقائق ، أن من حق الشعب الفلسطيني أن يحاول تحرير أرضه بكل الوسائل ، سواء عن طريق العمليات الاستشهادية ، أو عن طريق الزحف السلمي المليوني مع العرب والمسلمين وكل أحرار العالم على فلسطين المحتلة ، وهو الأسلوب الذي اقترحناه دائماً ونكرره الآن ، ولكننا رغم انحيازنا للأسلوب الثاني ، لا نخطئ الأسلوب الأول ، فهو مشروع ومتاح وممكن أيضاً ، ولكن لكل وقت الأسلوب المناسب والملائم .

إن الأمور قد تغيرت في المنطقة ، فزمن الحكام العملاء أو المنبطحين قد ولى ، فإذا كانت إسرائيل قد قامت قبل ذلك بقتل جنود مصريين على الحدود عشرات المرات ، وكان النظام المخلوع يسكت على ذلك أو يتواطأ أو يقدم رداً ضعيفاً لذر الرماد في العيون فإن الأمر الآن قد تغير تماماً ، ولم يعد هناك حكام عملاء أو منبطحون ، أو لم يعد هناك من يجرؤ منهم على الانبطاح أو العمالة ، لأن الشعوب امتلكت زمام المبادرة وخاصة في مصر ، فالرد الشعبي المصري ، وحصار السفارة الإسرائيلية بعشرات الألوف من

بقلم: د. محمد مورو

المحتجين المصريين ، جعل من المستحيل أن يكون الرد المصري الرسمي ضعيفاً ، بل إن تلك الإرادة الشعبية ستتعاظم يوماً بعد يوم ، في اتجاه تحركات حقيقية ضد إسرائيل مثل قطع العلاقات ، وإلغاء السفارات أو حتى طرد السفير الإسرائيلي من القاهرة ، وقطع الغاز نهائياً عن إسرائيل ، أو تعديل اتفاقية كامب ديفيد أو حتى إلغائها نهائياً ، وربما يصل الأمر في النهاية إلى تصاعد الحركة الشعبية السلمية باتجاه الزحف المليوني من المصريين إلى الحدود وتحرير فلسطين سلماً وإنهاء دولة إسرائيل تنفيذاً للوعد الإلهي ﴿فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولاً﴾ .

وينبغي أن ندرك هنا ، أن جميع القوى السياسية التي اختلفت واتفقت على قضايا الداخل المصري ، ووصل الأمر إلى حد التلامس والتشاتم قد وحدت موقفها بالنسبة لقضية العدوان الصهيوني على الجنود المصريين ونسيت خلافاتها في هذا الصدد ، كما أن القوى السياسية التي اتفقت أو اختلفت مع المجلس العسكري قد وقفت صفاً واحداً خلف القيادة المصرية أياً كانت لمواجهة إسرائيل وهذا شأن مصري معروف بل وعربي معروف أيضاً.

أن الدول العربية ذاتها لم تعد قادرة على السكوت على ممارسات إسرائيل تجاه أهل غزة ، فهذه الحكومات العربية تريد أن تصمد أمام رياح التغيير الفوري في المنطقة وبديهي أنها تريد أن ترضي شعوبها ، ولن تتواطأ مع إسرائيل كما كان يحدث عادة ، وبالنسبة إلى مصر ، فإن زمن العملاء قد ولى والذين كانوا يساعدون إسرائيل في حصار غزة ، أو القبض على عناصر حماس وتعذيبهم لصالح إسرائيل ، هؤلاء إما في السجون المصرية الآن تحت المحاكمة ، وإما لم يعودوا في السلطة بحيث يمارسون أي دور .

وهكذا فإن مصر الرسمية والشعبية الآن مع الشعب الفلسطيني في كل فلسطين وفي غزة أيضاً ، ويمكن أن نتوقع أن المستقبل القريب سيشهد تسليح أهالي غزة بمضادات للطائرات ومضادات للدبابات من مصر أو من خارج مصر عن طريق مصر بأي وسيلة من الوسائل العلنية أو السرية أو شبه السرية ، وساعتها ستختلف المعادلة تماماً في المنطقة وربما في العالم .

الخلافة قادمة إن شاء الله

ظهر الآن وبما لا يدع مجالاً للشك أن الشعب المصري انحاز بوضوح إلى الخيار الإسلامي، وأن الكلام عن علمانية الدولة أو مدنية الدولة أو دولة المواطنة أو غيرها من المصطلحات لا تعبر عن أي ثقل جماهيري في الشارع، بل أكثر من هذا فإن جماهير الشعب المصري طالبت بوضوح بتطبيق شرع الله، وأن العلمانيين والليبراليين ما هم إلا ندرة نادرة لا قيمة لها في الواقع، ولكن ذلك كله يقتضي قدراً كبيراً من التواضع لله تعالى، وأن يكون سلوكنا الإعلامي على مستوى المسئولية والمرحلة والمستقبل، فلا يعني أننا نمتلك جمهوراً واسعاً أن نتعالى على الآخرين، أو نحاول إقصاءهم أو حرمانهم من حقوقهم السياسية والاجتماعية فالإسلامية تقتضي أولاً عدم ظلم الآخرين، وإعطاء الأقليات حقوقها، بل وإعطاء المخالفين لنا في الرؤية السياسية حق العمل العلني والقانوني، وتشكيل أحزاب والتعبير عن آرائهم بمنتهى الحرية فالإسلامية تعني أيضاً الحرية والعدالة والمساواة.

يجب كذلك ألا يصيبنا الغرور، وإلا كنا كقارون الذي قال إنما أوتيته على علم عندي، فيجب ألا تقول إنما أوتيته على جمهور عندي، وكذلك فإن معنى أن الناس معنا، أن نعمل على إشراكهم جميعاً في العملية السياسية، وبديهي أننا أضعف من القوى الدولية والإقليمية من ناحية القوة العسكرية والاقتصادية، ولا يمكن مواجهة هؤلاء إلا بسلاح الجماهير، والناس هي عدتنا الحقيقية وليس الدبابات والطائرات والجيوش أو غيرها لأن لديهم أحدث وأقوى منها.

ومن الخطأ السير في اتجاه ما يسمى بالتركيز على بناء الاقتصاد والجيوش والمؤسسات، فهم لن يسمحوا لنا بذلك، إلا عن طريق انتزاع هذه القوة، ومن ثم فإن شد الناس إلي مواجهة إسرائيل وأمريكا هو الطريق لتحقيق النهضة الاقتصادية والاجتماعية وليس العكس "والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا" ولو سرنا في اتجاه ما يسمى بالاهتمام بقضايا الداخل فقط وتركنا الجهاد والمقاومة سلط الله علينا ذلاً لا ينزعه عنا إلا العودة إلى ديننا.

نحن يجب أن نراهن على الشعوب والمجتمعات وليس المؤسسات والجيوش، أي بناء مجتمع قوي كطريق لتحقيق النصر والنهضة.

يجب علينا أيضاً ألا نتخلى عن الاهتمام بأحوال الناس الاقتصادية والاجتماعية، فنعمل على معالجة

مشكلات الفقر والبطالة، وأن نقوم بأنفسنا بتنظيف الشوارع وخدمة الناس، فهؤلاء الناس لم يخذلونا قط .

يجب أن نكون بمثابة الأم الرحيمة لجميع الناس ؛ من معنا ومن ضدنا ، وألا نترك ضعيفا إلا دافعنا عنه، ويجب أن نطالب ونناضل من أجل إسلامية مصر بل والعمل على إقامة خلافة إسلامية على نهج النبوة، ولكن ذلك لا يعني أبداً السكوت على الطغاة أو ترك حقوق الشهداء والتخلي عن إعادة الحق والقصاص لأهله، أي نعمل على تطهير القضاء والشرطة والجامعات والمؤسسات المختلفة في نفس الوقت الذي نهتم فيه بالعمل على إقامة دولة إسلامية، وفي كل الأحوال يجب ألا يكون سلوكنا السياسي والاقتصادي والاجتماعي والفكري منفراً للآخرين، فيشعر الناس أن إسلامية الدولة عبء عليهم أو طريق مرهق لهم بلا مبرر، فيفقدون الثقة في النموذج الإسلامي، الذي هو صحيح من ناحية النص والنهج، ولكنه أيضاً لا يستقيم إلا بالتطبيق السليم والمرونة وفهم مقاصد الشريعة وألا نتصرف كبديل عن الناس أو بالتعالي على مطالبهم وأحلامهم البسيطة، فنسيء إلى النموذج الإسلامي دون أن ندري، ونسيء ونظن أننا نحسن .

الأمر شديد الدقة والخطورة، فإما أن نكون على مستوى المسئولية والإدراك، فنحقق نموذجًا إسلاميًا في مصر، يصبح نواة للوحدة الإسلامية والنهضة الإسلامية ومقدمة لتحرير فلسطين والعراق وأفغانستان وغيرها، وإما أن نصبح مجرد انتكاسة تؤخر الحل الإسلامي عشرات السنين الأخرى، نسأل الله تعالى أن يوفق الجميع .

سوريا شعب باسل وصمت عربي

إذا قلنا إن ثورة الشعب السوري هي الثورة الأكثر شجاعة في المنطقة حتى الآن، في إطار الربيع العربي، فإن ذلك جزء من الاعتراف ببسالة الشعب السوري، فمما لا شك فيه أن كلا من النظام المصري والتونسي السابقين لم يصلا في القمع إلى هذا الحد غير المسبوق الذي وصل إليه النظام السوري البشع، بل إن تركيبة النظام السوري المختلفة طبعاً عن كل من النظامين المصري والتونسي السابقين كانت مسألة معروفة سلفاً، فهو نظام فاشي وطائفي ويعتمد على عائلة تسيطر على كل شيء وحزب واحد، ومجموعة من الأجهزة الأمنية الباطشة والبشعة تم بناؤها على مدى ما يقرب من ٤٠ عاماً كاملة منذ تولي حافظ الأسد السلطة في عام ١٩٧٠، أضف إلى ذلك أن الجيش السوري المغلوب على أمره والخاضع لقيادات علوية يمارس أبشع أنواع القتل والتدمير بالطائرات والدبابات والمدفعية ضد شعب أعزل، وهو ما لم يحدث مع الجيش في مصر أو تونس، وكذلك فإن قدرة الجيش اليمني على فعل شيء مثل الجيش السوري

خواطر مسلم

هي مسألة صعبة تكتنفها حسابات قبلية وعشائرية في اليمن لا تسمح بها، إذن فالحالة السورية هي حالة قريبة من الحالة الليبية، ولكنها أسوأ، لأن الثورة الليبية استطاعت أن تعتمد على السلاح أو الدعم الدولي والعربي وأن تشكل لنفسها جيشاً صار قادراً على مواجهة كتائب القذافي، والتركيبة القبائلية في ليبيا تسمح بذلك، ولكن وحده الشعب السوري هو الذي تحمل أعباء الثورة، تحمل تجاوزات قوى الأمن، تحمل تدخل الجيش السوري بالدبابات، تحمل العناصر الإجرامية التي يجندها النظام من البلطجية والشبيحة، تحمل كل هذا وأصر على سلمية الثورة، بل واستمرارها، إذن فالشعب السوري كان يدرك أن خروجه للمظاهرات يعني الموت والاستشهاد، ومع ذلك كان يخرج، إنها الشجاعة والبسالة . ولعل مدينة درعا هي أشجع مدينة عربية أو عالمية حتى الآن، وهي التي اندلعت فيها الثورة، ثم انضمت إليها باقي المدن السورية حماه ودير الزور وحمص واللاذقية .. الخ، ويبقى أن الثورة لو امتدت إلى دمشق وحلب بنفس القوة كما في حماه ودير الزور مثلاً لانتهى النظام، ولعل ذلك هو التحدي الذي يواجه الثورة السورية الآن .

•••

كعادة الاستبداد، فإنه غبي وشرير وقمعي، وكاذب، ولعل النظام السوري قد ضرب المثل في الكذب، لدرجة أن من الممكن أن تقول الآن إنه ليس أكذب من بشار إلا بثينة شعبان مثلاً، وهذا الكذب والمنطق المعكوس كشف أيضاً عدداً كبيراً من السادة المثقفين العرب الذين باعوا ضمائرهم وراحوا يدافعون بمنطق متهافت عن النظام السوري، ففضحوه وفضحوا أنفسهم .

يدافع النظام السوري عن نفسه قائلاً إن من يقتل المتظاهرين هم عصابات إجرامية وإن الجيش يتدخل لضرب هذه العصابات الإجرامية التي تحركها أصابع أجنبية ولا أدري كيف يصدق عاقل أن تكون هناك دولة في الدنيا قد تم اختراقها بالكامل من الجنوب إلى الشمال ومن الشرق إلى الغرب بهذا العدد

الهائل من العصابات الإجرامية دون أن ندري، وأن نكتشف ذلك فجأة، فمعنى ذلك أنها دولة فاشلة وأن أجهزتها كانت في غيبوبة، وهذا يكفي سبباً للثورة عليها والإطاحة بها، ثم لماذا لا يستطيع الجيش السوري والأمن السوري القبض حتى الآن على عصابة من تلك العصابات وتقديمها للمحاكمة مثلاً، والنظام الذي يفشل في مواجهة اختراق خارجي أو عصابات لعدة شهور عليه أن يرحل .

بديهي أن هذه كذبة من العيار الثقيل تدل على الغباء وإصرار النظام عليها يعني أنه فاشل تماماً وعاجز تماماً، ولكن أن يرددها مفكرون ومثقفون عرب فهذه مأساة كاملة .

الكذبة الآخرى أن النظام السوري مستهدف، لأنه يواجه أمريكا وإسرائيل، وهذا أولاً غير صحيح ولكن حتى بفرض صحته فإن مواجهة أمريكا أو إسرائيل لا تبرر قتل الشعب السوري، والحقيقة أن النظام السوري منذ عام ١٩٧٤ لم يطلق رصاصة واحدة تجاه إسرائيل، بل إن استمرار نظام بشار الأسد في سوريا هو ضمانة لأمن إسرائيل، وإسرائيل وأمريكا يحرصان على استمرار النظام لمصلحة إسرائيل ولكن النظام يحترق ويتحول إلى فأر ميت، وفي هذه الحالة فإن أقرب حلفائه مثل روسيا سوف تلقيه في سلة المهملات وهذا يعكس التطور السريع في الموقف التركي لصالح الثورة، ثم في الموقف الروسي لنقد نظام الأسد .

في كل الأحوال فإن غياب الموقف العربي الرسمي والشعبي هو عار علينا جميعاً، فيجب أن تتحرك الشعوب العربية دفاعاً عن الإخوة والأشقاء في سوريا الباسلة .

د. محمد مورو

المختار الإسلامى
مجلة كل المسلمين
تصدر عن
جمعية المختار الإسلامى
المسجلة بوزارة الشئون الاجتماعية
٣ حارة الجمل
متفرع من ميدان السيدة زينب
أسسها حسين عاشور
(١٣٩٩هـ - ١٩٧٩)
تصدر غرة كل شهر عربى
رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩
المشرف العام
حسين عاشور
رئيس التحرير
د. محمد مورو
سكرتير التحرير
حنان حسين عاشور
الإشراف الفنى
على عبيد
الإدارة والتحرير
٣ حارة الجمل
متفرع من ميدان السيدة زينب
تليفون : ٢٣٩٢٢١٥١
فاكس : ٢٣٩٢٢١٥١
الاشتراك السنوى :
داخل مصر ٥٠ جنيها
خارج مصر ٥٠ دولارا أمريكيا
المراسلات والحوالات والشيكات باسم
حنان حسين أحمد عاشور
بريد إليكترونى
alim_ebeid@yahoo.com
mokh_51@yahoo.com

لا للتخوين .. لا للتمويل !!

محمد سيف الدولة

Seif_eldawla@hotmail.com

(حتى لو كانت أمريكا هى التى قامت بالثورة المصرية، فشكرا لها لأنها خلصتنا من مبارك)

هذا ما قاله أحد اباطرة منظمات المجتمع المدنى، فى سياق مناظرة حول التمويل الاجنبى على قناة الجزيرة مباشر يوم الاثنين ٢٥ يوليو.

وكأنه يريد فى ظل حالة الإجماع الوطنى على رفض خطاب التخوين، يريد فى الزحمة ان يمرر مشروعية التمويل، مدعيا حسن نواياه ومقاصده .

وهو خلط واضح للأوراق يجب أن ننتبه اليه ونحذر منه، بالإضافة إلى أنه كلام خاطىء ومغرض وخطير لعدة أسباب :

دعونا نؤكد أولا على وطنية ثورتنا ١٠٠٪ : وطنية الاهداف، وطنية القوى، وطنية الانتصار، وطنية الأدوات والوسائل، فى مواجهة نظام غير وطنى تابع للولايات المتحدة الأمريكية ..

ولقد اعترف الأمريكان أنفسهم بأن الثورة تمت رغما عنهم وضد رغباتهم، وهو ما يفسر ما يبذلونه الآن من جهود هائلة لمحاولة التدخل لاحتواء آثار الثورة والتأثير فى مساراتها و تعديل اختياراتها .

●●●

ثانيا : يجب الانتباه إلى أن رفض القوى الوطنية للاتهامات الجزافية والتخوين لأى من أطرافها، هو فى حقيقته رفض قاطع لمبدأ التمويل الأجنبى والارتباط بالغرب، لما فيه من معان مخلة بالشرف الوطنى .

فإن أخطأ الروينى أو حتى المجلس العسكرى كله فى حق كفاية و٦ إبريل أو غيرهما، فلنعاتبه ونحاسبه ونقاضيه إن أردنا.

ولكن يظل التمويل الأجنبى فتنة وخطيئة وطنية كبرى ... وان اتهم كائننا من كان أى قوى سياسية ظلما، فلندعمها ونأخذ لها حقها، ولكن يظل التمويل الأجنبى رغم ذلك عدوانا على السيادة الوطنية واختراقا لها .

فيجب ألا تزر وازرة وزر أخرى

●●●

ثالثا : نعلم جميعا أن الجهات المانحة جهات معادية بالضرورة حيث إنها هى التى قامت بتصنيع نظام مبارك وحمايته طوال

عـقـود طويلة، وبالتـالى يسـتـحـيل أن ترعى الثورة عليه، بل ستعمل بكل قواها على رعاية الثورة المضادة .

●●●

رابعـا : كـمـا أن أهداف المانحين ليـست سرا ، فـهم يعلنونـهـا فى كل اجـتـمـاعـاتهم ووثائقهم ويحددونها فى أربعة أهداف رئيسية هى :

١- تأسيس تيـار سيـاسى قـوى يتبنى استـمرار السلام مع إسرائيل والتحـالف مع الولايات المتحدة، ويمثل امتداد سياسيا لنظام مـبـارك و بديلا و منافسـا قـويا للتـيـارات الوطنيـة التى تهـدد المصـالح الأمـريكيـة الصهيونية .

٢- مع العمل على إضعاف هذه التيارات وحصارها وعزلها .

٣- التـركـيـز على الإصـلاح السـيـاسي الديمقراطي الداخلي فقط، مع تهميش القضايا الاجتماعية و الوطنية والعربية .

٤- دعم اقتصاد السوق و القطاع الخاص المصري على حساب القطاع العام لتمكينه من السيطرة على النظام الاقتـصـادي والسياسي بصفته الشريك القوى والمطيع للمصالح الغربية فى مصر .

●●●

خـامـسـا : أن التـمـويـل الأجنبى يشق الصف، بما يثيره من فتنة وشك والتباس داخل الأوساط السياسية، فيختلط الحابل بالنابل . ويطول الضرر كـثـيـراً من الشرفـاء، وتتـعـثـر عـشرات الأفكار والدعوات الإيجابيـة بسبب ضعف الثقة فى خلفياتها ومصادرها .

كـمـا أن التجربة فى مصر أثبتت كيف استطاعت الأموال الغربية والعربية على امتداد العـقـود الأخـيـرة من أن تفـسـد كـثـيـرا من الشـخصيـات السيـاسيـة، وتخرب عـديداً من الأحزاب والتنظيمات، وتشق كثيراً من القوى الوطنيـة، وكيف تم تفريغ تيارات سياسيـة بكاملها من خيرة عناصرها لصالح منظمات التمويل المدني والسياسى .

وأخشى أن يمتد هذا الإفساد إلى البعض من شبابنا بعد الثورة، إن لم نعلن منذ البداية موقفا وطنيا موحدا وقاطعا ورافضا للتمويل الأجنبى بكافة صوره وأشكاله ومصادره .

●●●

سـادسـا : إن التـمـويل الأجنبى يضـرب القوى الوطنية الحقيقية ويحاصرها ، من حيث إنه يبـرز إلى الأضـواء وبسرعـة البـرق، أردأ العناصر التى تتمكن بفلوس الخواجات من تأسيس الجمعيات والأحزاب واستئجار المقار وعـقـد المؤتمرات وتمويل الأبحـاث والبـاحـثين والدكـاترة وتكوين شـبكات عـلاقـات عـامـة سياسية وإعلامية واسعة، وتكون أكثر قدرة بما لديها من امكانات على جذب أعداد كبيرة من الشبـاب رغم ضحالة خطابهـا السـيـاسى والفكرى ... فـيـسـحب بذلك البـسـاط من الشخصيات والقوى الوطنية الحقيقيـة الأكثر جذرية التى ترفض التـمويل وتحاربه وتعتـمد على امكاناتهـا الذاتيـة المحـدودة، والتى قـد تناضل لسنوات طويلة قـبل أن تـتـمكن من استئجار مقر صغير منزو تمارس فيه نشاطها .

إن كثيراً من الشباب الثورى (الأصيل) يشكو مر الشكوى من اختراق الثورة من قبل عدد من الوجوه الجديدة الوافدة مجهولة المصدر من منتـجـات منظمـات التـمـويـل المدنى والسياسى .

●●●

سابعا : كما أن التمويل الأجنبى مرفوض حتى لو سمحت به الدولة، لأنها عندئذ تكون دولة تابعـة متواطئة أو مغلوبة على أمرها تفرط فى سيادتها الوطنية، تماما كما فعل

النظام الساقط الذى أدخل الأمريكان مصر وسلمهم مقاليدها

بل ان القروض والمعونات التى تأخذها الدولة ذاتها مرفوضة وباطلة فى معظم الأحوال :

فلقد تمكن الأمريكان بمعونتهم وقروضهم على امتداد ٣٦ سنة من إعادة صياغة مصر على مقاس المصالح الأمريكية الصهيونية .

ناهيك عمّا تؤدى اليه هذه المعونات من تقييد إرادة الحكومات فى منع التمويل للمنظمات الأهلية والسياسية، على (قاعدة اطعم الفم، تستحى العين)

ومع ذلك فإن إقراض الدول الحرة المستقلة لا يستوى مع تمويل المنظمات الأهلية والسياسة، فالدولة مؤسسة منضبطة تحكمها لوائح وقوانين وجهات رقابية وأمنية ورأى عام وبرلمان وجهاز مركزى للمحاسبات وإقرارات ذمم مالية ....إلخ .

أما الآخرون فيتعاملون فى الخفاء بلا رابط أو ضابط، ولذا فكل شيء ممكن ومباح

وإن أشركوا أحدا فإنهم كانوا يشركون معهم أجهزة الأمن بالتقارير والمعلومات وبعض الخدمات، حتى تسمح لهم بالاستمرار فى تلقى الأموال واكتناز الثروات، فتحول بعضهم إلى مرشدين من الناحية العملية .

ولكن عندما كان الأمر يصل إلى الرأى العام الشعبى فإنهم كانوا يحرصون دائما على إخفاء مصادرهم وحساباتهم وأرباحهم الهائلة لأنهم يعلمون جيدا أنه سيتم لفظهم وفضحهم.

وخير شاهد على ذلك أنه لم تجرؤ منظمة واحدة من الـ ٦٠٠ اللاتى ذكرتهن السفيرة الأمريكية عن الإعلان عن نفسها .

كما أن حكاية صربيا لم تطرح على الملأ أبدا إلا اضطرارا خلال الايام القليلة الماضية .

●●●

الخلاصة أن التمويل الأجنبى مرفوض قبل الثورة وبعدها

مرفوض سواء كان الدستور أولا أم الانتخابات اولا

وسواء كانت الدولة مدنية أو إسلامية

وسواء حكمنا الإسلاميون أم الليبراليون

وسواء كنت أنا من أخذ التمويل أو ٦ إبريل او ٧ مايو .... وهو مرفوض أيا كانت مصادره : غربية أو عربية أو عجمية أو ...

والصلابة الوطنية فى رفض التمويل الأجنبى يجب ألا تتراجع أو تهتز كرد فعل على أخطاء متحدث عسكرى أو غير عسكرى.

فلنرفض التخوين ونديته بكافة الوسائل، ولكن مع تمسكنا الصارم برفض التمويل .

●●●

وأخيرا أنا لست معنيا فى هذا المقال بالملاحقة القضائية لمنظمات التمويل الأجنبى

وإنما أردت أن اخاطب شبابنا وأبناءنا الكرام، من أجل التأكيد على أحد الثوابت الوطنية المهمة الموروثة والمقدسة .. وهى عدم التعاون مع العدو وحلفائه، ورفض أمواله وعزل كل المنظمات والجهات والشخصيات المموّلة منه وتجريسها ومقاطعتها، وتحرير العمل الوطنى والسياسى من أى شبهات للتربح .

الربيع
لا يتسع للصهاينة

هل سيغيرون تعبير الربيع العربى إلى ربيع الشرق الأوسط، حتى يتسع لمظاهرات اليهود الصهاينة فى (إسرائيل)

فهم يتظاهرون هناك الآن فى فلسطيننا، ضد غلاء المساكن

أرأيتم إجرامًا وجليطة أكثر من تلك ؟!

●●●

على مدار قرن كامل قام الصهاينة بقتلنا وطردنا من أوطاننا وهدم مساكنا واغتصاب أراضينا وبناء مدنهم ومستوطناتهم ومساكنهم فيها وفوقها

لقد انتزعوا كل ما هو عربى وأحلوا مكانه كل ما هو صهيونى

حتى مقدساتنا يريدون استبدالها بأساطيرهم الزائفة

إنه التهويد والأسرلة القائمة الآن على قدم وساق

ثم يأتون الآن ويتظاهرون ضد غلاء أسعار السكن والمساكن التى بنوها فوق أنقاض مساكنا

وتتناقل وسائل الإعلام العالمية أخبارهم كما تتناقل أخبار ثوراتنا العربية

وكأنهم جزء من عالمنا

وكأنهم مجتمع مثل باقى المجتمعات

إنه التضليل بعينه

فالكيان الصهيونى ليس دولة طبيعية

واليهود ليسوا شعبا

وإسرائيل ليست أمة

وكل التجمع الصهيونى : سكانا ومساكن، عقارات ومنقولات، فكرا وأدبا وتعليما وسياسة وأحزابا، كلها تجمعات وأنشطة غاصبة وباطلة ومشوهة لا تستقيم مع سنن الأمم والشعوب الطبيعية ولا مع سنن التاريخ .

حتى أطفالهم يختلفون عن كل أطفال العالم .. فلقد ترعرعوا فى أوطاننا المغتصبة

وتعلموا فى مدارس أطفالنا

ولعبوا فى حواريهم وشوارعهم

فكل طفل منهم يحتل ويعيش ويلعب ويتعلم وينمو مكان طفل عربى تم انتزاعه قتلا أو قصرا من وطنه ووطن أجداده وأسلافه.

●●●

والآن ..

بعد أن لفظتهم الأمة شعبا وأرضا يحاولون التسلل إلى المنطقة بخدعة جديدة، لاكتساب شرعية عجزوا أن ينتزعوها بالإرهاب والقتل والغربى، فيحاولون اختراقنا من بوابة الربيع العربى، فيتظاهرون ويعتصمون وينصبون الخيام، مدعون أنهم جزء من الحالة الثورية القائمة فى المنطقة .

حركة نصب صهيونية جديدة، ستفشل كما فشلت قبلها مشروعات الشرق الأوسط الجديد والكبير .

فقط علينا أن ننتبه لها ونكشفها فى مهدها .

وإن كان سيكون للثورات العربية أى علاقة بهم، فهو دورها بإذن الله فى تحرير المواطن العربى من القيود التى حالت دون مشاركته فى مواجهتهم والتصدى لكيانهم .

●●●

وإن كانوا يدعون أمام العالم أن بينهم فقراء ومظلومين مثلهم مثل باقى خلق الله

فإننا لن نرد علي ذلك بما يقومون به على قدم وساق من مواصلة حملات طرد للعرب وهدم منازلهم واغتصاب أراضيهم ومصادرة ممتلكاتهم وبناء المستوطنات وتهويد المقدسات.

وإنما يكفى أن نعلم أن معدل الدخل السنوي للمواطن الفلسطيني ٦٥٠ دولارا في السنة

بينما معدل الدخل السنوى (للإسرائيلى) ٢٥ ألف دولار

أى أكثر من ٣٨ ضعف .

هذه هى عدالة المغتصبين

فمن أجل أى عدالة يتظاهرون ؟؟

●●●

اسمعوها منا واضحة وقاطعة : ليس فى ربيعنا مكان لكم .

النظام السوري يزيد من أزمته تفاقما

نظام يخسر شرعيته ومصداقيته لدى القطاع الأكبر من شعبه لا يمكنه الاستمرار في الحكم وكأن شيئاً لم يتغير .. وخسارة الإيرانيين والروس داخل سورية وفي الشارع العربي لا يمكن تقديرها .. ولكن الخطر أن تطول هذه المواجهة بين النظام وشعبه إلى الحد الذي يهدد وحدة الشعب والوطن السوريين ..

بقلم د. بشير نافع

منذ فجر الأحد ٣١ يوليو، بدأت وحدات مدرعة من الجيش وعناصر أمنية ومجموعات ميليشيات موالية للنظام السوري هجوما دمويا لاقتحام وإخضاع مدينة حماة. في الوقت نفسه، كانت قوات عسكرية وأمنية أخرى تهاجم مدينة البوكمال، وتقتحم الأحياء المتطرفة من مدينة دير الزور، إضافة إلى بلدتي الحراك في أقصى الجنوب السوري والمعضمية في ريف دمشق .

مع اقتراب اليوم من نهايته، كانت قوات النظام قد أوقعت في شعبها أكبر عدد من القتلى في يوم واحد .. طبقاً لتقارير وكالات أنباء رئيسية، سقط في حماة وحدها ما يقترب من مائة قتيل، كما سقط عدة عشرات من القتلى في المدن والبلدات الأخرى .

وزعت من حماة صور قتلى بلا رءوس، وشريطاً يظهر صبياً قتل ذبحاً بيد ميليشيات النظام. واجه أهالي المدينة جيشهم بصدور عارية، في مشاهد غير مسبوقة لمجموعات الشبان تتجه إلى مصدر النيران لا هرباً منها، لتعطيل تقدم القوات المهاجمة إلى الأحياء السكنية.

ولأن الهجمة على المدينة لم تتوقف، لم يستطع الأهالي الوصول إلى المقبرة لدفن شهدائهم .

في اليوم التالي مباشرة، صدر عن الرئيس بشار الأسد رسالة إلى الجيش السوري، أشاد فيها بولاء المؤسسة العسكرية والأعمال المجيدة التي تقوم بها في مواجهة الشعب .

ما يجمع المدن والبلدات السورية التي تعرضت للهجوم البشع في اليوم السابق لبداية شهر رمضان الكريم أنها شهدت بعضاً من

أكثر التظاهرات الشعبية حشداً في الأسابيع القليلة الماضية .

ولكنها لم تكن الوحيدة على هذا الصعيد، فخلال الشهور الأربعة الماضية، قطعت الثورة السورية مسافة هائلة، من مظاهرات محدودة ومعزولة في أنحاء متفرقة من البلاد، ضمت بضعة آلاف أو مئات، إلى حركة شعبية واسعة النطاق، احتشد في خضمها الملايين ومئات الألوف من السوريين، تغطي كافة أنحاء الوطن السوري .

والواضح أن قيادة النظام تستشعر الخوف والعجز من احتمال تصاعد الحركة الشعبية خلال شهر رمضان، الذي توفر صلوات الجماعة في أمسياته فرصة يومية للحشد الجماهيري، بعد أن أصبحت المساجد مراكز التجمع والانطلاق الرئيسية للمظاهرات .

بإخضاع حماة، مدينة الحشد الشعبي الأكبر في أيام الجمعة، وصاحبة الموقع الرمزي الكبير في تاريخ العلاقة الشائكة بين نظام الحكم والشعب، يظن قادة النظام أنهم سينجحون في احتواء الحراك الشعبي ومنع تصاعده في الأسابيع القليلة القادمة .

على نحو ما، ثمة من يعتقد في أوساط النظام أن النجاح في قمع الحراك الشعبي هذا الشهر سيكتب الفصل الأخير في معركة الوجود التي يواجهها الحكم .

إحدى مشاكل النظام الرئيسة، وقطاع واسع من حلفائه في الجوار العربي الإسلامي، أنه لم يأخذ الحراك الشعبي في بدايته مأخذ الجد، وتعامل معه باستخفاف متسرع، انعكس في اللغة التي استخدمها الرئيس في خطابه الأول أمام مجلس شعبه، وفي الاستخدام غير المحسوب لوسائل القمع، من القتل إلى الاعتقالات .

لم يدرك النظام وقادته طبيعة الثورة السورية وعلاقتها الوثيقة بتيار الثورة العربية الممتدة من الماء إلى الماء، واعتقد أن الأمر لن يستمر طويلاً وأن قواته وأجهزته لن تلبث أن تخمد الحركة الشعبية وتقتلع منظميها وقادتها .

وعندما بات من الواضح أن إعلام النظام، أن أجهزته الأمنية، والفرق العسكرية الموالية التي نشرها في كافة أنحاء البلاد، أعجز من احتواء الحركة الشعبية وهزيمتها، وأن الحركة لا تزال مستمرة بعد أربعة شهور طوال من القمع، بات الارتباك السياسي والإجراءات الدموية الفجة السمة الرئيسية لمقاربة النظام للحركة الشعبية .

مع نهايات يوليو، كان قد أصبح واضحاً أن الثورة السورية وصلت إلى منعطف حرج : لا النظام يستطيع هزيمة الشعب أو إخماد حركته، ولا الشعب وقوى المعارضة السياسية، التقليدية منها والجديدة، وصلت في حراكها إلى مستوى إطاحة النظام أو حتى إجباره على تقديم تنازلات ملموسة وجادة على طريق انتقال سورية نحو الحرية والديمقراطية والحكم العقلاني .

لم تتبق في جعبة النظام (وحلفائه خارج سورية) من وسيلة إلا واستخدمها لهزيمة الشعب، من الروايات الصريحة في زيفها وكذبها، إلى القتل والتدمير والاعتقالات؛ ومن الإصلاحات القانونية السطحية، غير ذات المعنى والأثر، إلى مؤتمرات الحوار الأقل معنى وأثراً .

ولكن الحركة الشعبية أيضاً بدت وكأنها وصلت إلى سقف ما. صحيح أن المظاهرات الحاشدة لم تعد تقتصر على أيام الجمعة وحسب، وأن النظام بات يواجه أزمة اقتصادية ومالية متفاقمة، ولكن الصحيح أيضاً أن النظام يتلقى دعماً كبيراً من إيران، حليفه الأوثق على الإطلاق؛ كما أن الطبيعة الغريبة لقيادة المؤسسة العسكرية تجعل من الصعب، وربما من المستحيل، أن ينحاز الجيش بكليته للشعب، على الطريقة المصرية أو التونسية.

في المقابل، استمرت حركة الانشقاقات على الجيش بوتيرة منخفضة وغير مؤثرة، ولم يشهد جسم الدولة أو نظام الحكم (وكلاهما شيء واحد في الحقيقة) أية انقسامات بارزة. إضافة إلى ذلك، بدا أن الضغوط الخارجية على النظام، الإقليمية منها والدولية، قد تراجعت نسبياً، أو أصبحت أقل ثقة في قدرتها على التأثير في الحرب الدائرة بين النظام وشعبه.

مع نهاية يوليو، باختصار، كان الشعب في أغلبه يقف في مواجهة جسم الدولة/ النظام في كليته، بدون أن تبدو احتمالات مرجحة لتراجع أي منهما عن موقعه، أو قدرة أي من الطرفين على إيقاع الهزيمة بالآخر.

الأسابيع القليلة القادمة ستكشف عما إن كان ميزان القوى سيميل إلى هذا الجانب أو ذاك، ولكن هذا لا يعني بالضرورة أن الساحة السورية غارقة في الغموض، وأن ليس ثمة مؤشرات كافية لاستشراف المستقبل القريب.

قدرة الشعب السوري على مواصلة حراكه من أجل الحرية هو المؤشر الأول على الاتجاه الذي يمكن أن ينحاز إليه ميزان القوة بين الشعب والنظام.

والملاحظ في مساء اليوم التالي للهجمات العسكرية - الأمنية الدموية على حماة ودير الزور والبوكمال والمعضمية والحراك، أن كافة أنحاء سورية شهدت سلسلة جديدة من المظاهرات، بما في ذلك أجزاء من المدن والبلدات الواقعة تحت نيران قوات الجيش والأجهزة الأمنية.

وبتصاعد سياسة القمع الدموي غير المبرر، يبدو أن الجيش لم يعد على التماسك الذي بدا عليه في المرحلة السابقة، وأن الانشقاقات عن الجيش لا تستمر وحسب، بل وتطال أعداداً أكبر ومستويات عسكرية أرفع.

ولد الجيش السوري في لحظة فريدة من التاريخ العربي، لحظة مواجهة القوى الإمبريالية الغازية وسعي العرب المستميت للحفاظ على استقلالهم الوليد.

ومنذ استقلال سورية، خاض هذا الجيش سلسلة من الحروب دفاعاً عن المقدرات السورية والعربية .. وعلى الرغم من الهزائم التي مني بها هذا الجيش في عدد من الحروب العربية - الإسرائيلية، فهذا جيش عربي بامتياز، جيش سورية وشعبها.

ومن المؤلم أن النظام الحاكم قد حول قطاعاً واسعاً من الجيش إلى أداة فئوية للحفاظ على وجوده وقمع خصومه، وزج به منذ أبريل الماضي إلى حرب ضد الشعب. خروج مجموعات متزايدة من الجيش على سياسة النظام وقادته وانحيازها للشعب ومطالبه ستكون واحدة من أهم المؤشرات إلى اتجاه ميزان القوى.

ويتعلق المؤشر الثالث بتحرير أحد الميادين

الكبرى في العاصمة دمشق والاحتفاظ به، مما سيؤكد قدرة الحركة الشعبية على كسر إرادة النظام وأجهزته .

أما المؤشر الرابع فيتعلق بمعضلة الثورة السورية الأبرز: مدينة حلب، التي لم تلتحق حتى الآن بصورة قاطعة ومؤثرة بركب الحركة الشعبية، على الرغم من أنها شهدت بعض التظاهرات المتفرقة والمحدودة .

خارجياً، يتعامل العالم والجوار العربي الإسلامي مع المسألة السورية باعتبارها أزمة سياسية، يمكن حلها بمزيد من الضغوط السياسية على النظام، سواء بالتصريحات أو العقوبات المحدودة أو التهديد بالقانون الدولي.

وليس ثمة شك أن الخارج لا يملك وسائل ضغط كافية على النظام السوري. والأمران في الوقع متلازمان إلى حد كبير .

فالنظام يتعامل مع الأزمة التي يواجهها باعتبارها مسألة حياة أو موت، وليس مسألة سياسية؛ وهذا ما يجعله أقل اكتراثاً بمواقف الخارج الإقليمي والدولي .

ويتصور قادة النظام أن بإمكانهم الارتكاز إلى تحالف إقليمي، يصل طهران ببغداد بدمشق وبيروت، وموقف روسي صيني رافض لتصعيد الضغوط الدولية .

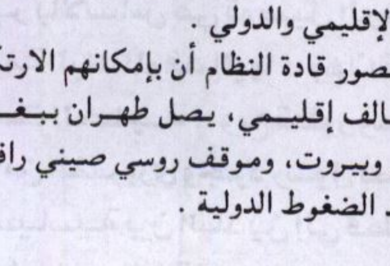

من جهة أخرى، ترفض قوى المعارضة السورية كافة، والقطاع الأكبر من الشعب السوري والشارع العربي، أي تدخل خارجي في الشأن السوري شبيهاً بالتدخل في ليبيا .

ولكن الأمور قد لا تستمر خارجياً على هذا الوضع. فليس ثمة شك في أن تصاعد مستويات القمع الذي يتعهده النظام سيضعف في النهاية الموقف الروسي - الصيني، ويجعل من الصعب التصدي للقرارات الدولية المحتملة ضد النظام وقادته، سيما إن تحركت القوى العربية الشعبية لمساندة الأشقاء في سورية، على غرار اجتماعات واعتصامات التضامن التي نظمت بالقاهرة طوال عدة أيام، والمظاهرة الحاشدة التي شهدتها مدينة الرباط مساء يوم ٣١ يوليو .

ومادام نمط الاستجابة للحراك الشعبي مستمراً على ما هو عليه، فإن إطالة أمد الثورة السورية ليست في مصلحة النظام بالتأكيد، ولا في مصلحة حلفائه .

نظام يخسر شرعيته ومصداقيته لدى القطاع الأكبر من شعبه لا يمكنه الاستمرار في الحكم وكأن شيئاً لم يتغير .. وخسارة الإيرانيين والروس داخل سورية وفي الشارع العربي لا يمكن تقديرها .

ولكن الخطر أن تطول هذه المواجهة بين النظام وشعبه إلى الحد الذي يهدد وحدة الشعب والوطن السوريين .

المؤكد على أية حال أن أوهام النظام حول قدرته على إخماد الثورة التي يواجهها بعدد آخر من المجازر - كانت متسرعة إلى حد كبير. ما نجحت فيه المجازر في الحقيقة كان أن ضاعفت أزمة النظام .

Saturday
JANUARY
18

شهريـــــات

رسالة أميركا

بلطجة دبلوماسية

منذ زمن ليس ببعيد اقتصر التمثيل الدبلوماسي المعمول به بين غالبية الدول علي ابتعاث سفير يساعده طاقم متواضع من السكرتارية، إلي جانب معونة بعض المستشارين ؛ حيث كانت مهمة السفير بالأساس هي توصيل الرسائل الكتابية والشفهية من حكومته بأمانة إلي حكومة البلد الموفد إليها .. وهذا تطور لعملية إيفاد الرسل إلي الحكام كلما اقتضت الحاجة .. ومع تطور وسائل الاتصالات وتعقد العلاقات بين الدول أصبح من الضروري وجود رسول بصورة مستمرة لكل دولة، حتى إذا أدت الخلافات السياسية بين البلدين إلي قطيعة يصعب رتقها فعندئذ قد يتدني التمثيل الدبلوماسي إلي قائم بالأعمال ولكن التمثيل الدبلوماسي يتواصل .

أما بالنسبة للقناصل المسئولين عن تعزيز التجارة والتبادل الثقافي بين دولتين ورعاية شئون الجالية والبعثات التعليمية فقد جرت العادة قديما أن يتم الاتفاق علي القيام بهذه المهمة مع شخصية مرموقة بين رجال الأعمال، له شأن في مجتمع الدولة المستضيفة بينما ترجع أصوله إلي الدولة التي يمثلها ..

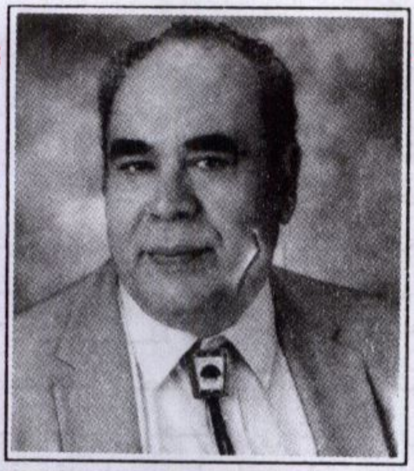

د.عبد الفتاح الحسيني

وفي كثير من الأحوال كان القنصل يقوم بأعمال القنصلية بصورة تطوعية مع تكفل الدولة الأجنبية بنفقات مكتب القنصل .. ويتعاظم مسئوليات القنصليات وخاصة منح التأشيرات فتحت الحكومات قنصليات رئيسية في العواصم، مع إبقاء بعضها علي نظام التمثيل غير الرسمي في المدن الكبري .

وقد يسر الأسلوب القديم إنشاء قناصل في كثير من المدن دون تكلفة الدولة مصاريف باهظة. ومن أمثلة ذلك القناصل اليونانيون السابقون في مصر .. وما زالت فرنسا تستخدم ذلك النظام خاصة في المدن الكبري بالولايات المتحدة الأمريكية، فالقنصل الفرنسي في نيوأورليانز بولاية لويزيانا - ذات الإرث الفرنسي - ثري أمريكي من أصل فرنسي وهو يتكفل بجميع مصروفات أنشطة القنصلية، غير أن فرنسا قد تبعث من حين لآخر موظفا في الخارجية الفرنسية لمساعدته في الإجراءات الرسمية .. بل إن عبدالفتاح عمرو باشا سفير مصر السابق في المملكة المتحدة أيام الملك فاروق، والذي كان بطلا عالميا في الإسكواش كان لا يتقاضي راتبا وكان يتكفل بدعم بيت الطلاب المصريين الذي كان بيت إقامة الأمير فاروق خلال دراسته .. وقد اشتهر البيت بالمكتبة الضخمة التي كانت تعتبر من أكبر مكتبات بريطانيا بما فيها من مخططات ووثائق وكتب نادرة .. وقد سطا عليها الدبلوماسيون بعد ثورة يوليو ١٩٥٢ وباعوا ما فيها من وثائق لحسابهم الخاص، ثم اندلع حريق في المكان لتغطية الجريمة .

لصوصية دبلوماسية

كل ذلك تغير بعد أن تطور السلك الدبلوماسي المصري بالتدريج في عصر المخلوع مبارك إلي سلك مافيا للسرقة والنهب .. وتحولت البعثات الدبلوماسة إلي بعثة مجندة في خدمة البلد الموفدة إليها حيث تقوم بالتجسس علي مواطنيها في الغربة وكتابة التقارير الدورية عنهم سواء في أماكن إقامتهم أو خلال زيارتهم للوطن لتقديمها إلي الجهات الأجنبية المختصة. هذا إلي جانب المساعدة علي التفريط في مصالح المواطنين المصريين بدلا من رعايتها .. ومن المعروف أن أي مراسلة أو اتصال من مواطن مصري مع القنصلية أو السفارة المصرية في أي أمر من الأمور مخاطرة كبرى، حيث إن الأمر قد يزور ويحور ويدور عند إخطار الأجهزة الأمنية الأمريكية بها .. والمصري الذي يقول إن عين أمريكا في كل مكان في مصر صادق لأن قوات الأمن القومي المصري لا الأمريكي تعد عليه أنفاسه في كل مكان .

أما البعثة الثقافية في الولايات المتحدة

الأمريكية فقد تغيرت رسالتها من رعاية البعثات العلمية، وانتهي بها الأمر إلي تنظيم دورات تدريبية لقوات الأمن القومي والمخابرات علي التعذيب في مدارس الأمريكيتين بفورت بننج بولاية جورجيا وغيرها من المراكز المتخصصة في استخدام آليات التعذيب الجسدي والنفسي الحديثة .. هذا إلي جانب دراسات لإعداد الجواسيس والإعلاميين بالإضافة إلي بعثات قيادات الأمن القومي الموفدة إلي كلية شئون الأمن العالمي بالجامعة القومية للدفاع بواشنطن .

وفي بدايات عهد المخلوع مبارك نظم القناصل حملة واسعة النطاق لجمع التبرعات لدعم السلك الدبلوماسي نظرا لعدم قدرة الدولة علي الحفاظ علي طاقم ومقرات القنصليات في الولايات الكبرى لخدمة الرعايا المصريين ومواصلة تشجيع السياحة والتبادل الثقافي والتجارة مع مصر .. وعقد القناصل ندوات ولقاءات مع أثرياء المصريين في المدن الكبرى بتمويل من الجاليات المصرية فيها، وتحدث القناصل عن الخطة الاقتصادية الكبرى لتنمية مصر وتفاؤلهم بمستقبل مشرق للبلاد بعد الشروع في الخصخصة .. وجمعت الحملة أموالا ضخمة لا أحد يدري مصيرها رغم الوعد بإخطار المتبرعين بأوجه صرفها، بل لم تمض أشهر حتى أعلن عن تقليص حجم القنصليات وإغلاق بعضها علي غير المتوقع .. ولم يوجه اتهام لأحد القناصل الذين حملوا علي عاتقهم استجداء الأموال لتسيير أعمالهم لأن غالبيتهم كانوا محل ثقة الجالية المصرية، كما أن غالبيتهم أخرجوا من السلك الديبلوماسي عقب أداء مهمتهم في جمع التبرعات .

ومن المؤسسات الدبلوماسية التي أنشئت في عهد الرئيس السادات الغرفة التجارية المصرية التي تأسست بهدف تنشيط التجارة وتشجيع استيراد البضائع المصرية إلي الولايات المتحدة الأمريكية. وكان من تخصصاتها التصديق علي شهادات موطن الأصل للبضائع المصدرة إلي مصر .. وبعد ذلك قرر قنصل مصر في نيويورك عبد الفتاح زكي؛ شقيق اللواء عبد الوهاب زكي الذي كان مدير مكتب الرئيس المخلوع، الهجرة إلي الولايات المتحدة الأمريكية .. وقام عقب ذلك بالإستيلاء علي أموال الغرفة التجارية ومخصصاتها بعد تجميدها وإيقاف أنشطتها .. ثم قام بتأسيس وتسجيل مؤسسة الشركة الأمريكية المصرية علي أنها مؤسسة خدماتية خيرية غير ربحية لتحل محل الغرفة التجارية .. وفتح مكتبا بسيطا لا يزيد عن غرفة واحدة باسم المؤسسة في مدينة نيويورك وأنشأ لها فروعا في الولايات الكبرى لا تتعدى أن يكون بعضها مجرد عنوان بريدي .

نزعت المؤسسة صلاحيات القنصليات في توثيق الشهادات والوثائق الشخصية بما في ذلك التوكيلات وشهادات الميلاد والوفاة بل وتجديد جوازات السفر الخ .. وتولت المؤسسة توثيق المستندات التجارية لقاء رسوم باهظة تضاعفت فيها الرسوم التي كانت تدفع للقنصلية. وبالطبع تضاعفت رسوم التوثيق أكثر من مرة. ورغم أن الرسوم كانت تدفع للمؤسسة إلا أن القنصليات ظلت هي التي تقوم بكل الاجراءات من ميزانياتها وبموظفيها.

ولزيادة الدخل اتفقت المؤسسة مع بعض المحامين المغمورين في المدن المختلفة وأصرت علي أن يقوم أولئك المحامون بتوثيق الوثائق قبل تقديمها إلي القنصلية لقاء رسوم مرتفعة تبلغ أكثر من عشرة أضعاف الرسوم التي يتقاضاها موثقوا المراسلات والمنسوخات المرخصون من الولاية. وبالطبع علي مكتب التوثيق الأمريكي دفع إتاوة للمؤسسة المصرية الأمريكية .. ومع آلاف الوثائق التي تمر علي المؤسسة حققت المؤسسة دخلا يزيد على ستة مليارات دولار في سنوات قليلة .

إلي جانب الرسوم الباهظة التي كانت تتقاضاها المؤسسة لختم الأوراق فإن عملية التوثيق أصبحت معقدة للغاية بحيث إنها أصبحت تستغرق وقتا طويلا، حيث إن المؤسسة اختارت توفير المصاريف لزيادة العائد عليها بعدم توظيف من يساعد في الإجراءات المصرفية .. هذا رغم أن العملية كانت تستغرق دقائق لمن يختار الذهاب بنفسه إلي القنصلية .

كانت الرسوم تدفع بحوالة مصرفية أو بريدية باسم المؤسسة، ورغم ذلك كانت المؤسسة تنكر في أحيان كثيرة أن الحوالة وصلت إليها وتطالب بحوالة أخرى .. ولما كان أصحاب المصالح في عجلة لتخليص الأعمال التجارية أو لإصدار التوكيلات وتوثيق الوثائق الشخصية فإنهم يضطرون إلي إعادة الدفع رغم التأكد من أن المؤسسة صرفت الحوالات المالية .. وقام الكثير من المتعاملين مع القنصليات بالشكوى إلي المسئولين في القنصلية ولكن الجواب كان يأتيهم دائما : هذا خط أحمر يجب عدم تعديه، فهذه أوامر رئاسية .

وقد أدت ممارسات المؤسسة وجشعها إلي ملاحقة في الوقت الحاضر من قبل الحكومة الفدرالية وحكومات الولايات للتهرب من الضرائب والتزوير عندما تم تسجيل المؤسسة علي أنها مؤسسة غير ربحية .. ومن فضل الله أصدرت وزارة الخارجية حديثا تنبيها علي مواقع القنصليات بعدم التعامل مع المؤسسة وعدم قبول أي وثائق تأتي عن طريق المؤسسة.

ولما كانت مهام القنصليات وخاصة الملحقية التجارية هو تشجيع التجارة بين البلدين، فكان من مهام الغرفة التجارية التي ورثتها المؤسسة المصرية الأمريكية عقد لقاءات أسبوعية مع رجال أعمال أمريكيين في حفلات ترفيهية علي نطاق ضيق حتى تتوثق الصلات بهم .. مع الحرص علي القيام بإقامة حفلات استقبال استثنائية عند زيارة أحد أصحاب الأعمال المصريين العاملين في الاستيراد والتصدير .. وعادة ما تقام تلك الحفلات الخاصة في صالة فسيحة في القنصلية .. وكنموذج لإحدى تلك التجمعات، حفلة أقيمت في واشنطن العاصمة اقتصرت الدعوة علي رجل أعمال مسلم مصري المولد وسيدة من أصول لبنانية تعمل في مجلس الأمريكيتين ومعروف عن كلايهما أنهما لا يعاقران الخمر .. وحضر الحفل بعض العاملين في القنصلية حيث لم يتجاوز عدد الحاضرين عشرة أشخاص .. أما كميات المشروبات الروحية وأطنان لحوم الخنزير التي اشتريت مسبقا لهذا الحفل من ميزانية القنصلية وعلي حساب الدولة فقد كانت تكفي لإسكار كل رجال أعمال واشنطن حتي الثمالة وإطعام كل

موظفي الحكومة الفدرالية بلا مبالغة، حيث كانت صناديق الخمور الفاخرة تشغل جل مساحة القاعة. وفتحت زجاجة خمر صغيرة إلي جانب عدة علب من المياه الغازية ونتف من المقبلات التي خشي العاملون في القنصلية الاقتراب منها خوف التقريع والمساءلة.

ومنعا لإثارة الشكوك رحب المشرف علي الحفل الدعائي بالحضور وأكد على أن الهدف من التجمع هو إقامة علاقات حميمة مع الأمريكيين، وأسف لعدم استجابة بعض ممن وجهت إليهم الدعوي نظرا لارتباطات مسبقة، وأكد أن مصر حريصة علي إقامة علاقة طيبة مع الشعب الأمريكي وخاصة رجال الأعمال، وبهذا فإن مثل تلك الحفلات الأسبوعية تهدف إلي التعارف مع أكبر عدد منهم، وحتى ينعموا بوقت طيب في معقل مصري فهم مدعوون للاستمتاع بالمشروبات الطيبة والأكل الراقي الذي يشرف مصر، وعلي سبيل المزاح أكد أن الحفل بمثابة حملة لوبي من أجل مصر .. وهمس أحد الحضور للضيفين بأن الدافع الحقيقي لمثل هذه الحفلات هو شراء أكبر كمية من الخمور والمقبلات علي حساب الدولة، وكلها تنتهي في حقيبة ديبلوماسية تشحن إلي مصر لبيعها للشركات السياحية الخاصة. كما أن من التعليمات الموجهة للمصريين الحاضرين أن يلزموا الحمية في الشرب والأكل حتى لا يظن الضيوف الأمريكيون أنهم فجعانين فيفضحوا مصر ويشوهوا سمعتها.

الواجهة الدبلوماسية

لو تغاضي المصريون عما كان يصدر عن السفراء الذين كان النظام البائد يختارهم لتمثيل مصر علي وسائل الإعلام الأمريكي من تصريحات مزرية فيها امتهان لأهل بلادهم وتحقير لأوطانهم، لما استطاعوا الصبر علي ممارسات القنصليات المصرية .. إلي عهد قريب، إذا دخل أحد أيا كانت جنسيته القنصلية المصرية خاصة في نيويورك لأصيب بصدمة، فالفتيات القائمات علي الاستقبال لا يتكلمن اللغة العربية ولا يجدن الحديث باللغة الانجليزية ؛ إذ إنهن من أصول صينية أو كورية أو لاتينية لم تتأقلم بعد بالحياة الأمريكية، فضلا عن عدم درايتهن حتى بموقع مصر علي الخريطة .. هذا إلي جانب الصورة المبتذلة التي يظهر بها تلك الفتيات والتي يتصرفن بها مع الرجال المصريين العاملين في القنصلية ؛ حيث تكاد الصالة الأمامية للقنصلية أن تتحول إلي ملهي ليلي في عز الظهر .. وهذا ليست نتيجة عن قصور في عدد الأمريكيين أو المصريين الذين يتقدمون إلى العمل في القنصليات المصرية لقاء رواتب أقل مما تصرف لتلك الموظفات ولكن هناك تخوفًا من كشف ما يجري في القنصلية إلي جانب أن أي أمريكية أو مصرية لن تقبل بالتصرفات التي تجري داخل القنصلية مع العاملات فيها، اللاتي يعاملن كساقطات من المتجولات في الشوارع .. وهذه الممارسات وما تتضمنه من تصرفات مشينة، مشاهد مألوفة لمن يتقابل مع رجال الأعمال العرب في أوروبا أو أمريكا حيث إنهم يحيطون أنفسهم إما بساقطات أو قوادين عرب، حتى لا تنكشف أعمالهم المخزية.

وليس غريبا أن يسمع المتقدم للحصول علي تأشيرة زيارة سياحية لمصر من العاملات

في القنصلية المصرية تعبيرات مثل : "إذا كان عني أنا شخصيا فلا يمكن أن أزور مصر رغم إن القنصلية تقدم لنا رحلات مجانية"، "ألا تجد بلدا أفضل تزوره، مصر بلد قذر مليء بالمخاطر والأوبئة"، "المصريون المسلمون يهتكون أعراض النساء البيض في الشوارع دون أي رادع"، "المسلمون في مصر يكرهون أي مسيحي ويضطهدونه حتى لو كان سائحا" .. وإذا تطرق إلي مسمع مصري في القنصلية مثل هذه الأحاديث، تضاحك وهو يداعب الفتاة علي أنها تبالغ، خوفا من إحراجها لأنها محمية من قبل كبير في القنصلية .. ويتضح لأي زائر للقنصلية أن تلك الفتيات يقمن بمهام أخرى للعاملين في القنصلية غير الاستقبال والرد علي التليفون والسكرتارية .. أما إذا أصر الزائر علي رغبته في الحصول علي التأشيرة قدمت له الفتيات نشرات عن رحلات مخفضة إلي إسرائيل علي أنها مكان أفضل لقضاء أجازة ويكفي الزائر قضاء من يوم إلي ثلاثة في مصر لزيارة الآثار أو شاطئ البحر الأحمر.

وربما كان تقليد عدم توظيف أهل البلد أو اللاتقين من المقيمين في البلد المستضيف للقنصلية متوارث عن القنصليات الأمريكية التي تتعمد وضع واجهة متجهمة لمقابلة مواطني الدول التي تتواجد فيها حتى إذا حظي أحد بمقابلة الأمريكيين الدبلوماسيين يدرك مدى رقيهم في المعاملة .. كما أن التمثيل الدبلوماسي الأمريكي له مهام أخرى أكبر لا ينشغل عنها بتحسين العلاقات العامة مع الشعوب، خاصة وأنه لن يلقي لفت نظر من البلد المستضيف لو تدنى في معاملة عامة الناس الذين يطرقون باب القنصلية للحصول علي تأشيرات هي بالأساس محاولة هروب من نظم قمعية .

الحصانة الدبلوماسية

من الأمثلة القديمة "إذا لم تعجبك الرسالة، لا تقتل الرسول"، لهذا قضت التقاليد الدبلوماسية والاتفاقيات الدولية توفير الحصانة الدبلوماسية لأعضاء البعثات الدبلوماسية، وكانت تلك الحصانة تتوفر لأعضاء البعثات التعليمية من طلاب الدراسات العليا لبعض البلاد العربية فيما عدا مصر برغبة من الحكومة المصرية .. غير أن البلاد الأوروبية والأمريكية بدأت في التحفظ علي منح تأشيرات دبلوماسية للطلبة عقب إساءة ليبيا لهذه المكرمة التي تخول لحامل جواز السفر الدبلوماسي عدم دفع ضرائب علي المشتريات وحماية من المحاكمة سواء في الجنح أو الجنايات، وكل ما تملكه الحكومة المستضيفة عند ارتكاب دبلوماسي لجريمة هو ترحيله إلي بلاده لمحاكمته هناك .

لكن الجوازات الدبلوماسية منحت لأشخاص من المخابرات المصرية للعمل تبع مكتب التحقيقات الفدرالي في أمريكا ووكالة المخابرات المركزية ومن أشهر هؤلاء عماد سالم ضابط المخابرات المصري الذي لعب دورا كبيرا في عملية الإعداد لتفجير مركز التجارة العالمي عام ١٩٩٣، بهدف توريط الشيخ عمر عبد الرحمن ومرتادي جامع الفاروق ببروكلين في عملية إرهابية كان هو الرأس المدبر لها والمخبر عن كل من زعم الادعاء مشاركتهم فيها .. وقد كوفئ سالم بمليون دولار ولكنه

طالب بالمزيد فاختفي بعدها ولا أحد يدري إن كان صفي من طرف مصري أو أمريكي .. كذلك كان شأن الذين اختطفوا إمام مسجد ميلانو الشيخ أبو عمر في إيطاليا إذ كانوا يحملون جوازات سفر دبلوماسية .

وتحت غطاء الدبلوماسية أوفدت بعثات من المخابرات المصرية للتحقيق مع المعتقلين وتعذيبهم في سجن جوانتنامو وسجن بجرام إلي جانب كثير من سجون المتحفظ عليهم في أوروبا، تحت مظلة اتفاقيات التعاون في الحرب علي الإرهاب .. وهم في عملهم هذا لديهم حصانة دبلوماسية فهم لا يخضعون للمساءلة في البلاد التي يرتكبون فيها جرائم ضد الإنسانية .

وبعض ضباط الأمن القومي المصري كانوا يوفدون كبعثات ديبلوماسية للحديث مع وسائل الإعلام الأمريكية للترويج للقوادين في أجهزة المخابرات ومباحث الأمن حتى يتم إعارتهم وانتدابهم تبع السلك الدبلوماسي في أعمال التعذيب والتنكيل في البلاد العربية والغربية .. ومن بين هؤلاء اللواء فؤاد علام الذي قعد بعد أن نأى ظهره من وطأة ما حمل من مسئوليات الاستفحال علي المكبلين بالأغلال ولحس نعال كل ذي سلطان، فأصبح البوق الإعلامي للبعثات التي تتاجر في دماء المصريين وتشنع بكل حر جسر أن يرفع رأسه أو يقول كلمة لا ترضي سادته .. وفي مقابلات مع التلفزيون الأمريكي والعربي كان ينعي علي الأمريكيين رقة القلب ومراعاة الضمير ورهافة الحس في التعامل مع الإسلاميين الإرهابيين حسب قوله، وله قولة مشهورة إن المصريين خاصة لا تثمر معهم المعاملة الطيبة .. وكان يستجدي السلطات الأمريكية أن يحيلوا الأمر إليه وإلي رفاقه من زبانية مصر فهم ذوو قدرات خارقة علي استنطاق الحجر وإدماء الصخر. وكان يتباهي بأنه قادر علي الحصول علي اعتراف في دقائق معدودة .. وروى أنه في إحدي التحقيقات استطاع الحصول علي اعترافات محتجز آيست منه كل جهات التحقيق الأجنبية في أقل من نصف ساعة فدله علي خلايا تضم الآلاف من الإسلاميين الذين وصفهم بالجبن وانهيارهم رهبة منه ومن طاقمه .. ومن أقواله المشهورة الإخوانجية يعترفون بسهولة ويورطون معهم الآلاف ممن تآمروا معهم وممن لا يعرفونهم ولكنهم لا يتوبون عما يقترفون من تعديات علي الأمن، أما الشيوعيون فلا يعترفون إلا علي شركائهم في الخلية وتوبتهم توبة نصوحاً.

التعذيب بالوكالة

كان نائب الرئيس المغيب عمر سليمان هو مدير مصلحة توكيلات التعذيب والاعترافات القسرية في عهد المخلوع غير المسمي .. ورغم اعتماد إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية عليه في استنطاق من يرغبون استنطاقه فإن التقارير الأمريكية، والتي أكدتها ويكيليكس عنه تؤكد أنه مجرد تيس ينطح ويعوي ويبطح ويسيح دم ولكن ما يستحصل عليه من المعلومات بعنفه وشراسته كثيرا ما لا يجزي ولا ينفع، فالمعروف عنه أنه كان يجد لذة في القيام بالتعذيب بنفسه والانتشاء من مشاهدة الضحايا أثناء ممارسة العنف معهم .

وقد أصدرت هوليود الفيلم الأمريكي

"رندشن" أو الترحيل العنيف كتصوير رمزي لشخصية عمر سليمان نائب الرئيس المصري مع إضافات درامية مقتضي الفن الروائي، والفيلم تجسيد لكلمات فؤاد علام بأن الأمن المصري لا يرحم مصريا ولا يشفق علي أحد من رعايا مصر أن يساق إلي المقصلة حتى لو كان بريئا فكلهم حثالة وكميات مهملة أيما كانت منزلتهم في المجتمع وأيما كانت مساهمتهم في التقدم الحضاري، بينما غالبية رجال المخابرات والمحققين الأمريكيين رقاق القلوب يراعون حقوق البشر ويؤمنون بنزاهة التحقيق واستسقاء الحقائق قبل أن يدينوا شخصا .

الفيلم يعرض قصة أنور الإبراهيمي شاب مصري يعمل مهندسا كيميائيا في شركة كبرى بالولايات المتحدة الأمريكية ومتزوج من أمريكية كانت زميلته في الدراسة في الشهور الأخيرة من حمل طفل ثاني إلي جانب طفل في العاشرة من عمره. بعد أن فقد أباه جاءت أمه لتعيش معه في مدينة شيكاغو .. ورغم أنه عاش في أمريكا قرابة عشرين سنة ما بين دراسة وعمل وأنه متزوج من أمريكية فإنه لم يحصل علي الجنسية الأمريكية. وقام بدور أنور الممثل المصري عمر متولي .

كان أنور في مطار كيب تاون عائدا إلي شيكاغو بعد حضور مؤتمر علمي في جنوب أفريقيا موفدا من شركته الأمريكية، واتصل بزوجته من الموبيل ليعطيها تفاصيل رحلة عودته .. خلال هذه الفترة فجر شخص نفسه في ميدان ببلد شديد الزحام في شمال أفريقيا يرمز إلي القاهرة .. استهدف التفجير عباسي فوال الذي كان يرتاد منتدى في الميدان يوميا في ساعة محددة .. لكن التفجير لم يصب فوال نتيجة الحراسة المشددة عليه وهروبه السريع بعد إصابة أحد الموجودين حوله برصاصة ووقوع هرج ومرج سبق التفجير .. وسواء بمحض المصادفة أو عن عمد قتل في الانفجار مدير المخابرات المركزية الأمريكية ولكن مساعده الجديد فريمان القادم لتوه من أمريكا، والذي كان إلي جواره في السيارة لم يصب بأذى ..

وفوال ؛ الذي يصور شخصية سليمان، والذي يقوم بدوره الممثل يجال نور الإسرائيلي الذي يجيد العربية، مدير المخابرات في البلد التي تجري فيها الأحداث إلي جانب أنه حلقة الوصل مع الولايات المتحدة، والذي تشمل مسئولياته استنطاق من تحولهم إليه الإدارة الأمريكية من معتقلين والحصول علي اعترافات تفصيلية منهم بكل الوسائل المشروعة وغير المشروعة حتى لو أفضت تلك الوسائل إلي الموت؛ حيث إن العملية تجري في سرية تامة وليس هناك من سجلات تحفظها الإدارة الأمريكية عن تلك الإجراءات .

لسبب غير مفهوم ظهر في سجلات هاتف أنور الموبيل اتصالات من شخص يدعي رشيد يترأس منظمة عنف تبنت تفجير ميدان القاهرة، وبينما هو علي متن الطائرة كانت التحقيقات في التفجير علي قدم وساق، واتخذت قرارات بليل، فكان في انتظاره علي باب الطائرة في مطار أوهارا بشيكاغو أياد غلاظ اختطفته من بين الهابطين من الطائرة واقتادته إلي دهليز جانبي حيث تم بصورة خاطفة تكميم فمه ودس رأسه في كيس قماش أسود وتقييد يديه ورجليه بأغلال ثقيلة ؛ ولم

تجد مقاومته لما نزل عليه بغتة وسيق إلي طائرة صغيرة لنقله إلي مسقط رأسه .. وقام مندوب المخابرات المركزية بحذف اسمه من قائمة ركاب الطائرة التي وصل عليها دون علم أن أنور كان علي قائمة من ركبوا الطائرة في مطار كيب تاون، وأنه اشترى خلال رحلته هدية ببطاقة ائتمان من السوق الحرة علي متن الطائرة .. ظلت زوجته وابنه في انتظاره دون جدوى حتى نزول آخر مسافر واستفسرت من شركة الطيران التي أكدت لها أن اسمه ليس علي سجل الركاب .. وجن جنون الزوجة عندما تأكد لها أنه كان ضمن ركاب الطائرة ثم اختفي وأنكرت كل السلطات معرفتها بمصيره وكأنه لم يكن .

لم يفق أنور من الصدمة حتى انتزع عن رأسه الكيس وسط صالة قذرة معتمة تفوح من أرضيتها رائحة الدم والرطوبة .. وأصوات الأنين والصراخ المنبعثة من خلف الجدران تكاد تصم الأذان .. وقام رجال متجهمون في وجههم بلاهة الجهل وبلادة انعدام الحس بتجريده من ثيابه أمام فوال الذي كان يتلذذ بالمشاهدة وهو متكئ علي كرسي وحوله حرس مدججون بالسلاح وكأنه يخشي علي حياته من إنسان أسمر نحيف مكبل بأغلال غلاظ في ثكنة عسكرية .. وألقي بأنور في حفرة ضيقة وهو يصيح محاولا استبيان ما حدث له بينما قام فوال بإبلاغ فريمان علي الهاتف بأن الأمانة وصلت سليمة ؛ وأن التحقيق سيبدأ ودعاه للمشاهدة إذا تمالك نفسه ولم يتدخل .

وبعد بضعة أيام من استخدام صنوف مروعة من التعذيب قدم أنور اعترافا تفصيليا عن خلية رشيد بداية من اسم الأمير والأعضاء وذهابه إلي جنوب أفريقيا لقبض مكافأة ٤٠ ألف دولار لقاء قيامه بتصميم أجهزة تفجير متطورة للخلية ولكنه لم يتسلم المكافأة لأسباب إجرائية .. وقام فريمان بالتحقق مما ورد في الاعتراف، وتبين له أن الخلية في الحقيقة لم تكن سوى فريق لكرة القدم كان أنور منضما إليه خلال دراسته الثانوية من أكثر من ٣٠ سنة. وبالطبع لم يكن مقنعا أن مهندسا راتبه السنوي يناهز ٢٠٠ ألف دولار يعرض نفسه للمخاطر من أجل ٤٠ ألف دولار.

رأي فريمان أن عمليات الاستجواب التي يقوم بها فوال ما هي إلا عمليات تسلية تشبع نزعاته السادية وما هي إلا مجرد تنفيس لعقدة العظمة والجبروت أمام خصم ضعيف منزوع الملابس، إلي جانب حقد دفين علي أشخاص من بني جلدته حققوا نجاحا في بلاد أسياده .. عندئذ قرر فريمان تحدي إرادة رؤسائه وتسلم أنور وهربه سرا إلي الولايات المتحدة، وقدم استقالته مع تزويد الصحف بمعلومات عن فضائح الترحيل العنيف وما يحدث من عمليات تعذيب تعتبر من كبرى الجرائم في حقوق البشرية .

د. عبد الفتاح الحسيني
الولايات المتحدة الأمريكية

مغامرات غيور

م. محمد أنور رياض

أفندم !!

لم تهتز مشاعري عندما رأيت حسني مبارك علي النقالة داخل القفص الحديدي وبجواره ولداه يحاولان حجبه عن أعين الكاميرا .. ولم أشعر بأي إثارة وأنا أري العادلي في بدلة السجن الزرقاء جالسا وخلفه ـ لأن السجن أيضا مقامات ـ اللواءات من أركان وزارته سفاحي الداخلية ... فقط تذكرت الحلم الذي شاهدته منذ شهور قبل قيام الثورة ... حينها رأيت حسني مبارك علي هيئة تمثال من الجبس يتساقط عضوا عضوا ... كنت أدري أن الأحلام قد تتحقق بعد سنين كما حدث مع نبي الله يوسف في نهاية قصته عندما رفع أبويه علي العرش وخروا له سجدا وقال يا أبتي هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا .... لكن السميع العليم أبي إلا أن يحققها بأسرع مما تمنيت عندما تهاوي حكم مبارك التعيس تنازلا وراء تنازل أمام إصرار الثوار المعتصمين بميدان التحرير علي مدار ١٨ يوما ... وكانت تلك الأيام بمثابة محاكمة شاملة لكل جرائمه التي ارتكبها في حق الشعب ... لقد طال النقد والتقطيع لكل من سبقه من الرؤساء جمال عبد الناصر وأنور السادات ولكن ذلك لم يتم إلا بعد رحيلهما لكنه ولأول مرة وبالمواجهة يسمع ويري فيها رئيسًا مخلوعًا ما يقوله التاريخ عنه في حياته ... يراه رأي العين ويسمعه ثاقبا أذنيه بل ويسجنه ويسوقه محبوسا رهن القصاص أمام العدالة ...لقد صدر حكم الشعب علي حسني مبارك وأركان نظامه في ميدان التحرير بالإعدام سياسيا ولم يتبق منهم إلا جثثا في انتظار حكم المستشار أحمد رفعت لمواراتها إما في الجبانات أو أقبية السجون ...

المشهد الوحيد الذي أثارني في محكمة أكاديمية الشرطة هوعندما نادي القاضي علي المتهم حسني مبارك فرفع يده صائحا (أفندم) وكأنه (دفعة تجنيد) في طابور للعرض... فهل كان حسني مبارك أو أي واحد في العالم يتوقع أن تكون هذه هي نهاية رئيس حاز من السلطات مالم يتمتع به فراعنة مصر القديمة .

العبرة والعظة دفعتني أن أسأل هل كان يمكن أن تكون نهاية حسني مبارك أفضل ؟؟؟

كان أمل حسني مبارك وأقصي ما يتمناه هو أن يقضي تقاعدا مريحا في أي سفارة أوروبية سعيدا بما حققه من خدمة في القوات المسلحة انتهت به إلي قيادة سلاح الطيران في نصر أكتوبر لكن المقادير وحرص السادات علي اختيار نائب له (خام ... أبيض) لم تلعب السياسة برأسه يسهل تشكيله وتحريكه وعند اللزوم وبعد استهلاكه يقلبه ... لكن القدر كان له رأي آخر فكان المقلب ليس من نصيب السادات وحده وإنما نالت منه مصر النصيب الأكبر ...كان حادث المنصة عملية اغتيال فردية للسادات صاحبها هجوم مسلح قادته الجماعات الإسلامية علي مديرية أمن أسيوط وهي عملية كان مقدرا لها الفشل أيضا وما كان لهذه الأحداث أن تهز أمن البلد وتدفعه إلي حالة من التوتر والطوارئ لو قوبلت بالرؤية السياسية المناسبة خاصة بعد أن تم السيطرة علي تداعياتها سريعا ... لقد كانت ـ بعكس ما جري ـ لحظة تحول هائلة كان من الممكن استثمارها لبداية ديموقراطية وعهد جديد لكن الأيديولوجية الأمنية وأجهزتها التي زرعها نظام عبد الناصر وعززها من بعده السادات، والتي فرضت وصايتها علي الشعب وحرمته من بناء مؤسسات شعبية (أحزاب وبرلمان ونقابات ...إلخ) تكون قادرة علي فرز زعاماتها وقادتها ...هذه الحالة الأمنية وهواجسها هي التي دفعت بنائب الرئيس ليملأ فراغ السلطة بدون أن يسأل أحدهم نفسه هل هو رجل المرحلة أم لا ؟؟؟... مع أن الجميع كان يراه ظلا باهتا خلف الرئيس السادات ... وما بين ساعة وضحاها وجد حسني مبارك نفسه يجلس في كرسي رئيس جمهورية مصر بعد أن كان غاية مراده أن يحظي بكرسي في سفارة أوروبية بل واستمر حاكما لمدة ٣٠ سنة ... فهل هي العبقرية الفريدة التي مكنته من الاستمرار في الحكم هذا الردح من الزمن ؟؟؟ ...لا أظن ... فقد قالت النهاية كلمتها عكس ذلك تماما وبكل وضوح وهي أنه من أغبي حكام مصر إن لم يكن أغباهم علي الإطلاق ! وإن كان له من عبقرية فإنها تتجلي في قدرته الفذة علي اختيار القرار الخاطئ من بين ألف قرار سليم وتجنب ألف طريق للرشد والتنشين علي طريق واحد للغيّ ... كما لا يمكن إبخاس عبقريته في وضع شروط لكل من استمر معه خادما إمّعة قبل أن يكون معاونا ومساعدا والنماذج واضحة بلا كثير من التفاسير التي يعف القلم عن ذكرها (صفوت الشريف وفتحي سرور وفاروق حسني وزكريا عزمي ويوسف والي وبطرس غالي ونظيف و ... و .....) ... كانت قدراته السياسية المتواضعة واضحة كل الوضوح وأن حكمه ـ كأي زعيم عصابة ـ يستند إلي أجهزة الأمن التي ورثها من سلفيه فقام بتدعيمها لتكون أكثر شراسة وخبثا وأطلق يدها تطيح في خلق الله افتراء وبلطجة وفسادا ...

لقد كان أمام حسني مبارك العديد من الفرص للخروج الآمن من غواية السلطة التي هي مسئولية وغرامة في الدنيا وفي الآخرة حساب وندامة ... فقد بدأ حكمه بالكلام عن الكفن الذي بلا جيوب وأنه لن يجدد مدة ثانية أو ثالثة في الرئاسة وفوّت تلك الفرصة الأولي (الذهبية) ولو فعلها في حينها لكان قد ترك علامة بارزة في تاريخه وتاريخ مصر

لكنه ـ كما كان يتباهي ـ لا يهتم لا بالتارخ ولا بالجغرافيا بل ومن أقواله المشهورة أنه طول حياته لا يسعي إلي شعبية زائفة وهو شذوذ وعكس ما يطمح فيه كل من يعمل بالسياسة ... ثم كان ما شاهده العالم جميعا وتابعه من تجلي غبائه السياسي في مواجهة أحداث الثورة التي بدأت بمطالب متواضعة لو استجاب لها في حينها فلربما كان قد احتواها وتعامل معها ببعد نظر من يري أن الحظ الذي دفعه لأعلي منصب في الدولة قد أدار له ظهره أخيرا وأن أوان الرحيل الآمن قد حان ولو حتي بالهروب ... لكنه من فضل الله وكرمه أنه واجهها بفكره المنغلق وإبصار الكفيف وإرادة المهزوز بعد ان شُلّت يده الباطشة فتصاعدت مطالب الثوار لتنتهي به داخل قفص من الحديد راقدا علي سرير المرض رافعا أصبعه وهو يجيب عن سؤال القاضي ..

أفندم

يقول ربنا عز وجل ﴿ سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها وأن يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وإن يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا ذلك بأنهم كذبوا بآياتنا وكانو عنها غافلين ﴾ .. (الأعراف : ١٤٦)

حكومة الثورة المنتخبة هي الحل

من يريد إثارة فتنة لن يقف خطيبا ويفتح حنجرته علي آخرها صائحا أيها الناس انتبهوا لأني أفتنكم ... أصول الشغل عند زرع الفتن تقتضي نعومة الحركة و(الدحلبة) والتسلل والأهم من ذلك وجود بيئة تسمح بتلبيس الحق مع الباطل ... ملعقة من الحق تضاف إلي مكيال من الباطل وعلي نار هادئة تتم الطبخة ... والمهم وجود حلقة من الجياع ينظرون في لهفة إلي الطاهي (الأوسطي الشيف) وهو يقوم بعملية الإنضاج ... بعدها لن يندهش أحد وهو يري التدافع والصياح إلي حد الهستريا ممن غابت عقولهم وقادتهم بطونهم لتناول الطبيخ المسموم.

منذ قيام الثورة والبلد واقعة تحت تأثير منخفض جوي سياسي واجتماعي واقتصادي لم يترك مربعا من أركانها دون التعرض لعاصفة ما ، وفي بعض الأحيان تنزل الشبورة الكثيفة التي تصل إلي حد الضباب علي عموم أرجاء الكنانة فتنعدم الرؤيا تماما ويصبح التخبط هو سيد الموقف ...

لم تكن الثورة عملا أرعن ... أو خروجا أهوج بلا عقل ... أو اندفاعا نحو التهلكة بلا عائد أو مخاطرة أقرب إلي الانتحار غير محسوبة التكاليف ... بالعكس كانت مصر كلها تدرك وتعلم علم اليقين وعين اليقين أنها ستنتصر وعليها أن تدفع ثمن الحرية من دماء شهدائها لأن هذه هي سنة الكون وما كان نضال الإخوان وثباتهم في مواجهة عصور القمع والاستبداد إلا عن يقين بأن النصر لابد آت وأنه قريب لأنه بكل بساطة وعد من رب العالمين ... لم يكن ثبات بلا منطق ... ولا جهاد بلا فكر وتخطيط ... وهنا لابد من التنويه والاشادة بكل شركاء الوطن الذين رفضوا الظلم والقهر ووقفوا جميعا في خندق الوطنية واجتمعوا علي أن مصر العظيمة لا

تستحق الهوان والتقزيم

دعونا ننتبه إلي أن أهم المبادئ الثورية التي أدت إلي نجاح ٢٥ يناير ... هو الإجماع علي هدف واحد يتعلق با سترداد الحرية المغتصبة ودفاعا عن الكرامة المهدرة وضد الظلم والفساد ... عندها حققت الثورة أكبر أهدافها ... أما عندما تعددت المنابر واختلفت الرؤي واختلت الثقة وغابت الشفافية ولعب الشك في وجود اختراقات ودخلت الايديولوجيات والأهواء علي الخط تبين أن بعض المواقف تتواري خلف أوراق من التوت تعري أكثر مما تستر حتي وإن ادعي أصحابها - بحسن نية أو بغيرها - بأنها (الثورة أولا وآخرا) ... أو أنهم يتحدثون باسم الشعب ويمثلون تياره الغالب بدون دليل أو (أمارة).

دعونا ننبه إلي أن الثورة ليست حالة مَرضيَّة مزمنة تصاحبها نوبات مستمرة من الرفض لكل شيء في تشنج وعصبية وصراخ زاعق .... الثورة ليست سباقا في التصعيد ورفع سقف المطالب من غلق مجمع التحرير إلي العصيان المدني ... إلي وقف الملاحة في قناة السويس وتعطيل البورصة نهاية بطلب لبن العصفور ...الثورة هدفها أكبر من المطالبات المرحلية ... الثورة فعل وعمل وبناء وعلي رأي إمامنا الشعراوي (الثائر الحق هو من يثور ليهدم الفساد ثم يهدأ ليبني الأمجاد)

إذا أردنا أن تنقشع الشبورة ويختفي الضباب علينا أن نرجع إلي أصل المشهد ... عندما انهزمت قوات شرطة النظام ونزلت القوات المسلحة إلي الشارع كان أمامها واحدا من ثلاثة خيارات إما أن تضرب في المليان تنفيذا لأمر قائدها الأعلي وإما أن تقف علي الحياد تاركة المجال لحرب أهلية بين الثوار وفلول النظام من بلطجية ووحوش أمن الدولة تمولهم ثروات منهوبة ومخابرات أمريكا وإسرائيل وهما خياران كلاهما مر، ومن شأنه دموية المشهد وفوضى ودمار وربما أدي إلي تفكك المؤسسة العسكرية وانهيارها في النهاية ... لكن مما يحسب لهؤلاء الضباط الوطنيين أنهم حسبوها صح وانحازوا إلي أهلهم وشعبهم ... هذا موقف أضعه - شخصيا ولا ألزم به أحدا - أضعه فوق رأسي إكباراً وحبا ... ومن هذا المنطلق أعترض علي بعض مواقفهم ولا أرضي عن البعض الآخر وأقدم التماس العذر والبحث عن المبرر وتقديم النصح المصحوب بالاحترام ....هذا رأيي ...

رجال المجلس العسكري ليسوا ملائكة ولا ثواراً أبا عن جد ... ولكنهم تربوا علي نظام منضبط من الأوامر والنظام ... أما رئيس الوزراء فليس عفريت من الجن أو عنده علم من الكتاب، ووزراؤه ليسوا من طراز السوبر مان ولا يملكون مصباح علاء الدين وإنما الجميع بشر دفعتهم الأقدار إلي مواقعهم، وورثوا مؤسسات للدولة فارغة من مضمونها يقوم علي شئونها مسئولون فرز أمن الدولة وعلي دين مبارك من التعالي والنفخة الكدابة وحب المظاهر واحتقار المواطن ...جهاز حكومي تشوه بالفساد والطناش واللامبالاة وتغلغل العفن في عمق صفوفه وفي كثير من المواقع استقر في النخاع ... بيروقراطية لاخبرة لها إلا في تعطيل المراكب ووضع العصا في العجلة استعصت علي الإصلاح وفشل معها الوعظ والإرشاد في غياب من المساءلة الحقيقية واختفاء القدوة الصالحة ....هذا الجهاز الإداري (مخترع عبارات فوت

بكره .. أو فوت أمس ... وفتح عينك تأكل ملبن وأبّجني تجدني) في حاجة إلي الهز بعنف والفرز المستمر والتخلص من لوائحة المتخلفة ... ثورة إدارية حقيقية وعلاج يحتاج إلي وقت وحنكة حتي لا تنهار الدولة ... تنتابني رغبة عارمة في التخلص من كبار الموظفين والمئات من ضباط الشرطة وإقامة مجزرة تنال من رقاب طالما حملت رءوسا استعلت واستكبرت في عتو وتنطع....

...لست وحدي من يحلم بوطن تسود فيه العدالة ... المسئول فيه يشعر بأنه خادم لأبسط مواطن ... هذا الحلم لن يتحقق بالهتاف أمام مجلس الوزراء (قاعدين ليه ...قوموا روحوا) يُستجاب له باستبدال وزير بوزير أو رئيس وزارة بآخر..... هذا أسلوب وتلاعب ينتمي إلي عهد مبارك لامتصاص الغضب والتحايل ... ولكن تتحقق أهداف الثورة بوصولها إلي كل فرد من هذا الشعب ...عندما يلتزم سائقو السيارات وخاصة سائقو الميكروباص بقواعد المرور بلا سنباب أو بلطجة ... وعندما لا ينتهز الفلاح غياب الشرطة فيزرع الأرض الزراعية ـ تبديدا لثروة لا تُعوض ـ غابات من الطوب والأسمنت ... وعندما يعلم الموظف والعامل أن الساعة ستون دقيقة وأن يوم العمل هو ٨ ساعات تتخللها ساعة للراحة وتناول الطعام وليس مكان العمل تكية وسبوبة مجانية للاسترزاق ... وعندما تتخلص المدارس من (غُرز البانجو) وتستعيد

دورها المفقود في التربية والتعليم ...

تتحقق أهداف الثورة بقيام حكومة الثورة المنتخبة وعندما يعلم الجميع أن بلدنا يتسع لنا جميعا ينال فيه المُجدّ ثمرة عمله ويقع المقصر في قبضة العقاب ... هذا لن يتأتي إلا بعبور الفترة الانتقالية سريعا سريعا و(رحيل) حكومة (الظهورات) المؤقتة المترددة وإنهاء خدمتها باستمارة (٦) يعني مع ألفين سلامة ... حكومة الثورة المنتخبة لا تدفعها محاسن الصدف إلي سدة الحكم وإنما تفرزها صناديق الانتخاب التى تمثل إرادة الشعب وتستمد قوتها وشرعيتها منه .. تلتزم بما قدمته من وعود وبرامج تخضع للمساءلة والحساب تنال الثقة أو تُسحب منها داخل البرلمان وليس في الشارع والميادين ..

... كل ما نراه الآن من فتن وزرع ألغام هو محاولات ضارية لعرقلة الوصول إلي هذه الغاية التي حُرمنا منها أكثر من ٦٠ عاما، والتي ـ بالضرورة ـ ستنهي المستقبل السياسي لغير المأسوف عليهم من البهلوانات والمتآمرين.

فهل ينجح الدكتور فلان والمهندس فلان والإعلامي فلان ... والمتحدث الإعلامي لحركة ٦ ذو القعدة في مسعاهم الشيطاني ...؟؟؟

الذي أعلمه أن كيد الشيطان كان دائما ضعيفا .

م. محمد أنور رياض

كلمة

أ.د. حلمى القاعود

تحرير الميدان من أرامل مبارك !!

كانت جمعة الردع (٢٠١١/٧/٢٩م)، خطوة مهمة لإنهاء الأكاذيب والتضليل، وعملية هدم الدولة وإسقاطها، ومحاولات منع انتقال السلطة من الجيش إلى الشعب، والعبث بمصالح الناس، بإغلاق مجمع التحرير، والتهديد بإيقاف خطوط المترو وإغلاق قناة السويس.

ظن أرامل مبارك من أدعياء النضال والثورية أنهم قادرون على إقصاء الشعب المصري، واستئصال إسلامه، ومنعه من التعبير عن دينه وهويته، لحساب ماما أميركا، والراحل الصهيوني هنري كورييل، وكانت سيطرتهم على ميدان التحرير، رمزا لقوتهم الظنّية التي وصلت إلى حد تعيين الوزراء الشيوعيين والعلمانيين، وترشيح من ينفقون ببذخ من المال الحرام لوظائف ومناصب ومجالس، لا تعبر عن الأمة ولا الوطن.

استسلم ميدان التحرير لقيادة أرامل مبارك، الذين ارتهنوا أسر الشهداء والبسطاء الشرفاء الذين تصوروا أن ما يقوله الأرامل هو الذي سيحقق المعجزة لوطنهم، وينقل أهداف الثورة من خانة المطالب إلى أرض الواقع، وفي ظل الخداع اليساري اللئيم لزم الناس الصمت، لأن من يفتح فمه سيكون بمفهوم الأرامل معاديا للثورة، ومنحازا للثورة المضادة..

وساعة هتف المواطنون يوم الاثنين أول رمضان المعظم (٢٠١١/٨/١) : "الشعب يريد تطهير الميدان"، كان ذلك تعبيرا قويا عن رفض فلسفة أرامل مبارك ومنهجهم الشرير في الإقصاء والاستئصال.

كتب أحدهم : "لا يجب أن يكون هناك اعتراض على أن ينزل السلفيون أو الإخوان أو غيرهم التحرير يعبّرون عن آرائهم ورغباتهم. الثورة العظيمة التي انفجرت فى مصر لا معنى لها إذا لم يكن لكل شخص أو جماعة الحق فى التعبير. لكن ما لا أفهمه أنهم، الإخوان والسلفيون، لم يطردهم أحد من الميدان من قبل. اختاروا دائما عدم الاشتراك فى أيام

الجمع المهمة. وحين يطول ابتعادهم ويبدو للجميع أنهم خذلوا الثورة التي لم يوافقوا عليها أصلا عند البداية، يعودون للظهور لساعات وينصرفون".

عقلية الإقصاء والاستئصال تحكم هذه الكلمات البائسة الخادعة، وتصور كيف تعمل الآلة اليسارية التي صنعها هنري كورييل في أدمغة بعض مثقفي الحظيرة الذي أيدوا استبداد الدولة البوليسية ونعموا بغنائمها وعطاياها، وصاروا الآن يلقنون الأغلبية الشعبية الإسلامية دروسا في كيفية العمل السياسي والمشاركة في الاحتجاجات، ولا أدري كيف يكون هناك أصلا اعتراض من جانب أقلية الأقلية على نزول الأغلبية الساحقة إلى ميدان التحرير، ولماذا تحتكر أقلية الأقلية الموالية لنظام مبارك حق الاعتصام والتظاهر والكلام والظهور في تلفزيون الدولة والتلفزيونات المشتبه بتمويلها بالمال الحرام، وفي الوقت نفسه تحاول إقصاء الأغلبية عن ممارسة دورها السياسي والاجتماعي ؟ هل هي مكاييل هنري كورييل أم مكاييل النزاهة والشرف ؟

عندما تفرض الأقلية النخبوية الطائفية إرادتها على جموع الشعب، وتحكم عليها بالنزول والخروج في الوقت الذي تحدده هي فهذا عبث الصغار الذي لا يليق، ولا يتفق مع الديمقراطية . ثم من قال إن الأغلبية الإسلامية قصرت في الثورة، وهي التي استبسلت يوم الأربعاء الدامي في موقعة الجمل، وجعلت الثورة تنهض وتواصل طريقها إلى الأمام بعد مؤامرة خسيسة من أتباع مبارك فيما عرف بموقعة الجمل ؟

ثم يتجاهل صانع هنري كورييل أن الإسلاميين هم الذين مهدوا الطريق، بل صنعوا الثورة على مدى ستين عاما، وقدموا الشهداء على أعواد المشانق، والسجناء لعشرات السنين، والمعتقلين بمئات الألوف، بينما كان أتباع هنري كورييل من الماركسيين والماسون والمتآمركين والمستغربين يعيشون على حجر النظام الفاسد الجائر المستبد ..

لا يجوز لأرامل مبارك أن يختطفوا الثورة ويقننوا للناس ماذا يفعلون، ويبشروا بالمبادئ فوق الدستورية، ومن يصوغ الدستور، وكيف تسير الدولة بالدستور أولا أو الانتخابات أولا، مع تجاهل إرادة الشعب والأمة واختيارات الناس .. هذا افتئات رخيص لا يجوز، وتزيّد لا محل له، وتطاول على الشعب لا يليق . وإذا كان بعضهم يظن أن تسامح الشعب بلا حدود فهو واهم، لأن جمعة الإرادة الشعبية، كانت ردعا لكل متطاول على إرادة الشعب، مفتئت على حقوق الأغلبية، كما كانت إفهاما لمن يريدون تجريد الشعب المصري من إسلامه وعقيدته أنه لن يتسامح معهم، مهما امتلكوا من إمبراطوريات إعلامية تناصرهم وتؤيدهم وتبث الأكاذيب والأضاليل ليل نهار عما يسمونه الدولة الدينية ! ومهما كان التمويل الداخلي والخارجي لجمعياتهم ومؤسساتهم وأحزابهم الورقية أو الحقيقية ..

لقد أدمن أرامل مبارك الكذب إلى درجة غير مقبولة، حين ادعوا أن الإسلاميين خالفوا الاتفاق الذي وقعوه قبل جمعة الردع ، وهم يعلمون جيدا أن بعض الفصائل لم توقع أصلا على أي اتفاق، وأن الاتفاق الذي تم توقيعه لم يتضمن - كما يكذبون - منع الهتافات الإسلامية، ثم إنهم يعلمون جيدا أن جمعة الإرادة الشعبية كانت مخصصة للدفاع عن هوية الوطن الإسلامية، والمطالبة بتطبيق الشريعة، وأن الهتاف إسلامية إسلامية جاء ردا على من هتفوا مدنية مدنية، أي علمانية؛

أي دولة تنفي الإسلام وتقصيه وتستأصله، ولكن الكذب لدي أرامل مبارك مسألة عادية!

ثم لماذا لم يغضبوا من المتمردين الطائفيين الذين اعتصموا أمام ماسبيرو، ورددوا هتافات فجة وقبيحة وبذيئة، ويريدون فرض إرادتهم الشريرة على الأغلبية الساحقة ؟ لماذا يتجاهلون الهتاف المنغم الذي كانوا يهتفون به أمام العالم كله وسمعه أرامل مبارك، وسجلته عدساتهم وآلاتهم :

كانوا بيقولوا إسلامية
وطلعوا شوية حرامية
غصب عنكم مدنية
والكنيسة هي الهوية !

والطريف أن قناة الجزيرة مصر مباشر المنحازة للشيوعيين والعلمانيين، استضافت بعض الشيوعيين والمتمردين الطائفيين، مع شخص يمثل الإسلاميين لم يسمع له صوت طوال الحلقة إلا بكلام باهت لا قيمة له، قدمت لنا جرعة أخرى من الأكاذيب على لسان الشيوعي الماضوي الذي لم يسمع عن سقوط الشيوعية في بلادها . لقد ادعي الشيوعي الماضوي أن الإسلاميين رفعوا علم السعودية الأخضر، ولم يقل إن عليه عبارة لا إله إلا الله، محمد رسول الله رمز الهوية الشعبية، ونسي أن يذكر أن العلم السعودي كان علما صغيرا رفعه أحد الأشخاص في ركن بعيد من أركان المظاهرة الذي تضم ثلاثة ملايين أو أكثر، وتجاهل بل عمي عن علم مصر الذي لم يسبق له مثيل في الحجم وكان يغطي المتظاهرين على امتداد ميدان التحرير . ثم وهو الأخطر عمي عن العلم الأحمر الشيوعي الذي رفعه شيوعيون من قبيلته، ويؤكد وحدة الانتماء للشيوعية العالمية التي كانت، وليس لمصر أو دولة عربية ما ، ولكن الكادر الشيوعي الماضوي لم ير إلا رفع العلم الأخضر، ولا أدري ماذا يضيره من ذلك ؟ أليس علما عربيا إسلاميا ؟ وما المانع أن تكون هناك كل الأعلام العربية دون الأعلام الصهيونية التي أنجبت ورعت هنري كورييل ؟

ويلح الكادر الشيوعي الماضوي على مسألة التكفير، ويتهم المتظاهرين الإسلاميين بأنهم كفروا غيرهم، وإني أسأله : أليس الشيوعيون هم الذين يرددون بفخر أن الدين أفيون الشعوب ؟ يعني ببساطة شديدة أن الدين رجعية وتخلف وخرافة، وأن كسر القيم الرجعية والتقاليد الدينية هو التقدمية والاستنارة والمستقبل ! أليست هذه أدبيات الكوادر الشيوعية الماضوية ؟

ويعيد الكادر الشيوعي الماضوي ما قيل عن إسلامية لجنة تعديل الدستور التي تواطأت مع الجيش، لأن فيها طارق البشري (الإخواني ؟)، ونسي أن اللجنة كانت نحو عشرة أشخاص فيهم الوفدي والمسيحي والماركسي والعلماني ومن لا توصيف له، ولكن الشيوعي الماضوي يكره الإسلام ويرى أن مكافحته والتشهير به وإقصاءه هو الواجب الثوري النضالي وفقا لتعليمات الصهيوني هنري كورييل .

إن بعض الناس يتصور أن الإسلاميين يحتربون مع أرامل مبارك من الماركسيين والعلمانيين وأحباب الصهاينة والأمريكان، ولكن المؤكد والمعلوم للدنيا كلها أن الذين يشنون الحرب على الإسلاميين وهوية الدولة هم أولئك الأرامل الذين يريدون شعبا بأكمله أن يتخلى عن دينه وإسلامه، بما أتيح لهم من هيمنة على الإعلام الرسمي وإعلام رجال القروض، وفضائيات المال الحرام، والصحف الموالية لغير الله !

لقد قال بعضهم في صفاقة ووقاحة : "نحن جعلناهم يخرجون من جحورهم"!

ونسي هذا الأرمل الإقـــصـــائي أن الإسلاميين بتسامحهم وصبرهم على الأذى وتضحياتهم منذ ستين عاما على أعواد المشانق والغياب وراء الأسوار، هم الذين جعلوا لهذا الأرمل وأشباهه فرصة تصدر المشهد السياسي والإعلامي والثقافي، بل والاقتصادي، وأعتقد أنه آن الأوان أن يخضع أرامل مبارك لصناديق الانتخابات، ليقرر الشعب ماذا يريد، وعليهم مثل غيرهم من الأغلبية والأقلية قبول النتائج .

هنري كورييل
يسطو على ميدان التحرير !

سطا هنري كورييل على الصحف والفضائيات والندوات والمحاضرات، ثم استطاع مؤخرا أن يسطو على ميدان التحرير، ويخصصه لحسابه !

الأجيال الجديدة لا تعرف شيئا عن الرجل، وربما لم تسمع به، ولكنه رجل مهم للغاية بالنسبة للكيان الصهيوني الغاصب في فلسطين المحتلة، وقدم لهذا الكيان خدمة تفوق ما قدمه الإرهابي الهالك مناحم بيجن . وهنري كورييل (١٩١٤ - ١٩٧٨م)، يهودي مصري، ينتسب إلى عائلة كورييل، إحدى العائلات اليهودية القليلة التي كانت تتحكم في الاقتصاد المصري في مطالع القرن العشرين، ومنها عائلات : عدس وموصيري وررولو وحزان ؛ وانتسب كثير من شبابها إلى الحركة الشيوعية، والده دانيال نسيم كورييل كان من أكبر المرابين اليهود في مصر، ويعد هنري أبو الشيوعيين المصريين، وقد أسس أهم حزب شيوعي في مصر (حدتو)، وكانت كراهيته للإسلام لا توصف، وقد ورّثها لخلفائه وأتباعه وأصدقائه من الساسة والمسئولين في مصر، وقد اغتيل في "باريس" ودفن في "مقبرة بير لاشز (الصفحة غير موجودة)" مقبرة بيير لاشز وهي أكبر وأشهر مقابر باريس . قبض عليه مرارا في الاعتقالات التي شملت مجموعات الشيوعيين المصريين، ويحمل كورييل الجنسية الفرنسية إلى جانب الجنسية المصرية، هاجر من مصر في عام ١٩٥٠ إلي "فرنسا" وهناك أسس مع عدد من الشيوعيين اليهود المصريين مجموعة عرفت باسم "مجموعة روما"، وأسس بعدها منظمة سميت "تضامن" بدعوى زائفة وهي مساندة منظمات التحرر من الاستعمار في العالم الثالث، وقد عمل هنري كورييل في "شبكة جينسون" التي ساندت "جبهة التحرير الوطني الجزائرية" جبهة التحرير الوطني الجزائرية في حرب استقلال الجزائر (١٩٤٥-١٩٦٢)، بهدف أن تكون الجزائر بعد الاستقلال أول دولة عربية تقيم علاقات سلام مع الكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة .. ألقي القبض عليه من قبل الاستخبارات الفرنسية في ١٩٦٠ أنفق أموالا كثيرة على تأسيس المنظمات اليسارية في مصر وخارجها، وخصص رواتب شهرية ثابتة للكادر المحترف عملا بنظرية لينين (إن الثورة لا يعد لها في أوقات الفراغ)، فلابد من ثوريين محترفين يدبرون أمرها .. من أين جاء كورييل بهذه الأموال الكثيرة التي أنفقها على الكادر الحزبي، وعلى إصدار المجلات العلنية والسرية، وتغطية نفقات الإدارة وغيرها ؟ الإجابة : "إن هذا التمويل كان مصدره الصهيونية العالمية، ووالده المرابي دانيال كورييل، أحد هذه المصادر، فهو كان صهيونيا مثله مثل معظم اليهود المحافظين (المليونيرات) في العالم، وحتى اليساريين اليهود بشكل آخر، فإنها في الغالب الأعم } مسألة { توزيع أدوار طبقا للسيناريوهات المختلفة لما يناسب كل موقف" .. وبما له من

مكانة اجتماعية ومال وفير تهيأ للشيوعي اليهودي هنري كوريل أن يقتحم بعض أوساط المجتمع المصري البرجوازي المتفسخ وجهاز الأمن المصري .

تنسب إليه تلك المأساة التي أنهت حياة كادر شيوعي يدعى شهدي عطية الشافعي، بحكم تغلغله في جهاز الأمن المصري وقدرته على الاختراق والتجنيد، ووضع بعض كبار رءوسه في جيبه. وكان طرفا مهما في العمل مع رءوس الصهيونية الذين كانوا يقيمون بمصر، ومنهم إيجال آلون وإيجال يادين وإسحاق رابين .. وتكللت مساعيه مع هؤلاء بالاستيلاء على مناطق كيريات واللد والرملة، وأعقب ذلك استيلاء اليهود الغزاة على مطار اللد، والسيطرة الكاملة على السهل الساحلي لمنطقة تل أبيب في فلسطين المحتلة .

والأهم أنه ظل وهو خارج مصر يواصل توجيهه للشيوعيين والسياسيين داخلها حتى المستوى القيادي الأعلى. وقيل إن له دورا في هزيمة ١٩٦٧ حين نصح عبد الناصر بالصبر وتلقي الضربة الأولى، ودورا في تهيئة السادات للذهاب إلى القدس، ودورا في الاتصالات التي جرت بين اليهود الغزاة والفلسطينيين عام ١٩٧٦ ، للاعتراف المتبادل، وعرفت لاحقا باسم "لقاءات باريس (الصفحة غير موجودة)" لقاءات باريس ..

(راجع مثلا : جيل بيرو، رجل من طراز فريد .. ت : كميل داغر . حسين كفافي، هنري كوريل : الأسطورة والوجه الآخر، محمد يوسف الجندي،هنري كوريل من أجل سلام عادل في الشرق الأوسط . رءوف عباس، أوراق هنري كوريل ..، ت : عزة رياض، إبراهيم البدراوي، شذرات من سجل هنري كوريل ....) .

لم أستطع التوسع في تناول سيرة هنري كوريل، لأني أراه حيا أمامي في ميدان التحرير من خلال خلفائه وأتباعه، وأحبابه من اليسار المصري الذي تأمرك وصار رهينة للمعونات الأميركية أو الدعم الأميركي، وهم يحاولون إرباك الثورة المصرية العظيمة، وتأجيل خطة نقل المسئولية السياسية من الجيش إلى السلطة المدنية، تحت دعاوى مختلفة تبدأ من الدستور أولا، حتى المبادئ فوق الدستورية مرورا بإطلاق الفزاعة الإسلامية، والاعتراض على كل شيء يتعلق بالحكومة والمجلس العسكري، أملا في استمرار الوضع الاستثنائي، وحرمان الأغلبية الساحقة من الشعب المصري من المشاركة في صنع المصير، وخدمة الوطن، فضلا عن رفض التعبير عن الهوية الوطنية والقومية للشعب المظلوم، وترسيخ حكم الأقلية المستبدة بتجلياته الإرهابية المعتمدة على الكذب والتضليل والتدليس !

أرى هنري كوريل يتحكم في ميدان التحرير من خلال تلك الائتلافات التي تتوالد بغزارة وتدعي أنها صاحبة الثورة والأحق بقياداتها وجني ثمارها، فأذكر الانشقاقات التي كانت تحدث في الحركة الشيوعية وتركز اتهاماتها على قضايا هامشية، وتترك القضية الأم التي تشغل العرب والمسلمين، أعني قضية فلسطين المحتلة التي يغتصبها اليهود الغزاة ويظاهرهم كوريل ورفاقه في مصر والبلاد العربية،مثل انشقاقات ريمون دويك ويوسف درويش وصادق سعد، وشهدي عطية الشافعي وعبد المعبود الجبيلي .. يتصارعون حول النظرية الشيوعية، ويتجاهلون ما يجري على أرض فلسطين ..

أرى هنري كوريل يسطو على ميدان التحرير ليوجهه نحو إغراق الأمة في بحار الخلافات الهامشية في الوقت الذي تتحدث

فيه حدتو عن الطبقة العاملة اليهودية وحقها في الحياة على أرض فلسطين، وتأييد اغتصاب الأرض المقدسة، وانتقاد الجيش المصري الذي شارك في حرب ٤٨ ضد العصابات الصهيونية، وما أشبه الليلة بالبارحة وهم ينتقدون اليوم الجيش المصري لعدم انصياعه لإرادتهم بإلغاء الانتخابات وتولي الحكم، ويتهمونه بعقد اتفاقات مع الإسلاميين ؛ لإقامة ما يسمى الدولة الدينية !

أرى هنري كورييل يضحك في كمه لأن المصريين الذين قاموا بأعظم ثورة في القرن الحادي والعشرين، دخلوا في دوامة الصراع من أجل فض الاعتصامات التي تعطل مصالح الناس، والتهديد بإغلاق قناة السويس، ووقف خطوط المترو، والدخول في عصيان مدني ..دون أن يجلسوا لمناقشة المستقبل وبناء الدولة وفقا لمبادئ الكرامة والعدل والحرية والمشاركة .

أرى هنري كورييل سعيدا، وهو يرى الخلفاء والتلاميذ والأحفاد يقفون ضد الإسلام ويملئون الدنيا صياحا وزعيقا من أجل ما يسمى الدولة المدنية التي هي ضد الدولة الإسلامية، وليس ضد الدولة البوليسية أو الدولة العسكرية .. لم يقولوا دولة ديمقراطية لأن الديمقراطية تعني أنهم لن يجدوا تأييدا من الشعب المصري الذي يعتز بإسلامه ونصرانيته، ولا يحب الشيوعية ولا الصهيونية !

أرى هنري كورييل يقهقه وهو يرى أحد تلاميذه الذي يقود حزبا صنعه السافاك (أمن الدولة) على عينه، يتفق مع زعيم طائفي متمرد لإلغاء الشريعة الإسلامية من الدستور، والتحالف معه لمنع الأغلبية الساحقة من التعبير عن دينها وهويتها في الحياة والواقع والمجتمع .

أرى هنري كورييل يبتسم وهو يحيي رفاقه في الكيان الصهيوني الذين يفاوضون على يهودية دولتهم الغاصبة، وفي الوقت ذاته يرى أتباعه في مصر العربية المسلمة، قد نجحوا في دفع جهات مسئولة إلى منع ما يسمى بالشعارات الإسلامية في الانتخابات، وكأن الشعب المصري المسلم تحول إلى أقلية طائفية مهزومة تملى عليها شروط الغزاة المنتصرين ..

وفي الوقت الذي تفرض فيه دول أوربة على المسلمين عدم رفع الأذان من خلال المآذن وتحرم على المسلمات ارتداء الحجاب والنقاب حماية لهويتها المسيحية، نجد أتباع هنري كورييل وأصدقاءه ومشجعيه والمتعاطفين معه يباركون تجريد مصر من إسلامها، وحرمانها من هويتها تحت مزاعم الوحدة الوطنية !

ومع ذلك كله ؛ فإني أرى مصر قادرة بإذن الله على استعادة ميدان التحرير، وإخضاع سلالة هنري كورييل لصندوق الانتخابات حيث يكون له القول الفصل .

اليسار المتأمرك
يحارب الإسلام !!

كانت مذيعة الجزيرة على شاشة مصر مباشر تبدو عليها علامات الضرب والإهانة، ومع ذلك نفت بشدة وبطريقة ملحوظة ومؤكدة أن يكون ثوار التحرير (!) قد اعتدوا عليها، وأكدت أن المعتدين أشخاص آخرون، وأن المقصود بالضرب والإهانة في الأصل كان تلفزيون الريادة، أي تلفزيون الحكومة المصرية !

كان المفروض على المذيعة التي ضربت وأهينت وطرحت أرضا في ميدان التحرير تحت أعين الثوار وحراستهم أن تلقي بشيء من اللائمة على أولئك الثوار الذين يهيمنون على الميدان ويفترض أنه خاضع لهم وتحت

حمايتهم، ويمنعون من يشاءون من دخوله، ولا يسمحون لأحد بالتجول فيه إلا بعد التحري عنه، وسبق أن علقوا بعض البلطجية عراة على أعمدة النور ومارسوا دور الجلادين الذين أسقطهم النظام، وأغلقوا مجمع التحرير، ثم فتحوه بإرادتهم ليثبتوا للعالم أن ثوار الميدان فوق الشعب والميدان والحكومة والمجلس العسكري جميعا ! أليسوا ثوارا أحرارا يقتلعون جذور النظام الفاسد البائد ؟

لو أن الثوار المؤدبين المهذبين أصحاب اليد العليا في الميدان أرادوا أن تكون مذيعة الجزيرة مصر مباشر بمأمن على نفسها وكاميراتها لفعلوا، ولكن المفارقة أن المذيعة كانت تُبعد عنهم المسئولية بكل قوة وشراسة، مع أنها جعلتنا نحن المشاهدين نتأثر من أجلها ونأسى عليها، لأن أخلاق الناس فضلا عن الثوار لا تجيز التحرش بفتاة أو ضرب امرأة ضعيفة لا تستطيع الدفاع عن نفسها .. ولكن الجزيرة مباشر كان لها رأي آخر !

بعد تبرئة المذيعة للسادة الثوار، كان الضيوف الكثر الذين يشنون حملاتهم على اللواء الرويني واللواء الفنجري والمجلس العسكري على شاشة الجزيرة مصر مباشر ؛ لا يتوقفون عن هجومهم المقذع الغريب على المجلس العسكري وأعضائه، وكلهم ؛ أي الضيوف، من أهل اليسار المتأمرك في الغالب، ومن مثقفي الحظيرة الذين خدموا النظام البائد الفاسد كما لم يخدمه أحد من قبل، وممن تربوا في لاظوغلي، أو على يد صفوت الشريف صاحب الأفضال والمستمسكات والتسجيلات ..

استمعت إلى حلقة معادة على الجزيرة مصر مباشر فجر الأمس ؛ من حوار مع أحد المرشحين المحتملين للرئاسة . كان المذيع يستفز الرجل بصورة ملحوظة، ويتعامل معه كما لو كان أحد العاملين عنده، ولا يكف عن مقاطعته مما اضطر الرجل القانوني الإسلامي الهادئ إلى تنبيه المذيع أكثر من مرة إلى عدم مقاطعته، بل أوشك على التهديد بترك الحلقة والانصراف من الاستوديو إذا استمر المذيع المتحامل .

وبالمثل فإن الضيوف الإسلاميين الذين يأتون بهم وسط الثائرين المناضلين من أهل اليسار المتأمرك (أصدقاء النظام السابق)، يظهرون وكأنهم "محلل" لقناة الجزيرة مصر مباشر التي تقدم نفسها للناس بأنها مهنية، وتقدم الموضوع من جوانبه كافة، فالكلام يأخذ راحته ومجراه عندما يتحدث اليساري المتأمرك، ويتوقف ويتجمد عندما يتكلم الإسلامي .

من حق اليسار المتأمرك أن يدافع عن مصالحه ومنافعه التي حصل عليها منذ ستة عقود تحت رعاية النظام المستبد الإرهابي الذي قهر الشعب، ووضع طلائعه الإسلامية ؛ حتى محفظي القرآن الكريم، وراء الأسوار، واستمتع بدفاع اليسار المتأمرك عن استبداده أو معارضته المحسوبة الزائفة والمحصنة بإرادة لاظوغلي .

ومن حق اليسار المتأمرك وأشباهه أن يعطلوا عملية انتقال السلطة من العسكريين إلى الشعب بالوسائل التي يستطيعون استخدامها من تمويل خارجي أو طائفي أو من رجال أموال حرام أو قنوات غسيل أموال أو صحف مشتبه في أمرها، وأن يدافع بعضهم عن بعض، ولو جاء ذلك على حساب المعايير والأخلاق والقيم التي تواضع عليها المجتمع، ولكن ليس من حقهم هدم الدولة من أجل هذه الغايات الرخيصة .. فأعمدة الدولة يجب أن تظل قائمة وراسخة لحمايتها والدفاع عنها .. ويجب أن تشارك الجزيرة مباشر - وكل

مذيعيها مصريون - في هذا الدفاع وتلك الحماية .. ماذا يعني أن يذهب الآلاف بقيادة اليسار المتأمرك إلى وزارة الدفاع لمهاجمتها واقتحامها بحجة رفع مطالب الشعب ؟ ما ذا يعني اقتحام وزارة حساسة وتعريض أسرارها ووثائقها للعامة وغير العامة، وأبناء الوطن والغرباء ؟

من يوم إلى آخر تعلن الجهات المختصة عن وجود أجنبي يصور هنا أو هناك، وشخص ما يتابع نشاطا ما، وغرباء في أماكن غير مخصصة للغرباء .. فما معنى أن يقوم المناضلون الثوريون المستنيرون التقدميون الحظائريون بقيادة الناس في غير الاتجاه الصحيح، مع حملة رخيصة وبذيئة على القوات المسلحة تحت مزاعم : أن المجلس الأعلى غير القوات المسلحة ؟ إن بعضهم كان لا يستطيع أن يوجه نقدا لمخبر في لاظوغلي، لأنه يعلم أن لاظوغلي هي التي صنعته على عينها، ويعلم كيف تؤدبه وتربيه وتردعه . ولكنهم أمام المجلس الأعلى الذي يضبط نفسه إلى آخر مدى حرصا على مصلحة الدولة يمثلون دور البطولة المزيفة، ويقولون : احنا ما بنتهددش! يا سلام !

لقد دافعوا عن مذيعة في قناة من قنوات رجال القروض تعاملت بغلظة وفظاظة وفجاجة ودون مهنية حقيقية مع أحد الضباط، وراح كل من كانوا يقبضون من برنامجها الرديء يكتبون دفاعا عنها، تنديدا بالضابط المحترم الذي يمثل القوات المسلحة الباسلة، والسبب أن الرجل يتهم بعض المناضلين اليساريين المتأمركين باتهامات واضحة يعلم جيدا أنها صحيحة،، وأنه عند القضاء سيكون الأمر مزعجا لها ولرفاقها .

والغريب أو ليس غريبا أنهم وهم يهاجمون الحكومة ووزراءها، لا يأتي ذكرهم أبدا على الوزير الشيوعي الفاشل، الذي دوخ المصريين وأذلهم في طوابير الخبز والبنزين والسولار والبوتاجاز .. إن هذا الوزير الفاشل لا يجد غضاضة وهو يجلس متغطرسا متعجرفا ويضع ساقا فوق ساق ليطلب من المذيع أن يخبره بعدد القتلى في الطوابير مثلما كان يحدث في النظام السابق، وكأن مقياس الفشل والنجاح يرتبط بعدد القتلى في الطوابير .. ومع ذلك سأقول للوزير الشيوعي الفاشل، لا يوجد قتلى، ولكن العذاب الذي لقيه الناس ويعرفه القاصي والداني، في طوابير الخبز والبنزين والسولار والبوتاجاز لم يحدث في عهد النظام الفاسد البائد، ويبدو أن معالي الوزير الشيوعي الفاشل لم ير ولم يسمع بالزحام الذي يشبه يوم الحشر، والآلام التي عانى ويعانيها الناس في كل مكان .. ثم ينتظر معاليه عدد القتلى ليكون فاشلا رسميا !

إن اليسار المتأمرك حين يجتاح القنوات الفضائية التي تمولها القروض أو المال الحرام، وكذلك الصحف التي نشأت تحت رعاية أميركية، يحارب الإسلام بضراوة وخسة لم يسبق لهما مثيل، وكأن ماركس ولينين وهنري كورييل اختزلوا نظريتهم التدميرية في هجاء الإسلام وتشويهه وإقصائه بكل السبل، لدرجة التحالف مع التمرد الطائفي الخائن الذي وجد في اليسار المتأمرك وأشباهه عميلا جيدا لتمزيق مصر وتفتيتها بعد محو دينها وعقيدتها الإسلامية .

لقد انقلبوا على الإرادة الشعبية بعد ١٩ مارس، ورفعوا قميص عثمان، الدستور أولا، ليستمر الحكم الاستثنائي، وتظل عصاباتهم تستفيد من واقعها الإعلامي والصحفي والثقافي والمعنوي، وبالطبع لا يعنيهم أن يحكم الشعب نفسه، ويقيم مؤسساته الديمقراطية على أسس ديمقراطية حقيقية تكون

الكلمة الأولى فيها للشعب المظلوم .. إنهم يرون الشعب قاصرا، ولن يختار العناصر الصالحة بمفهومهم، مثلما أخطأ وصوت بنعم للتعديلات الدستورية كما يتصورون !

يتناسي هؤلاء أنهم أقلية الأقلية النخبوية والطائفية، وأنهم يفرضون إرادتهم الشيطانية في فجاجة غير مسبوقة، وأنهم في سبيل مصالحهم الشخصية والخاصة يضحون بمصالح الوطن والأمة .. وهذا لعمري سلوك مشين بكل المقاييس !

وللأسف فإنهم يتناسون أن الشعب المصري من أذكى شعوب الأرض، ويعرف من هو الذي يخدمه بصدق، والذي يبيعه كلاما أجوف فارغا، وكان من الطريف أن يأتوا بفلاح شيوعي يظهر على شاشة الجزيرة مصر مباشر يقول كلاما فيه خليط من الهزل والجد، وواضح أنه تم تلقينه ما يقول، لدرجة أنه هاجم الحركة الإسلامية، التي ستحكم باسم الله، ولم تقدم للشعب غير شنطة رمضان ! وإني لأسأل هذا الفلاح الشيوعي غير الفصيح : وماذا قدم المليونيرات الشيوعيون لمصر ؟ بل ماذا قدمت الأحزاب الشيوعية لمصر غير الخراب والدموع والعار، وهو ما لا يتسع المجال لتفصيله ؟ هل قدموا ربع شنطة لأي حي من الأحياء بلاش مصر كلها ؟

هناك شيوعيون تأمركوا يسكنون في الأماكن الفاخرة المميزة، واغتنوا بعد أن تأمركوا، ولكنهم لا يدفعون قرشا واحدا يا رفيق لمستشفي أو لفقير، لأن دينهم هو المزيد من الدولارات، سواء جاءت من دعم المجتمع المدني، أو من السفارة الأميركية أو من مؤسسات الأبحاث والدراسات التي تنتشر كالطفيليات في أرجاء الوطن البائس التعيس!

ويبقى أن نهنئ الأستاذ وضاح خنفر على شاشة الجزيرة مصر مباشر التي انحازت بوضوح إلى اليسار المتأمرك والدفاع عنه، واستضافة رموزه ومؤتمراته وصحافته، ضد الإسلام والحركة الإسلامية، وسوف نهنئه مرة أخرى حين يعلن عن هذا التوجه رسميا لقناته الجزيرة مصر مباشر .

ماذا يريد الناس من الأوقاف ؟

وزير الأوقاف الجديد الدكتور محمد عبد الفضيل القوصي له مأثرة في السنوات الأخيرة، تتمثل في ردوده العلمية المفحمة على نفر من كتاب السلطة البوليسية الفاشية المستبدة، ومن يطلق عليهم أهل الحظيرة الثقافية الذين وظفوا أقلامهم لتشويه الإسلام وإقصائه واستئصاله، واعتمدوا على التدليس والتضليل في طرح القضايا الإسلامية الشائكة، ووجدوا دعما بلا حدود من السلطة المعادية لكل قيمة إنسانية، ففتحت لهم أبواب الصحف والإعلام ليقولوا ما يشاءون، دون أن تمكن الغيورين على الإسلام من الرد عليهم وكشف تدليسهم وتضليلهم .

بيد أن الدكتور القوصي استطاع أن يكتب ويرد بطريقة غير مباشرة في تفنيد الأكاذيب والأضاليل، وأن يقدم للناس صورة من رد الفعل المسلم الهادئ الذي يفترض في خصوم الإسلام حسن النية، أو القصور المعرفي، ولقيت مقالاته في ظل الكبت والتعتيم والمصادرة التي آمن بها النظام السابق وطبقها تجاه الإسلام والإسلاميين، استحسانا ملحوظا، وقد عبّرتُ عن هذا الاستحسان في سياق حديث مع أحد الأصدقاء الذي اكتشفت أن له علاقة بالدكتور القوصي، وقدم لي هاتفه لأعبر له عن مشاعري تجاه كتاباته بالحديث معه مباشرة، وبالفعل وجدت في الرجل طيبة ريفية ملحوظة، ووعيا جيدا

بقضايا الأمة والمسلمين والإسلام .

عندما تم ترشيحه لوزارة الأوقاف أحسست بشيء من الراحة،ولكن القوم قالوا إنه كان عضوا في لجنة السياسات، ومن المحتمل ألا يحلف اليمين الدستورية، ولكن يبدو أن هذه المقولة لم تكن صحيحة، فقد تم تعيينه وزيرا للأوقاف وحلف اليمين، وخلف وزيرين أساءا للإسلام أكثر مما أحسنا إليه، بحكم انصياعهما المهين للإرادة الأمنية الفاجرة التي كان يوجهها نظام السافاك (أمن الدولة) حتى بعد سقوطه المهين في ثورة يناير الماضي.

والرجل اليوم في منصب لا يحسد عليه، ولكنه يحتاج إلى العون وحسن المشورة لتقوم الأوقاف بواجبها في خدمة الإسلام والمسلمين والمجتمع عامة، فالوزارة ليست مجرد قرارات أو أوراق يصدرها المسئولون وينفذها الموظفون .. إنها وزارة دعوة، ورعاية، وموقف، وواجبات وحقوق ..

الرجل يواجه مشكلات متراكمة صنعها الوزيران السابقان، وأهمها الإهمال في استعادة الأوقاف المنهوبة، والتفريط في الأوقاف المنظورة، واستباحة الوزارة من قبل أجهزة الأمن الإجرامية التي جعلت الكلمة الأولى لضابط صغير في هذه الأجهزة ؛ قبل كلمة الوزير وأعوانه، فضلا عن توظيف عدد كبير من اللواءات والعمداء الأمنيين في وظائف حساسة بالوزارة دون علماء الإسلام ورموزه .. والأخطر من ذلك الصمت من جانب الوزارة على ما يوجهه أعداء الإسلام وخصومه في الداخل والخارج من سهام مسمومة، والانشغال بقضايا هامشية أو ضد منهج الإسلام نفسه، فقد انشغلت الوزارة طوال عشرين عاما بالنقاب والختان وتحديد النسل، وأصدرت الكتيبات والفتاوى التي توزعها على نطاق واسع تأييدا للسلطة الفاسدة المستبدة المعادية للإسلام، ثم انطلقت دعوات غريبة تتنافي مع المفاهيم الإسلامية مثل الدعوة لزيارة القدس المحتلة تحت العلم الصهيوني وبتأشيرة صهيونية، دون أن يتذكر من أطلقوا هذه الدعوة الغريبة أن هناك شيئا اسمه الجهاد لاسترداد المقدسات وردع الأعداء!

إن الوزير الجديد أمامه مجموعة من المهام العاجلة، والمهام الدائمة، ومن أولى المهام العاجلة : مسألة مسجد النور ..

وهذا المسجد يمثل حالة فريدة للعسف الأمني والوحشية السياسية التي آثرت أن ترضي جهات داخلية وأجنبية معادية للإسلام، فمؤسس هذا المسجد هو الشيخ حافظ سلامة، قائد المقاومة الشعبية في السويس إبان حرب رمضان المجيدة ١٣٩٣هـ = أكتوبر ١٩٧٣م، وهو الرجل الذي قام على شئون المسجد وتوسيعه من خلال التبرعات حتى غدا صرحا للعبادة والدراسة وخدمة المجتمع، وأبى الوزير الموالي للأمن الفاسد إلا أن يؤمم المسجد ويمنع مؤسسه ومن معه من المسجد، ويحرم عليهم إقامة أي نشاط فيه، فلجئوا إلى القضاء الذي أنصفهم في كل درجاته حتى الدرجة النهائية وحصلوا على أحكام قاطعة لا يمكن الطعن عليها بالحصول على المسجد، ومع ذلك رفض الوزير السابق أن ينفذ القانون، وخالف الاتفاق الذي حضرته وضمنته القوات المسلحة، ونشرت الصحف والمواقع أن رفض الوزير السابق لتسليم المسجد إلى جمعية الهداية الإسلامية مؤسسة المسجد وصاحبته ؛ جاء بناء على تدخل أميركي من جانب السفيرة الأميركية سكوبي التي قابلت الوزير، وحدثته في فجاجة في أمور لا تخصها وتتعلق بالإسلام والمسلمين، ثم رغبة شريرة من بعض الجهات المعادية للإسلام في الداخل باستمرار تأميم المسجد، ولم يتمعر وجه الوزير السابق خجلا

من فعلته التي تتنافي مع عزة الإسلام وحمية الاستقلال الوطني، وذهب غير مأسوف عليه تاركا الوضع بالنسبة لمسجد النور معلقا ..

وأعتقد أن حل مشكلة مسجد النور بالتفاهم مع الشيخ حافظ سلامة، ومراعاة البعد الدعوي للمسألة والبعد الوطني في التعبير عن استقلال مصر تجاه أبنائها وقضاياهم، ورفض الانصياع لإرادة أعداء الإسلام في الداخل والخارج، سيجعل من مسجد النور نبراسا مضيئا للمصريين جميعا، وللإنسانية كلها.

وتأتي في السياق العاجل مشكلة الأئمة الذين استبعدهم الأمن، ورفض الوزير السابق تعيينهم، مما اضطرهم للاعتصام أمام الوزارة، وتعامل الوزير معهم بفظاظة وغلظة، ومن الضروري رد الاعتبار إلى هؤلاء الأئمة المتفوقين، وذلك بتعيينهم أولا، وتكريمهم ثانيا، واحتضانهم ليكونوا جندا للدعوة الإسلامية وفق منهج القرآن الكريم والسنة المطهرة.

من المعيب على مصر أن تترك أبناءها من دعاة المستقبل في الخلاء يعتصمون ويتظاهرون، وتتداول قصتهم أجهزة الإعلام بما لا يليق بأئمة الدعوة ورموز الإسلام، لا لسبب إلا لأن الأمن الفاجر الذي كان رأى عدم تعيينهم بسبب عدم ولائهم للنظام الفاسد المجرم!

ثمة مشكلة أخرى عاجلة تفرض تطهير الوزارة من أفراد الأمن الذين كانوا أو مازال لهم مكتب يفوق مكتب الوزير في تأثيره ووجوده في الوزارة .. ويروى أن أحد رؤساء هذا المكتب وكان برتبة مقدم لم يقابل الدعاة والمشايخ إلا وهو يضع قدميه بحذائه البوليسي فوق المكتب، ليكون حذاؤه في مواجهة المشايخ والدعاة احتقارا لهم وامتهانا وإذلالا .. إلى هذا الحد وصل فجور من كانوا ينتسبون إلى أجهزة الأمن في وزارة الأوقاف! فهل يجوز بقاء هذا المكتب في الوزارة؟ يجب خلع هذا المكتب، وإسقاطه، وإلقاؤه في مهملات التاريخ ..

ويرتبط بهذا الأمر الضباط المتقاعدون الذين تعاقدت معهم الوزارة ليكونوا وكلاء وزارة ورؤساء أقسام، وفقا لرغبة الوزير الأسبق الذي أراد عسكرة الوزارة إرضاء لأجهزة الأمن الفاجرة، وكي يبقى في منصبه إلى مالا نهاية، وذلك على حساب العلماء والمشايخ الذين هم أدرى بطبيعة العمل الدعوي ومشكلاته .. إن خلع هؤلاء العسكر أسهل من خلع الملازم الذي خلعه الشيخ شعراوي رحمه الله، وكان يضع نفسه فوق الوزير وشيخ الأزهر جميعا.

أما ما ينبغي أن يؤكد عليه الوزير الجديد بصورة دائمة فيتمثل فيما يلي:

أولا: إعادة حلقات تحفيظ القرآن في المساجد والزوايا، ومكافأة المحفظين والطلاب بصورة مجزية، وإقامة المسابقات بصورة دورية متقاربة، لأن هؤلاء الحفاظ يمثلون القاعدة التي يتخرج منها أئمة المستقبل ودعاته، وحافظ القرآن خير من يكون مهيئا للدعوة السليمة الصحيحة.

ثانيا: مكافحة الفساد الذي طال معظم إدارات الوزارة في العاصمة والأقاليم، وقد نشرت الصحف في السنوات الماضية كثيرا من وقائع الفساد المالي والإداري، من تعيينات وهمية، وضم مساجد لا وجود لها، ونهب أموال الأوقاف واستباحتها، وغير ذلك مما يعرفه الوزير ومن يعنيهم أمر الوزارة.

ثالثا: رفع مستوى الأئمة ماديا ومعنويا، مقابل تخليهم عن أي عمل لا يليق بصورة الإمام والداعية، ولتكن مكافأة الأئمة

المتازين طريقا إلى رفع المستوى، ومحاسبة المقصرين وحرمانهم من الحوافز طريقا لتطهير الدعوة من السلبيات والسلبيين .

رابعا : تفعيل الكيان الهلامي المسمى بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ليكون مصدا يحمى الإسلام ضد غارات الخصوم والأعداء، وتحرير موقف المسلمين من القضايا التي يتم تشويههم من خلالها، وإعادة النظر في إصدارات المجلس المذكور ومجلته لتكون أكثر اتصالا بالواقع وقضاياه، وليس بشئون الحكومة وأحوالها ..

هذا بعض من كل ونأمل أن يعين الله الوزير في مهمته، ويجعل منه وزيرا مستقلا، وليس وزيرا مثل وزراء أمن الدولة الذي كان !

مثقف السلطة يتجمل !

على مدى عقود ستة عرفت حياتنا العربية الثقافية والسياسية نفرا من المثقفين، يقدمون ولاءهم لكل سلطة، ويمنحونها الدعم والتأييد في قمع الشعوب العربية وإذلالها، وتدمير أغلى ما يملكه الإنسان العربي من الشرف والكرامة، فضلا عن سرقة الحرية، والإسلام، والأمل !

بينهم وبين الأجهزة يقولون كلاما، وأمام الجمهور يسمح لهم ببعض التجاوز !

قبل سقوط النظام البائد بأربعة شهور تقريبا (٣٠/٩/٢٠١٠م)، وقف أحد عشر كوكبا من مثقفي السلطة المصرية في القصر الجمهوري، وقدموا انحناءاتهم لرمز النظام الذي أدخلهم الحظيرة، وأغدق عليهم المناصب والجوائز والمنافع والمغانم، وسخرهم لإهانة الإسلام والزراية به، وتأييد الاستبداد البوليسي، وتصدر المشهد السياسي والثقافي لتسويغ كل الممارسات الإجرامية ضد الشعب المسكين البائس، وخيانة الأمة بالتحالف مع العدو النازي اليهودي في فلسطين، وشن الحملات الرخيصة ضد المقاومة الإسلامية في فلسطين ولبنان .. ثم يفاجأ الناس في مصر المحروسة أن الكواكب الأحد عشر يتحولون في غمضة عين بعد يناير ٢٠١١، إلى ثوار ومناضلين، ينظّرون للثورة ويخططون للمستقبل ! وفي الوقت نفسه يحاربون الإسلام من خلال بعض المواقف والحوادث التي تتعلق بالحركة الإسلامية ويعملون لتجريد مصر من إسلامها وعقيدتها ؛ لتلحق بعالم التقدم والمستقبل كما يزعمون !

مثقف السلطة حين يتجمل بالثورية والنضال، مع أنه غاطس حتى القاع في الولاء لصالحه الشخصية الرخيصة التي تحققها له السلطة البوليسية الفاشية، يبدو متسقا مع نفسه،لأنه لو فعل غير ذلك فسيكون شاذا وغير طبيعي، ويمارس سلوكا متناقضا، مع أن سلوكه كله شاذ، وإجرامي، ومشين ..

هناك نفر آخر من المثقفين الذين يحملون منهجا خاصا بهم، ويتحركون من خلال إطار تجميلي لا يغضب السلطة، وفي الوقت نفسه يقدمهم للشعب بوصفهم أصحاب موقف تاريخي ! وقد ينخدع بهم بعض المثقفين البسطاء أو بعض من يأخذون الأمور على عجل، ولكن الحقيقة تكشف شيئا مريبا مريعا لا يقل بشاعة عن موقف الأحد عشر كوكبا !

ولعل موقف الشاعر السوري على أحمد سعيد "أدونيس" يقدم لنا هذا النموذج خير تقديم .. فالرجل قضي عمره يرى في الإسلام والمسلمين حالة استاتيكية ميتة لا تعرف الثورة ولا التمرد، وكان تركيزه دائما على بعض الحالات الشاذة في التاريخ الإسلامي المعادية للدين مثل حركة القرامطة والزنج، وبعض المواقف الملتبسة لبعض الصوفية من أصحاب فكرة الحلول ووحدة الوجود ؛ مثل

الحلاج والسهر وردي ليشيد بها، ويعدها نموذج الثورة، والعقلانية والأمل الذي يتمناه في الأمة العربية المعاصرة، وكتابه الثابت والمتحول، المليء بالتدليس والاجتزاء والمغالطات شاهد على ذلك .

ومع أن الرجل ينتمي إلى سورية بالمولد والنشأة، فقد ظل صامتا على حكم البعث السوري الدموي أربعين عاما .. لم يفتح فمه بكلمة دفاعا عن المظلومين الذين غيبوا وراء الأسوار، ولا عن الشهداء الذين سحقهم الأسد الأب في حماه وحمص وحلب وتدمر وجسر الشغور وسجن المزة، وأيضا لم يشر من بعيد أو قريب لمن قتلوا أو أصيبوا أو غيبوا وراء الأسوار على يد الأسد الصغير !

كان أدونيس مثقف السلطة الذي تستقبله دمشق بحفاوة بالغة، ويخرج إلى عواصم الغرب يتحدث عن الحداثة بمفهوم الغرب، ويحاضر عن الأصولية الإسلامية التي تعوق التقدم العربي، ويدعو لفهم الثقافة اليهودية الإنسانية، ويدين المقاومة الفلسطينية التي تقتل المدنيين اليهود !! وبعدئذ يجلس كل عام ينتظر جائزة نوبل !

أدونيس لم يدر أن الشعب السوري منذ ١٨ مارس (آذار) ٢٠١١ يقوم بثورة شعبية ضد الاستبداد والقهر والقتل في المعتقلات والسجون والطرقات، ولكنه تذكر أن الدنيا كلها تفرض عقوبات على سادته البعثيّين وأبناء طائفته الذين يحكمون دمشق العمرية نسبة إلى عمر بن عبد العزيز فكتب بعد ثلاثة شهور إلى السيد الرئيس يوضح له كيف يفصل بين الدين (يقصد الإسلام وحده) وبين الدولة، وكيف يخلص سورية من السلفية، وكيف يعيد حزب البعث إلى حزب غير متدين !

الأستاذ أدونيس في رسالته المفتوحة إلى الرئيس بشار الأسد، حول الإنسان، حقوقه وحرياته، أو الهاوية (السفير اللبنانية ٢٠١١/٦/١٤)، يخاطب السيد الرئيس، بقوله :

"لا يصدّق العقل ولا الواقع أنّ الديمقراطية سوف تتحقق في سوريا، مباشرة بعد سقوط نظامها القائم .. لكن بالمقابل، لا يصدق العقل ولا الواقع أن يظلّ النظام العنفي الأمني في سوريا قائماً. وذلك هو المأزق .. من جهة، لا تنشأ الديمقراطية في سوريا، إلا بعد نضال طويل، وإلا ضمن شروط ومبادئ لا بدّ منها .. لكن، لا بدّ من التأسيس لذلك، ومن البدء، الآن لا غداً .

من جهة ثانية، بغير الديمقراطية، لن يكون هناك غير التراجع وصولاً إلى الهاوية".

الأستاذ أدونيس يتجاهل القضية الأساسية، وهي الحرية، حرية الشعب المظلوم الذي يسقط يوميا صريع الرصاص الحي الذي يطلقه الجيش السوري البطل على أبناء شعبه بدلا من الغزاة المحتلين في الجولان، ويطلقه القناصة المجرمون الذين دربهم النظام الفاشي ضد المتظاهرين العزل، ويطلقه الشبيحة الإرهابيون الذين يشكلون ميليشيا دموية للنظام الظالم !

ويطرح صاحبنا قضية الديمقراطية كأنه في جلسة تنظيرية لأهل أثينا، على طريقة البيضة والكتكوت، من وجد أولا .. ثم يبشرنا باستحالة تحقيق الديمقراطية من ناحية وبالوصول إلى الهاوية من ناحية أخرى .

نحن هنا أمام حالة غريبة، فصاحبها لا يستنكر القتل اليومي ولا الإعدامات المتواصلة التي يقوم بها النظام البعثي الإرهابي الذي لا يستثني الجنائز من عمليات الإعدام، بل يتطوع بتخفيض هذه العمليات الدموية القاتلة من مستواها الإجرامي إلى ما

يسميه العنف الأمني ؟!

ثم يكشف المثقف الذي يتجمل عن غايته الأساسية مباشرة وهو يقدم النصائح لسيد طائفته وحاكم دمشق العمرية فيقول له :

"غير أنّ هذا لا يعني إطلاقاً استحالة العمل على التأسيس لها (يقصد الديمقراطية) .. وقد بُدئ هذا العمل مع بدايات الاستقلال. وكان شجاعاً وبنّاءً. وإنما يعني أنّ هذا العمل يقتضي شروطاً أساسيّة، ولن يكون مجدياً إذا لم تتحقق، بدئيّاً .. وبين هذه الشروط ما حال، ماضياً، دون أن يأخذها العرب من الآخر ويمارسوها، كما أخذوا أشياء كثيرة، نظرية وعملية، ومارسوها ويمارسونها، وبرعوا فيها ويبرعون .

أول هذه الشروط هو الخروج بالمجتمع، ثقافيّاً وسياسيّاً من "زمن السماء، الجمعي والإلهي"، إلى "زمن الأرض، الفردي والإنساني" .. أو هو، باللغة السياسية المدنية: الفصل الكامل بين ما هو دينيّ وما هو سياسيّ واجتماعيّ وثقافيّ. وقد ناضل من أجل ذلك، منذ القرون الأولى لتأسيس الدولة الإسلامية - العربية حتى اليوم مفكرون وشعراء عرب كثيرون، غير أنهم لم يفشلوا فقط وإنما سُفّهوا وكُفّروا وقُتلوا، تبعاً للوضع وللمرحلة التاريخية. كان الدين المؤسّسي هو الذي غلب ولا يزال يغلب .. والمزج بين الدينيّ والسياسيّ لا يزال قاعدة النظر والعمل في الحياة الإسلامية - العربية .. وهو مزجٌ شهدنا ونشهد رسوخه وآثاره المدمّرة، كلّ يوم، وفي مختلف المجالات. إنه قاعدةٌ يُقتَل فيها الإنسان شرعاً : أحياناً يُقتَل فكراً، وأحياناً يُقتَل جسداً، من

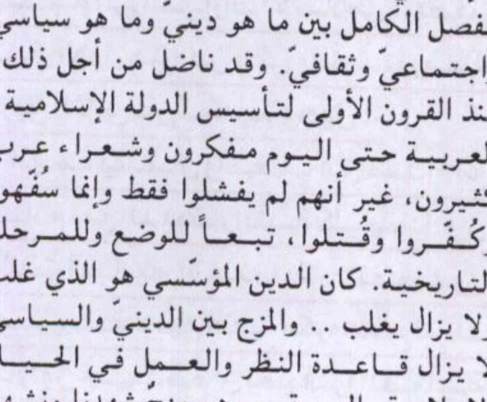

أجل االنصب أو تأويل معيَّن للنص".

كان أدونيس قد أعلن قبل نشر رسالته أنه لا يستريح لخروج المظاهرات الباحثة عن الحرية من المساجد ؟ ويبدو أن خروجها من أماكن عبادة أخرى يريحه ويمنحه المتعة !

وجاءت رسالته إلى السيد الرئيس لشرح عدم ارتياحه لوجود المساجد في مظاهرات يوم الجمعة، وحضور يوم الجمعة باستمرار في الوجدان الشعبي المقهور لإزعاج القتلة الطغاة، فراح يتكلم عن التكفير والمكفرين بصورة جامعة مانعة قاطعة، وكأنه يحلل للسيد الرئيس وطائفته وجلاديه ولصوص الوطن حق قتل هؤلاء الناس الذين ينتمون إلى ثقافة السماء وليس ثقافة أهل الأرض !

السيد أدونيس يرى أن النص (يقصد القرآن الكريم) يمثل معضلة لسيده الرئيس، وكأنه يقول له : اسحق هذا النص الذي يمنع التقدم والديمقراطية، واستئساد الأقلية التي ينتمي إليها على أغلبية الشعب السوري المسكين ! رسالة أدونيس لا تخرج عن هذا السياق : تحويل قضية الشعب المظلوم وبحثه عن الحرية إلى قضية الفصل بين الإسلام والدولة الطائفية التي لا تعرف الله ولا تشبع من سفك دماء الناس جميعا مسلمين وغير مسلمين بما فيهم أبناء الطائفة الفقراء !

مشكلة أدونيس وتلاميذه على امتداد الوطن العربي أنهم يكرهون الإسلام، ولكلٍّ أسبابه، ولكنهم يجمعون على قبول كل ما يجري من قتل وقهر حتى يتم الفصل بين الأرض والسماء .. ولذا تأتي رسالة أدونيس إلى السيد الرئيس دليلا واضحا على طبيعة مثقف السلطة الذي يقف ضد شعبه ويتجمل أمام رئيسه وسيده انتظارا لجوائزه وجائزة نوبل.

أ.د. حلمى القاعود

الإسلام المفترى عليه

(١)

هناك فريقان من الناس يبدو لنا ظاهريا أنهما متعارضان متخاصمان .. ولكن بقليل من التحليل يتضح لك أنهما متوافقان (ضمنيًا) على شيء مشترك بينهما وهو : العداء للديمقراطية وعلى تشويه وجه الإسلام : الفريق الأول يتمثل فى الغالبية العظمى من العلمانيين، والفريق الثانى يتمثل فى بعض القيادات المنتسبة إلى التيارات الإسلامي .. يفعل الفريق الأول هذا عن وعي وقصد، ويفعله الفريق الثانى عن سذاجة وجهل .

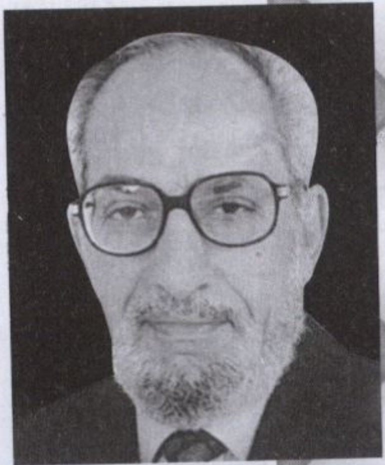

محمد يوسف عدس
مستشار سابق بهيئة اليونسكو

إنهما يقفان واقعيا فى صدام مع الإسلام ومع الديمقراطية كليهما، وإن اختلفت أسبابهم ؛ فبينما يكره العلمانيون الديمقراطية لأنهم أقلية مكروهة .. لذلك يحاولون جهدهم أن يعوقوا العملية الديمقراطية ويضعوا العراقيل أمام الانتخابات الوشيكة .. باختلاق قضايا ومعارك جانبية .. أما لماذا لا تريدهم الجماهير المسلمة ..؟ فلأنهم لا يخجلون فى خطابهم من استخدام أساليب مكيافيلية فى تشويه وجه الإسلام وتاريخه ورموزه وحضارته ..

ومن ناحية أخرى نرى فى خطاب بعض الإسلاميين وسلوكهم ما يعزّز موقف العلمانيين .. ويمنحهم مبرّرات مجانية لترويج شبهاتهم ضد الإسلام وضد تطبيق الشريعة فى المجتمع، يفعل بعض الإسلاميين هذا عن جهل وحماقة .. وقد حذّرت من هذا وضربت بعض الأمثلة عليه فى المقال السابق ..

(٢)

أود أن أنبّه - قبل أن أستطرد - إلى أنه من الخطأ البيّن محاسبة السلفيين وبعض التيارات الإسلامية الأخرى على أنهم غيّروا موقفهم من المشاركة فى العمل السياسي، وقد نأوْا بأنفسهم عنه قبل الثورة .. بل هاجموا التيارات الإسلامية الأخرى ممن سبقوهم للمشاركة فى الانتخابات والمنافسة فى العملية الديمقراطية .. وأسرفوا على أنفسهم بالهجوم على الديمقراطية نفسها واعتبروها رجسا من عمل الشيطان .. فهذه أخطاء فكرية يمكن مراجعتها وتصحيحها، مع الوقت والممارسة والاحتكاك بالواقع ..

إنما يُحاسبُ فقط بعض القيادات من الذين ساندوا الطاغية بفتاواهم وأعلنوا تأييدهم له وذهبوا إلى حد اتهام المعارضين له والمتظاهرين ضده بأنهم من مثيرى الفتن العمياء .. ويبدو أن السلفيين قد أسقطوا هذه القيادات المتطرّفة .. واستقاموا على طريق تيار الوسطية والاعتدال ..

(٣)

من خلال تحليلى لتعليقات القراء على مقالى السابق لاحظت أن الانغلاق الفكرى لايزال مسيطرا على بعض الناس الذين لم يتنبّهوا بعدُ إلى أن شيوخهم قد غيروا توجّهاتهم ومواقفَهم .. بينما هم لا يزالون أسرى لبَعض الأفكار والكتابات التى تأثروا بها فى الماضى .. مثل هذا الكتاب الذى أمامى الآن.. والذى يتكوّن من ٤٤٤ صفحة تحت عنوان : "حكم الإسلام فى الديمقراطية والتعددية الحزبية" .. اسم المؤلف لا يهمّ فهو غير معروف ولكنه اختار لنفسه لقب "أبو بصير".. قرأت الكتاب سنة ٢٠٠٣م، ودوّنت ملاحظات كثيرة على هوامشه .. ولخّصت رأيى فيه على الصفحة الداخلية للغلاف الأمامي، لأنبّه من يقرؤه بعدى إلى تقييمى له

كتبت في هذه الخلاصة المختصرة ما يأتى : "هذا كتاب سيئ .. وكاتبه جاهل بموضوعه جملةً وتفصيلا .. فهو لم يفهم الديمقراطية ولا التعدّدية ولا الإسلام.. ويستشهد بنصوص من القرآن والحديث النبوي فى غير مواضعها الصحيحة .. وليس له فهم يُعولّ عليه فى الشخصيات والأفكار.. ويسئ العرض والاستدلال.. وندعو الله له بالفهم والهداية" !

يعلم الله وحده كم من من المسلمين قرأ هذا الكتاب وتشوّش به فكره ..؟! وكم واحد من أعداء الإسلام استخدمه ضد الإسلام والمسلمين ..؟! وهكذا ترى أن عمل رجل واحد أحمق يمكن أن يضلل أجيالا من المسلمين .. وينفّر غير المسلمين من الإسلام : فلا يقتربون منه أو يحاولون فهمه فى مصادره الصحيحة.. فالمؤلف قد وضع الإسلام فى عداء مع الديمقراطية والحرية .. واعتبر الديمقراطية دينا يُراد له أن يحل محل الإسلام .. يقول : "إن الديمقراطية لا تنطوى إلا على الشر المحض وهى قلبا وقالبا - تخالف وتضادّ شرع الله ..." وكفّر التعددية الحزبية .. واعتبر الذين يرشحون أنفسهم فى الانتخابات مشركين مؤيدين للشرك بالله.. وهاجم البطل الشهيد الشيخ أحمد ياسين لأنه قال ردًا على سؤال صحفي : "أنا أيضا أريد دولة ديمقراطية متعددة الأحزاب والسلطة فيها لمن يفوز فى الانتخابات" .. ثم انظر صفحة ٨٠ من

الكتاب إلى تعليق المؤلف الغبيّ ينسب إلى الشيخ الشهيد كلاما لم يتفوّه به .. يقول : "فتأمل، فهو (يقصد الشيخ ياسين) يحترم رغبة الشعب الفلسطيني إذا ما اختار الشيوعية والكفر والإلحاد .."

ثم ينتهى المؤلف من تحليلاته إلى النتيجة الحتمية فى نظره حيث يقول : "إذا كانت الديمقراطية وجدت لنفسها بيئة تلائمها وتناسبها فى بلاد الغرب فإنها لا مكان لها أبدا بين المسلمين وفى بلادهم" ..!!

وهنا بيت القصيد .. ففى هذه العبارة المكتوبة بالبنط العريض يكمن السر فى حماس المؤلف ضد الديمقراطية .. التى يخشاها الطغاة والمستبدون من حكام العرب .. الذين يتربّعون على عروش المال والسلطة المطلقة .. بلا حسيب ولا رقيب ولا ضمير .. ومستعدون لإنفاق الملايين على كتب مصقولة الإخراج، وعلى مؤلفين مجهولى الهويّة، يلوون أعناق الآيات القرآنية والأحاديث النبوية لتوائم تزييفهم وتضليلهم .. وتخدم أهداف الدكتاتوريات المستبدة .. هذا النوع من الثقافة المغشوشة لا يصح أن يكون له مكان بين أبناء التيارات الإسلامية فى صحوتهم الثورية الجديدة .. لقد انقضى زمن الفرية التى نُسبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم زوراً .. وروج لها فقهاء السلطان: "أطع وليّ الأمر ولو جلد ظهرك وأخذ مالك" ..!

(٤)

أقول – وللأسف الشديد – إن هذه الثقافة المغشوشة لها أتباع متعصبون قد تحجّرت عقولهم على مجموعة من القوالب الفكرية والعبارات النمطية، يطبقونها بلا فهم ولا وعْي .. فى غير مواضعها.. بلا منطق .. ولا يشعرون بتناقضهم .. ومن خصائص هؤلاء أنهم لا يقرءون قراءة صحيحة ولا يستوعبون ما قرءوا .. ويخلطون بين أصدقاء القضية وخصومها .. ويميلون إلى التعميم فى الأحكام بلا مبرر ..!

لقد حاولت فى مقالى السابق "نظرات نقدية ..." أن أوجه إلي بعض الدعاة الإسلاميين نصيحة أخوية : فيما يتعلق بمنهج خطابهم السياسي (بالذات) وكان تركيزى بصفة خاصة على أخطاء فى طريقة العرض والاستدلال .. ولم يكن لكلامى أي علاقة بمحتوى الخطاب وما ورد فيه من حقائق .. فقد نبّهت بوضوح شديد إلى أن بعض العبارات التى استخدموها قد تكون كل واحدة بمعزل عن الأخرى صحيحة فى سياقها .. ولكن (ربْطها) فى بعض السياقات هو الخطأ ..؟؟ فجاءنى قارئ بهجوم على المقال .. ما كنت أعبأ به لولا أنه ألْحقَ اسمه بلقب أكاديمى .. يعلم الله كيف تحصّل عليه : فهو لا يتقن المنهج العلمى فى الفهم ولا فى البيان والتعبير .. ويتناقض مع نفسه دون وعي منه ..

(٥)

تساءلت فى مقالى المذكور : لماذا تخافون عرض تطبيق الشريعة على الشعب المصري المسلم فى استفتاء عام ..؟ وبينت أن الشعب لا يمكن إلا أن ينحاز إلى الشريعة ..؟ فانظر كيف فهمها القارئ الغاضب .. إنه يقول :

"... إن نقول أن تطبيق الإسلام يحتاج أن استفتاء الناس عليه فتلك كارثة ورب الكعبة ولاأعلم من أين لكم بمثل هذه الأفكار .. الأصل فيمن يعطى رأياً إسلامياً ألا يأتى بالرأى من عند نفسه بل عليه بمانزل به الوحى".

وأقول متعجبا : هل ذكرتُ الإسلام مطلقا، أو طلبتُ الاستفتاء عليه ..؟! لماذا يخلط القارئ بين مصطلح الإسلام ومصطلح الشريعة ..؟؟ ويضع هذا مكان ذاك دون أن

يدرك الخلط الذي يتورط فيه بلا وعي ..؟! ثم يتحدث عن الرأي .. وأعجب مرة أخرى : لأن الرأي دائما لا بد أن يكون من عند صاحبه .. ولكن القارئ يخلط بين الرأي المنسوب إلى البشر والاستدلال عليه بما نزل من الوحي..

يؤكد القارئ أن الاستفتاء باطل وأن الرجوع إلى الشعب المسلم وإرادته باطل .. فيقول ساخرا :

"... وأين كان صوتكم حين طبّق الحكام الخونة العلمانية علينا لمدة ١٠٠ عام ، أليست هذه الديمقراطية ومدعومة بديمقراطية الغرب أيضاً .. لماذا يكون تطبيق الإسلام على الناس بدون أن يصوتوا على ذلك ديكتاتورية ؟ هل أنت أعلم من الله الذى أنزل الإسلام وقال لنبيه " وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ".

وأقول : هذه مهاترات لا تصلح للنقاش.. ومع ذلك إذا كنت لا تعلم ماذا قلتُ أنا فى العلمانية وفى الأنظمة التى قامت عليها فاقرأ (على شبكة الإنترنت) أكثر من مائة مقالة لى أتحدى فيها النظم العلمانية .. ثم تأمل فى سوء فهمك للآيات القرآنية والاستدلال بها فى غير موضعها .. وأظن أنك لم تبحث فى مناسبة نزول هذه الآية .. ولا فى معناها لذلك استدللت بها فى غير موقعها الصحيح .. هذا بالإضافة إلى الخلط البائس بين العلمانية والديمقراطية .. وبين الديمقراطية المغشوشة فى بلادك والديمقراطيات فى بلاد الغرب ...! وأعجب أكثر أن يفهم إنسان هذه الآية بأنها تبرير للدكتاتورية بفرض الإسلام قهرا على الناس .. مع أن المبدأ القرآني الحاكم هو: أنه لا إكراه فى الدين .

(٦)

يقول القارئ : "... الديمقراطية ومانتج عنها من حريات هى المسئولة عن سلوك المجتمعات الغربية وليس للأمر أى علاقة بأى إنتخابات ولاحسابات سياسية ! لا نعرف من أين تأتى بهذا الفهم ؟ إن الحروب التى شنها الغرب على بلادنا دون تفويض من شعوبه هى أكبر دليل على أن الديمقراطية التى تعجبك هى (وَهْمٌ وليس لها وجود) فى الحياة السياسية".

وأقول : اقرأ عبارتك مرة أخرى لترى كيف تناقضت مع نفسك بين السطر الأول الذى تثبت فيه وجود الديمقراطية وتنسب إليها مانسبت.. ثم تزعم فى السطر الرابع مباشرة أن الديمقراطية (وَهْم وليس لها وجود) ...! قد تزعم أنك أسأت التعبير عما تريد أن تقول.. وهذه مشكلتك أنت لا تلزمنا فى شيء.

وحقيقة الأمر أن هذا الخلط غير المنطقي فى الأفكار .. وسوء التعبير فى الخطاب .. هو الخطر الذى حاولتُ تنبيه الدعاة إليه فى مقالى السابق : الخطأ فى المنهج والأسلوب والطريقة .. وليست الحقائق كما فهمتَ أنت .. ولو أنهم على شاكلتك ولم يفهموا ما قلتُ فتلك مصيبة حقيقية .

(٧)

يقول القارئ : "الإسلام (لم يأتى) بأى معنى للحرية سوى معناها اللغوى وهى عكس العبودية" .. وأقول : يا أخى ألا تعرف التواضع أبدا ..؟! فهذه العبارة الحصرية الجازمة تدل على فهم لا أحب أن أصفه بما يستحق .. لكنه إساءة بالغة للإسلام .. فهذا الكلام يحط من قدر الإسلام الذى ميّزه الله بأعظم وأرقى معانى الحرية الإنسانية، مما لا يمكن حصره فى أي قاموس .. انظر وحاول أن تفهم ما يقوله الدكتور محمد عمارة وهو واحد من أبرز المفكرين الإسلاميين فى هذا الزمن ..

فتحليلات الدكتور محمد عمارة لفكرة الحرية فى مجالاتها وتطبيقاتها الإسلامية تكشف لنا عن مدى الثراء والمكانة الرفيعة للحرية فى الإسلام وكيف تميّزت بعبقريتها الخاصة مقارنة بمفهوم الحرية في الفكر الغربي سواء فى جوانبها الشخصية أو الاجتماعية أو السياسية أو الدينية جميعا .. فهى تنطوى على كل السمات الجوهرية الإيجابية فى الفكر الغربي .. ولكنها تتميز بسماتها الخاصة التى تسمو بها فى آفاق عالم الأخلاق وفى تجاوبها وتحقيقها لمتطلبات الإنسان المادية وأشواقه الروحية فى آن واحد .

وليس أدل على المكانة المتميزة للحرية فى الفكر الإسلامي من أن الإسلام يبيح حرية الخطأ للعلماء المجتهدين .. ولكنه لا يتوقّف عند مجرد الإباحة فحسب، بل يثيب على الخطأ فى البحث والتفكير .. ويؤكد الدكتور عمارة موقف الإسلام من حرية الفكر ويربط بينها وبين حرية التعبير ربطا جوهريا : فحرية التعبير هى المظهر العملي التطبيقي لحرية الفكر والتفكير ..

(٨)

يتحدث الدكتور عمارة عن حرية التفكير والإبداع .. والحرية السياسية .. والتعددية .. والتسامح .. والقبول بالاختلاف .. وبالرأي الآخر .. مستندا إلى أصول وقواعد فى الشريعة الإسلامية .. ويتناول جوانب من الحرية الأصيلة فى الإسلام مما لا يخطر على بال صاحبنا (الذى قصر الحرية فى الإسلام على معناها القاموسي) :

انظر إليه وهو يؤصّل فكرة حرية الهجرة السياسية وحرية الاستجارة وهي حريات وحقوق كفلها الإسلام لكل مضطهد أو مظلوم .. وإذا كنا نتحدث عن الثورات الشعبية التى تجتاح البلاد العربية فى الوقت الراهن، وهى ثورات ضد القهر والظلم والفساد والاستبداد السياسي فإننا لا نبتعد كثيرا عن فكرة الحرية فى الإسلام، فقد وجد الدكتور عمارة بين الآراء الكثيرة فى هذا المجال سندا قويا وأصيلا لمشرعية الثورة على الظلم والاستبداد مادامت أساليبها سلمية وأخلاقية، وليست بابا من أبواب الفتنة العمياء.. فالثورة على الظلم والاستبداد جزء لا يتجزأ من الحرية التى كفلها الإسلام للإنسان ..

وليس كلام الدكتور عمارة عن الحرية فى الإسلام بدعا من الكلام، وإنما هو نموذج من نماذج عديدة تمثل تيار الفكر الوسطي السائد فى العالم الإسلامي عند أكبر علمائه وأرسخهم مكانة فى عقول المسلمين وقلوبهم .. أذكر من هؤلاء العلماء : القرضاوي والغزالي ومالك بن نبي وعلى عزت بيجوفيتش .. وغيرهم من كبار العلماء والمفكرين الاسلاميين فى العالم .

(٩)

هكذا نرى الفرق الهائل بين صورة الحرية الإسلامية وثرائها وسعة مجالاتها التطبيقية فى حياة البشر، مما يدعو إليه علماء الإسلام والفقهاء الكبار المستنيرون، وبين الصورة العجفاء القميئة الجرداء، التى يتصورها بعض الجامدين الذين يحصرونها فى معناها القاموسي .. وتتمعَّر وجوههم إذا ذُكرت أمامهم ....!

ولذلك أدعو هؤلاء إلى أن يعيدوا النظر فى أفكارهم ويبدءوا فى تعليم أنفسهم قبل أن يتصدَّوْا لتعليم الناس .. ففى هذا الزمن لم يعد يكفى فى الثقافة الإسلامية أن تتقن حفظ بعض الكتب القديمة ولا الأراجيز التى تختصر العلوم الإسلامية فى برشامات من النظم الشعري .. هذا زمن تحديات النهضة الإسلامية التى تطرق الأبواب .. حيث تتركز

أنظار العالم عليها .. زمن لا ينفع فيه الاعتماد على الكتب المغشوشة مثل كتاب "أبو بصير" الذى تعرضت له آنفًا .. ولا الكتيبات الصغيرة الواردة من خلف الحدود من بيئات فكرية مجدبة عقيمة .. ماتت فيها حيوية الإنسان وحريته وانتُهكت كرامته .

نعم عندنا فئات من الناس متقوقعين فى قوالب فكرية قمعية .. وإلى هؤلاء أوجه خطابي فأقول لهم : لا تستهينوا بهذا الشعب العظيم الذى انطلق فى أفق الحرية الثورية .. إنه شديد الحساسية ضد ثلاثة : الاستعلاء والخداع والوصاية .. إنه يرفض الخضوع لإملاءات المتعصبين العلمانيين الذين يريدون قهره بالخديعة، وصرفه عن مسيرته الديمقراطية التى كسبها بدمائه وشهدائه .. وصرفه عن إسلامه الذى يعتز بالانتساب إليه .. كما يرفض الخضوع للأقلية الجاهلة من المنتسبين للدين .. الذين يريدون قهره بلا إرادة منه على تطبيق الشريعة .. لعيب فيهم أنفسهم : فهم يفتقرون إلى الفقه الصحيح وإلى المنطق الصحيح .. وعلى وجه الخصوص يفتقرون إلى الرغبة أوالعزيمة على سلوك طريق الجهاد الشاق الطويل مع الجماهير .. طريق التحاور والإقناع والتربية الإيمانية والتعليم وإيقاظ الضمائر وإحياء القلوب .. وهذا هو الطريق الوحيد الصحيح نحو تطبيق الشريعة الإسلامية لو

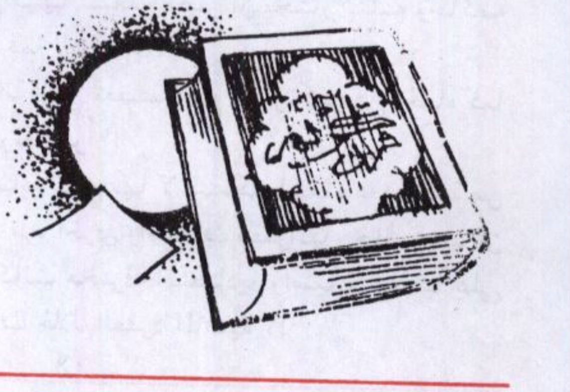

كنتم تعلمون...!

(١٠)

لا بد لى أن أختم بالكشف عن نقطة جوهرية فى قضية تطبيق الشريعة، وهى نقطة ربما تكون غائبة تماما عن الوعي العام لدعاتها .. أقول : إن تطبيق الشريعة فرضا فوقيًا من أى سلطة كانت: حكومية أو انقلابية أو دينية، هو محاولة أو تجربة ثبت فشلها على مر التاريخ .. والتفكير بهذه الطريقة سذاجة سياسية قد تؤدى إلى كارثة .. وأصحاب هذا النوع من التفكير فى حاجة إلى أن يفهموا آليات الصراع السياسي للقوى، سواء فى العالم الخارجي أو فى الإطار الداخلي .. فأنت فى معركة تطبيق الشريعة - وقد طرحتها على الرأي العام - لا تملك سوى قوة واحدة هى قوة الشعب وإرادته .. ولا يكفى فى إثبات هذا أن تجادل بالإحصاءات السكانية أو الفروض والتوقّعات .. ولا حتى بالمظاهرات المليونية وحدها .. وإنما لا بد أن تبرز الحجم الحقيقي لقوة الأغلبية التى ستختار الشريعة .. والتى ستتحمل مسئولية الدفاع عنها أمام خصومها السياسيين فى الداخل .. ومستعدة للدفاع عنها أمام أى عدوان خارجي، لأنها حينئذ ستدافع عن شريعتها وكيانها وهويتها التى ارتضتها وتحمّلت مسئولية الدفاع عنها .. وتلك هى قيمة طرح تطبيق الشريعة فى استفتاء عام .. وهذا درس فى آليات الصراع السياسي، لامناص منه، ولا بد أن تقع عليه أذن صاغية وعقول واعية .. فليس بالحماس وحده ولا بالشعارات تُكتسب المعارك السياسية المصيرية ...!

محمد يوسف عدس

مستشار سابق بمنظمة اليونسكو

لندن

myades34@gmail.com

قبل اختيار الحزب

صلاح الدين الأنور

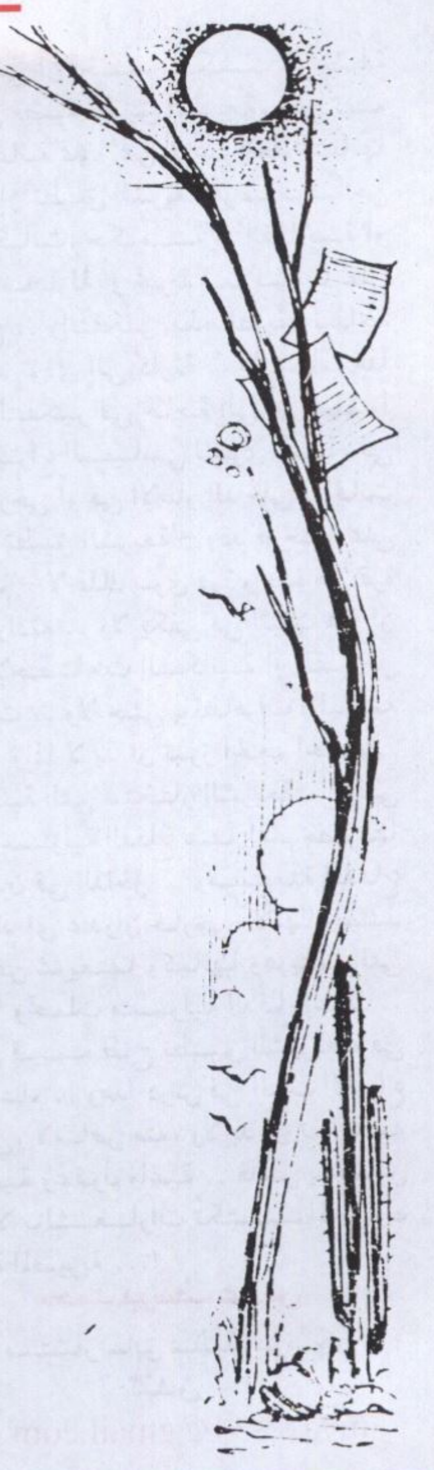

لعله لا يخفى على أحد سواء من العامة أو الخاصة ما كانت تموج به مصر ومازالت من تدافع للآراء والأفكار عقب نجاح الثورة المباركة بفضل من الله سبحانه ولو في مراحلها الأولى ..

ولعله لا يخفى على أحد أيضاً أن تدافع الآراء والأفكار في المجتمعات البشرية - وهو نوع من دفع الله سبحانه للناس بعضهم ببعض - يعتبر من السنن الإلهية الثابتة والجارية في حياة الناس إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

وعلى أية حال ، فإنه من الطبيعي أن يهدأ هذا التدافع شيئاً فشيئاً بعد أن تتضح المواقف وتلتئم التآلفات خلال الأشهر القليلة القادمة كما هو متوقع ، ثم تصير دفة الحكم إلى حزب أو ائتلاف يقود الأمة ، ثم يعمل جاهداً كي يحقق لهذا الشعب مايصبو إليه من حرية كان محروماً منها منذ عقود ، ويحقق له في حياته كذلك ما يستحقه من عدالة اجتماعية كان ينتظرها .. أو هكذا نأمل ..

ولكن ما الضمانة التي تجعلنا نثق في أن من سيحكمون مصر سوف يصلون بها وبشعبها إلى هذا الذي نأمله ونحرص عليه ، لاسيما وأن مانحن بصدده من الأهمية بمكان باعتبار أن هذه هي المرة الأولى في تاريخ مصر منذ نشأتها يتاح فيها لشعب مصر أن يختار ممثليه وحاكمه بإرادة حرة .. فما الضمانة ؟!

ما الضمانة التي تعصمنا من أن نرتكس في الحمأه كما كنا من قبل وربما أسوأ ؟!

ما الضمانة التي بها لا يتمكن أعداء هذه الأمة من اختطاف بلدنا مرة أخرى واختطاف مقدراتها ، خاصة بعد أن ثبت لنا أنها كانت مخترقة اقتصادياً وأمنياً وإعلامياً على أعلى المستويات خلال العقود الماضية ؟!

وفي رأينا أنه للإجابة عن هذا السؤال فإنه ينبغي علينا أن نرجع فوراً إلى كتاب الله العزيز لنجد الإجابة ، ولن نبذل جهداً كبيراً في البحث عن هذه الضمانة المرجوه ، والتي سنراها واضحة وضوح الشمس في رابعة النهار كما يقولون متمثلة في ركيزتين اثنتين إذا نحن فعّلناهما في حياتنا وقام بتفعيلهما في المقام الأول من سيحكمون هذا البلد ، ونكون بهذا وذاك قد قمنا بما قام به أسلافنا من الصحابة والتابعين الكرام ، وقامت عليه حضارة من أعظم الحضارات التي عرفها التاريخ .

أما الركيزة الأولى فهي حقيقة "لا إله إلا الله ".. فهماً وتطبيقاً .

وأما الركيزة الثانية فهي "الإيمان بالآخرة" .

إن حقيقة التوحيد المتمثلة في فهمنا لمقولة " لا إله إلا الله" باعتبارها منهج حياة، يجعلنا نلفظ للوهلة الأولى كل مالا يستقيم مع أمر الله سبحانه ونهيه من عقائد وشرائع، ثم نستقيم بعد ذلك على منهجه تعالى دون تملق للناس أو تربيت على شهواتهم، ودون اعتذار أيضاً عن الإسلام أو الوقوف في موقف الدفاع عنه، كما لو كان مذنباً في قفص الإتهام .

أدري أن تحقيق هذا الذي أقوله ليس بالأمر الهين ولايمكن أن يتحقق في يوم وليلة أو دون جهد مخلص واع بأحوال الناس ومدرك كذلك لطبائعهم ومشكلاتهم، ولكني أيضاً على ثقة من أنه إذا توافرت النية الصادقة فإن الله سبحانه لن يخيّب آمال الصادقين المخلصين كما وعد سبحانه بقوله : ﴿ والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ﴾ .. (العنكبوت : ٦٩) .. كما أني على ثقة كذلك من أن الله تعالى سوف يفتح لهذا البلد مالم يكن في الحسبان من بركات وخيرات إذا ما استقمنا على منهاجه سبحانه مصداقاً لقوله تعالى : ﴿ ولو أن أهل القرى أمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ﴾ .. (الأعراف : ٩٦).

وإن تعجب فعجب قول أحد العلمانيين في أحد الحوارات التي تملأ فضاء مصر وهو يعيب على أولئك الذين يرفعون شعار مرجعية الإسلام قائلاً: إذا قال لي أحدهم قال الله وقال الرسول ، فماذا أقول أنا بعد أن أغلق الطريق أمامي!!

وأنا أقول له بكل تواضع: ومن تكون أنت حتى تقول شيئاً بعد أن قال الله سبحانه أو قال رسوله صلى الله عليه وسلم ؟! ، أما إذا كان لابد لك من أن تقول شيئاً فلتقل : سمعنا وأطعنا ، أما إذا قلت غير ذلك فأنت وشأنك ولك ما اخترت، كما أن لرافعي شعار مرجعية الإسلام ما اختاروا وهم وشأنهم كذلك وما أنت عليهم بحفيظ .

ثم هذا الذي قال يوماً باستخفاف ولبئس ماقال. إنه يقول: إن الله لم يقل لنا شيئاً منذ أربعة عشر قرناً!! وإليه أقول أن الله سبحانه قال ومازال قوله الحق يتردد في أسماعنا وتتفهمه عقولنا وقلوبنا ، ومازالت فتوحات قوله تعالى تتجلى أمام أبصارنا وبصائرنا ، ولا علينا بعد ذلك ممن لهم آذان لايسمعون بها أو قلوب لا يفقهون بها فهذا شأنهم ولا ذنب لنا في هذا ونسأل الله سبحانه الهداية لنا ولهم.

أما الركيزة الثانية والمتمثلة في "الإيمان بالآخرة" فإنه فضلاً عن أن الإيمان بالآخرة يعتبر من المعلوم من الدين بالضرورة سواء عند

المسلمين أو غيرهم من أهل الكتاب، فإني أرى أن إشاعة هذه الحقيقة بين الناس والتأكيد عليها وغرسها في عقول وقلوب النشء يعتبرمن الأمور المهمة لاعتبارات كثيرة، والتي من أهمها أن أمر الدنيا - وهو مايهم معظم الناس أو كلهم - لايصلح دون الإيمان بالآخرة وحقائقها من بعث ونشور وحساب وجزاء .

لقد تعجب الناس كثيراً من الفضائح التي تكشفت بعد انهيار أركان النظام السابق في مصر من مفاسد ونهب لأموال الشعب وقتل وتعذيب تشيب لهوله الولدان، وفي اعتقادي أن كل هذا الذي حدث كان نتيجة طبيعية لا فكاك منها لأني على ثقة من أن مرتكبي هذه المفاسد والفظائع لو كانوا يؤمنون إيماناً صادقاً بالآخرة ويعتقدون أنهم سيحاسبون يوماً ما عما تقترف أيديهم لفكروا ألف مرة قبل أن يفعلوا مافعلوه بل ولما أقدموا عليه .

هذا، ومن البديهي أنه لولا أهمية الإيمان بالآخرة في حياة الناس واستقامة أمرهم

والحفاظ على حقوقهم لما أفرد الله سبحانه لها هذه المساحة الكبيرة من القرآن الكريم حتى لاتكاد معظم سور القرآن الكريم تخلو من ذكرها صراحة أو الإشارة إليها في سياقها .. ولعل في هذا مايؤكد بوضوح أهمية هذه الركيزة إضافة إلى الركيزة الأولى ..

لقد جربنا اتباع مناهج البشر التي وضعها البشر لأنفسهم طوال العقود الماضية، وجربنا الكثير من النظريات والتوجهات التي استوردناها من الشرق أو الغرب على السواء، ووالله الذي لا إله إلا هو ما أفلحنا باتباع هذه النظريات والتوجهات وما زادتنا إلا تخلفا. ورغم ذلك فهاهم أولاء بعض قومنا الذين يرفعون شعار العلمانية مؤخراً يريدون أن ينبذوا ماجاء به هذا الدين وراء ظهورهم ولو على استحياء باستثناء حصاره داخل جدران المساجد أو حلقات الذكر حيث لامانع لديهم من ذلك، فهل آن لنا أن نجرب ماوضعه رب البشر للبشر بعد أن جربنا مراراً ما وضعه البشر للبشر ؟!

جربوا الحياة في ظلال هذا الدين لكي تنعموا بالحياة في مجتمع طهارة النفس والضمير وسلامة التصور والسلوك ..

جربوا ولن تندموا ..

أفسحوا المجال للإسلام ولن تندموا ..

أفسحوا المجال للإسلام وقد ضمن الله سبحانه لكم - إن فعلتم ذلك - سعادة الدنيا والآخرة وهذه هي الضمانة الوحيدة .

نعم، هذه هي الضمانة الوحيدة، ذلك أن الله سبحانه مالك الملك هو صاحبها، وكفى بالله وكيلا .

والله من وراء القصد، وهو يهدي السبيل.

صناعة الفرعون

يا عبدَ المأمور تمهّلْ ..
وانظر يوما ماذا تفعلْ ..
ماذا لو فكّرتَ قليلاً ..
فيما يحدث يوم المحْشر ..
يوم تكون وحيداً فردا ..
لا تدري ما يُفعلُ بكْ .
وكأنّى بالله الواحد ..
فوقَ العرشِ يقول ويسأل :
هل من ربٍ غيرى يُعبدْ ؟!
كيف تطيعُ عبادا مثلكَ ..
فى معصيتى ؟!
أفلا تخجلْ ؟!
كيف تدوسُ على كلماتى ..
وكلامَ المأمورِ تنفذْ ؟!
أفلا تعقل ؟!
كيف تُعينَ الظالمَ طوعاً ..
بل وبكل الهمّة تسعى ؟!
أو لا تعلمْ ؟
أنا لا أُسألُ عمّا أفعلُ ..
من يسألُنى ؟!
لكنى لا أظلمُ أبداً ..
كيف بعبد مثلكَ يظلمْ ؟!
ثم تقول بأَنك قَسْراً
كنتَمُ طيعا للمأمورْ ؟!

●●●

يا عبدَ المأمور تذكّرْ ..
هذا اليومْ ..
فغدا تُسألُ ..
بين يدى جبارٍ عدل
قد يُمهلُكَ ولا يُهملْ .
يا عبد المأمور تذكّر ..
فغداً تُسألْ .
كيف تنام الليل وتهنأُ ..
والمظلوم يئنُّ ويَجأرْ ؟!
أدرى أنك سوف تُكابرُ ..
ولكل الأعذارِ سَتذكُرُ ..
والمسئول هو المأمورْ !!
لكنى والحقَّ أقولْ :
قد أخطأتْ .
فالفرعون بغير جنودٍ كالمشلولْ ..
والأجنادُ (عيونٌ) تسعى ..
تتجسّسُ ..
و(يدُ) تبطشْ .
والفرعون بلا عينٍ وبلا أيدٍ
ماذا يفعلْ ؟!
صار الفرعونُ بأعيننا .. وبأيدينا ..
فرعوناً ..
يبطشُ .. يتجبّرْ .

صلاح الدين الأنور

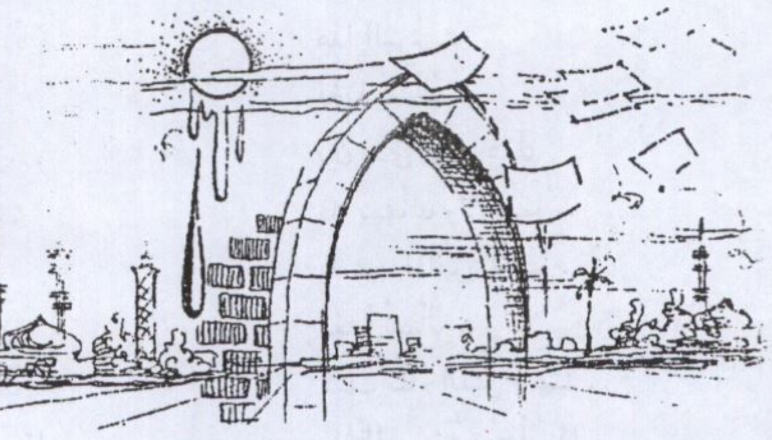

ثورة يناير المجيدة... الأخطار والتحديات

بقلم: أحمد رشاد حسانين

في مقال له في جريدة الأخبار اليومية، الثلاثاء الموافق ٢٦ يوليو ٢٠١١م، حدد د. عصام العريان نائب رئيس حزب الحرية والعدالة أخطار عدة تهدد ثورة يناير المجيدة وتثير قلق الملايين على مسيرة هذه الثورة ومستقبلها، وبالتالي كل التطلعات والطموحات التي علقت عليها الملايين من شعبنا الآمال والثمار المرجوة، وهذه الأخطار منها الداخلي ومنها الخارجي وتتلخص فيما يلي:

١- الخشية من تحول الثورة إلى انقلاب عسكري.

٢- انقلاب النخبة وزيادة وتيرة التطرف الثوري.

٣- الانهيار الاقتصادي وثورة الفقراء والمهمشين والعاطلين (ثورة ضد الثورة).

٤- الانفلات الأمني وانتشار البلطجة.

٥- محاولات ومؤامرات الولايات المتحدة وإسرائيل لاحتواء الثورة ثم ضربها الضربة القاضية.

وبالنسبة لأولى هذه الأخطار، فهناك العديد من الأصوات غير البريئة تنطلق من ميدان مصطفى محمود (ميدان الفلول) ومعها أصوات أخرى تنطلق من ميدان روكسي (ميدان حزب الكنبة)، هذه الأصوات على قلتها تدعو لبقاء المجلس العسكري أطول فترة ممكنة حتى يعود الهدوء والاستقرار إلى البلاد وتخطو بالتالي أولى خطواتها على طريق الدولة المدنية الديمقراطية.. هذا الكلام يقال في حين أن الجيش والمجلس العسكري نفسه

يعتبر إدارة البلاد حتى ولو لفترة انتقالية يعتبرها جمرة من النار يتقاذفها المجلس العسكري من يد إلى أخرى حتى يخفف من وطأة نارها وشدة حرها وآذاها، أي أن المجلس العسكري نفسه، يؤكد بل وأكثر من مرة على ثقل وشدة عبء هذه المسئولية الكبرى التي أولاها الشعب لقواتها المسلحة وارتضى لها أن تكون أمينة على ثورته وأن يعبر بها مرحلة الخطر إلى بداية مرحلة الاستقرار .. وجماهير هذا الشعب العظيم الذي وكل إلى قوتها الوطنية المسلحة أعباء هذه الفترة العصيبة - لديها قناعة وثقة بشأن هذا الأمر لكن هنالك الكثير من المحاذير التي يمكن أن تطيل من هذه الفترة أو تكون لأجل غير مسمى ومنها : استمرار الانفلات الأمني وأعمال البلطجة، تعمد إثارة المظاهرات والاعتصامات خاصة الفئوية منها، تلك الأنشطة المحمومة التي لم تهدأ يوما واحدا لافتعال الاستثارة والوقيعة وتفجير المشكلات والأزمات التي يثيرها الفلول وأنصار النظام البائد ... هذه الأمور جميعا توجب وتحتم وجود مؤسسة وطنية قوية لمواجهتها وكبح شرورها ولا يتوافر ذلك حتى الآن إلا في مؤسستنا العسكرية خاصة والجميع ينتظر تطهر جهاز الشرطة تماما واستعادة عافيته وقوته وعودة الشرطة جهازا وطنيا بكامل قوته لأداء دوره في تأمين الجبهة الداخلية . يعتقد الكثيرون أن تحول الفترة الانتقالية من طبيعتها المرحلية المؤقتة إلى انقلاب عسكري سيكون أمرا غاية في الصعوبة والخطورة معا، ذلك لأن الظرف المحلي والإقليمي والدولي يختلف كثيرا عن مثيله غداة انقلاب ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢م، هذه من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن هناك إجماعا شعبيا والتفافا كبيرا من الملايين حول ثورتهم وإصرارهم على ضرورة استكمالها وتحقيق غاياتها والمثال على ذلك مليونية لم الشمل في ٢٩ يوليو ٢٠١١م، ونضيف على ذلك أن الشعب المصري صار يتسم بقدر كبير من الحساسية والوعي إزاء الأحداث والمواقف والقرارات أيضا قوة الرأي العام ودور الإعلام في الكشف والمواجهة والمناقشة والتمحيص لكل ما يستجد على الساحة، وأولا وأخيرا، تظل ثقة الملايين في قوتها المسلحة وشدة إحساس جيشنا العظيم بالتبعة والمسئولية وثقل الأمانة، تظل هذه الثقة وتلك المسئولية هي الضمان والأمان لبقاء الثورة ومرور الفترة الانتقالية دون ردة أو انتكاسات أو خسائر لا قدر الله .

الخطر الثاني : وهو انقلاب النخبة وزيادة وتيرة التطرف الثوري هو أمر وارد بل حادث على الأرض بالفعل فيما يشبه التخندق والتكتل للأحزاب والقوى اليسارية والليبرالية معا في مواجهة القوى والتيارات الإسلامية ومطالبة القوى الأولى بالدستور أو المواد فوق الدستورية قبل الانتخابات مما اعتبره الإسلاميون التفافا على الإرادة الشعبية ونتائج الاستفتاء ولتفويت الفرصة على الإسلاميين بالفوز في الانتخابات سواء البرلمانية أو الرئاسية ولا يخفى على المراقبين والمتابعين توجس وخوف قوى اليسار واليمين من قوة التيار الإسلامي وقدرته على اكتساح أية انتخابات مهما كان نوعها وهو أمر يصب في صالح الإسلاميين وذلك للمصداقية والثقة الكبيرة التي يتمتعون بها خاصة حزب الحرية

والعدالة بما له من رصيد طويل من الكفاح والتعرض للاعتقالات والمصادرات والاتهامات الباطلة من كل الأنظمة الحاكمة منذ عام ١٩٢٨م وحتى نظام المخلوع، ولا يخفى أيضا تواجد الإخوان الفعلي على الأرض ووسط الجماهير ودورهم الحاسم في حماية الثورة طوال ثمانية عشر يوما في ميدان التحرير وبروز هذا الدور المحوري يوم موقعة الجمل، يوم أن رد الله فلول وأذناب حسني مبارك وصفوت الشريف وحبيب العادلي على أعقابهم مهزومين مندحرين .. ولبث الاطمئنان في قلوب الخائفين والمذعورين وفاقدي الشعبية من هذه الكتل والأحزاب الورقية، فقد أعلن الإخوان في أكثر من مرة أنهم ليسوا طلاب سلطة وأنهم يرحبون بالمنافسة الشريفة وأنهم لن يسعوا للسيطرة على المقاعد البرلمانية بل ينوون المنافسة على نسبة محددة حتى تتاح الفرصة لكل الأحزاب والقوى السياسية للمشاركة في التشريع والحكم .. وعلى الرغم من التأكيد على هذه النوايا أكثر من مرة فإن قوى اليمين المتطرف والعلماني وقوى اليسار الفاقدة للمصداقية، ما زالت تشن حملات التشويه والاتهامات الباطلة على الإسلاميين عامة - والإخوان بصفة خاصة - حملات باطلة بنفس الشراسة والحقد الأعمى والبطش الذي كان يتعامل به نظام المخلوع البائد، ولم يتعلم هؤلاء من فاقدي الشرعية والشعبية ذلك الدرس التاريخي العظيم الذي نعيشه الآن ألا وهو، زوال كل الأنظمة التي حاربت الإخوان وصاروا في مزبلة التاريخ، في حين بقى الإخوان واستمروا بل وزادهم الله عزة ومنعة .. نرجو ونتمنى أن يستوعب فاقدو الشعبية والشرعية هذا الدرس جيدا ولا يحاولون الوقوف أمام عجلة التاريخ التي تكاد تقترب لتطحنهم طحنا وليكون مصيرهم أيضا مزبلة التاريخ يلقى عبد الناصر وهتلر ولينين وستالين وحسني مبارك وكل الطغاة .

وأما عن الخشية من الانفلات الأمني وما يستتبعه من انهيار اقتصادي، فهذا الأمر مرهون بالقضاء على بقايا النظام الفاسد وتطهير كل مصالح الدولة ومؤسساتها منهم، خاصة في الوزارات والمؤسسات المهمة والمفصلية في الدولة وبصفة أخص الإعلام .

أما مؤامرات الغرب وإسرائيل لاحتواء الثورة ثم الانقضاض عليها وضربها الضربة القاضية فإن فاعليات هذه المؤامرات والتدابير لم تهدأ لحظة منذ قيام ثورة يناير الإنسانية الكبرى التي أذهلت العالم، وثورة بهذه المواصفات الإنسانية الملهمة، ليس سهلا القضاء عليها خاصة إذا تحلى أبناء هذا البلد العظيم باليقظة والحذر والحرص الشديد على استمرارية نبل الثورة وديمومة طهارتها .

سفاح النرويج وتعرية اليمين الأوروبي والمسيحية الصهيونية :

كشف الاعتداء الإرهابي الوحشي الذي ارتكبه سفاح النرويج ووحش النازية "أندريس برنج بريفيك" في أواخر يوليو الماضي عن وجه اليمين المسيحي الأوروبي المتطرف، هذا الوجه الحاقد القبيح الذي يحكم معظم بلدان أوروبا الآن على حساب افتراء عظيم وكذبة تاريخية كبرى، تدعى بالتطرف الإسلامي واصطناع خرافة عظمى عرفت في أدبيات السياسة الغربية بالإسلاموفوبيا .. وبعد هذا الحادث البشع الذي هز أوروبا كلها، وضح للعالم أجمع

خرافة ما يسمى بالإرهاب والتطرف الإسلامي وكل ما ترتب على هذه الخرافة الكبرى التي ابتدعتها المسيحية الصهيونية العالمية ومنها ضرب واحتلال كل من أفغانستان والعراق ومحاربة إيران والتهديد بضرب مفاعلها النووي والتآمر على حزب الله في لبنان وحماس في غزة وغيرها من التداعيات والقلاقل التي تهدد الأمن والسلام الإقليمي والدولي في حين أنها كلها قامت على خرافة غير حقيقية تماما .. وفيما يعتبر سعيا محموما من اليمين الأوروبي المتطرف لستر عوراته ورد تهم الحقد والتعصب الأعمى عن حكوماته - يلجأ محامي بريفيك إلى اللعبة المعهودة المكشوفة وهي التذرع بالاختلال العقلي والمرض النفسي الذي يعانيه موكله !! والحقيقة أن اليمين الأوروبي كله يعاني هذا الاختلال والاضطراب النفسي نتيجة الحقد والتعصب الأعمى .. ويعتبر اليمين الأوروبي

المتطرف وقوى المسيحية الصهيونية امتدادا طبيعيا للحروب الصليبية التي لم تتوقف ضد الإسلام والمسلمين منذ القرن الحادي عشر الميلادي وحتى هذه اللحظة وإلى أن تقوم الساعة .. إنه الصراع بين قوى الخير والشر، قوى النور والظلام، ذلك الصراع الأبدي الذي واكب الوجود البشري منذ قابيل وهابيل وهو ما يرجح نظرية التفسير الديني للتاريخ، لتنحسر كل النظريات السياسية والاقتصادية التي تحاول تفسير العالم وشرح حركة التاريخ الإنساني .. إن كل الصراعات الأيديولوجية والسياسية والاقتصادية ما هي إلا وجوه متعددة للصراع الأكبر القائم منذ بدء الخليقة بين قوى النور وقوى الظلام .. وتتمثل قوى الخير والنور في المسلمين بينما تتمثل قوى الظلام والبغي في غيرهم من أهل الملل والنحل، والمسلمون سيتعرضون هم أيضا لاختبارات وابتلاءات التمحيص والنقاء حتى يميز الله الخبيث من الطيب وتتحدد الفئة المؤمنة الحقة ويتضح جليا للعالمين حزب الله وأولياؤه .. وعندئذ يكون الصدام الكبير، ومن ثم الانتصار الساحق الماحق للفئة المؤمنة وهذا ما وعد الله وقضى به في جميع كتبه السماوية، وهذا ما وعد الله به أنبياءه ورسله، وما كان الله سبحانه ليخلف وعده بل هو سبحانه الصادق ووعده هو الصدق، قال الله تعالى: ﴿كتب الله لأغلبن أنا ورسلي﴾ .. وقال تعالى : ﴿ أولئك حزب الله ألا أن حزب الله هم المفلحون﴾ .

أحمد رشاد حسانين
عضو اتحاد كتاب مصر
Ahmed_m_rashad@hotmail.com

عصام العريان:

• ضغوط الأميركيين لإبقاء المجلس العسكري لن تفلح ورغبتهم في الاتصال بنا إقرار بالأمر الواقع

• يجب أن يشارك أدباء وفنانون وكتاب ورجال ونساء ومسلمون ومسيحيون في كتابة الدستور

طالب الدكتور عصام العريان النائب الأول لرئيس حزب الحرية والعدالة، الذراع السياسية لجماعة الإخوان المسلمين في مصر، المجلس العسكري (الحاكم) بالإفصاح عن الضغوط الخارجية لإبقاء الأوضاع على ما هي عليه في مصر، مؤكدا أن هذه الضغوط فاشلة مدللا على ذلك بإعلان الإدارة الأميركية رغبتها في استئناف الاتصالات بالجماعة، وهو ما اعتبره "استسلاما للأمر الواقع".

وهاجم العريان في حواره مع "الشرق الأوسط" في القاهرة بعض القيادات الليبرالية والقوى الثورية، قائلا إن "بعض الثوار ما زالوا يفكرون بعقلية حسني مبارك الرئيس المصري السابق، فهم أزاحوا مبارك ويرغبون في أن يكونوا مبارك".

وأبدى العريان دهشته من إلحاح الدبلوماسيين الغربيين الذين توافدوا إلى مقر حزب الحرية والعدالة على قضايا حقوق الأقليات والمرأة، وقال إنه "من الغريب أن الموضوعات الجوهرية كالديمقراطية والحياة السياسية والوضع الاقتصادي كانت تمر سريعا، نحن نقول لهم إن حقوق الأقليات والمرأة محفوظة بحماية المجتمع المصري، والشريعة الإسلامية نفسها".

ورفض العريان مطالبات القوى السياسية بوضع بإعلان دستوري جديد، مشيرا إلى أن حزب الحرية والعدالة ضد فرض الالتزام بالقوة من أعلى، وقال إنه "من الغريب جدا أن من يقولون بالديمقراطية ويتخوفون على الدولة المدنية من القوى الظلامية هم من ينادون ببقاء المجلس العسكري في الحكم .. هم من يريدون أن يفرضوا على الشعب إرادة دون تفويض.. يرغبون في أن يكونوا في الوزارة دون تفويض"، وإلى نص الحوار ..

• تهيمن مشاورات الدكتور عصام شرف رئيس الوزراء المصري لتشكيل حكومة جديدة على الواقع السياسي الراهن .. هل طلب شرف من حزب الحرية والعدالة المشاركة في حكومة ائتلاف ؟

– لا لم يطلب الدكتور شرف أن نشارك في الحكومة، طلب أسماء وترشيحات، وعندما رشحنا لم نرشح أحدا من الإخوان، والدكتور شرف يستعين بكل الائتلافات والأحزاب لتقديم مقترحات بأسماء لتولي الحقائب الوزارية، وأعتقد أن الكل بادر .. ونحن كحزب ليس لنا مطمع الآن في الوزارة،

ونسعى لكي تمر البلاد بهذه المرحلة الانتقالية برجال يستطيعون تحمل أعباء الشهور القادمة، ونعتقد أن الحكومة القادمة ستشكل وفق معايير ديمقراطية وغالبا ستكون وزارة تكنوقراط، أما الوزارة التي ستعقب إجراء الانتخابات "البرلمانية" فستكون وزارة ائتلاف أو وزارة وحدة وطنية، لأن أعباء المرحلة تقتضي ذلك.

● هل لنا أن نعرف أسماء الوزراء الذين اقترحهم حزب الحرية والعدالة ؟

- حقيقة لا .. لأن قائمة طويلة عرضت علينا من فروعنا في المحافظات وحملت أسماء بعضها لا يصلح .. لكننا أمام تغيير وزراي سيشمل نصف الوزارة تقريبا .. نحو ١٣ وزيرا ، هناك وزارات مهمة وخطيرة وهذه محل اهتمام، وهناك وزارات أقل أهمية، واعتقد أنه لا يوجد صراع على المناصب فالجميع يهرب من المسئولية .

● بالمناسبة .. حين خاطبكم رئيس الوزراء هل خاطب الجماعة أم حزب الجماعة؟

- خاطب الاثنين في الحقيقية .. حتى الآن يحدث توجه للمؤسستين، الجماعة، والحرية والعدالة كحزب سياسي، وأيضا كجزء من التحالف الديمقراطي (تحالف يضم نحو ٢٦ فصيلا سياسيا على رأسهم حزب الإخوان وحزب الوفد الليبرالي) الذي نسعى لأن يلعب دورا رئيسيا في خريطة الحياة السياسية في الخمس أو العشر السنوات المقبلة .

● لكن القوى السياسية التي دعت لاعتصام ميدان التحرير وعدد من المرشحين المحتملين للانتخابات الرئاسية اجتمعوا بهدف وضع تصور لحكومة إنقاذ وطني .. هل أنت ضد هذا الطرح ؟

- شكل الحكومة يحدده المهام المطلوبة منها .. ومهمة هذه الحكومة الإعداد للانتخابات القادمة .. وهي تشترك في هذه المهمة مع المجلس العسكري الذي تولى إدارة البلاد ، والمهمة الثانية هي علاج المشكلات الملحة.. على رأس هذه القضايا رعاية أسر الشهداء والمصابين، وضبط الانفلات الأمني، وإدارة عجلة الاقتصاد حتى لا تحدث أي انهيارات اقتصادية، سواء في البورصة أو مواقع العمل والإنتاج .. الحكومة السياسية تأتي في إطار انتخابات لعلاج مشكلات تراكمت على مدار سنوات ولا تأتي لعلاج مشكلات عاجلة.

● البعض قد يرى أن الإخوان لا يرغبون في المشاركة في الحكومة في هذه اللحظة الدقيقة لكي لا ينعكس هذا سلبا على فرصهم في الانتخابات البرلمانية .. كيف ترى الأمر؟

- كحزب لم نتخل عن دورنا على الإطلاق.. لكننا نُصر على الجدول الزمني الموضوع في الإعلان الدستوري المبني على الاستفتاء .. ونرى أن أي حكومة الآن يجب أن تكون حكومة مؤقتة .. فتولي السياسيين لحكومة مؤقتة أمر غير مجدٍ، لأن السياسي يأتي برؤية ويحتاج إلى الوقت لتنفيذها ، ثم يحكم عليه الشارع، لكننا أمام حكومة ستستمر من أربعة إلى خمسة أشهر .

● لا نتحدث هنا عن حكومة حزب وإنما حكومة ائتلاف وطني تعبر المرحلة الانتقالية وتسعى لتحقيق التوافق على القضايا الرئيسية.

- هذا اختلاف في وجهات النظر نتيجة

اختلاف رؤية من يتقدمون بالاقتراحات، ونحن كحزب نرى أن الجدول الزمني الموضوع (المنصوص عليه بالإعلان الدستوري) كفيل بإخراج البلاد من أزمتها السياسية، الآخرون يرون أنه من الممكن بقاء الوضع على ما هو عليه، ويتهموننا بأننا من نريد السلطة، بينما الواضح من إصرارهم على حكومة سياسية أنهم يسعون إلى أن يكونوا في الحكومة وهذا يدل على الخلفية التي يتحدثون من خلالها، وحين يتحدثون أيضا عن االدستور أولاب (قبل الذهاب للانتخابات البرلمانية وهو ما يخالف الإعلان الدستوري) ومجلس رئاسي مدني، يريدون أن يكونوا في المجلس الرئاسي .. أي يريدون أن يتسلموا السلطة دون تفويض من الشعب.. وهذا خطير جدا ومعناه الانقلاب على الديمقراطية والإبقاء على نظام حسني مبارك (الرئيس المصري السابق) بصورة أخرى. بعض الثوار يفكرون بالعقلية المباركية (نسبة لمبارك)، أزاحوا مبارك ويرغبون في أن يكونوا هم مبارك، وهذا ما يرفضه الشعب المصري لأنه يرغب في تغيير النظام .

● في تقديرك أين يكمن الخلل في إدارة المرحلة الانتقالية، وفي أداء حكومة الدكتور عصام شرف ؟

- الخلل في البطء .

● فقط ؟

- أعتقد أن هذا هو أكثر ما أزعج المصريين .. والشعار المرفوع أنه تباطؤ يصل إلى حد التواطؤ .. أنا لا أسميه تباطؤا لأن في هذا حكم على النيات.. لكن البطء هو السمة .

● هذا التشخيص ربما يتجاهل ملاحظات القوى السياسية الأخرى على أداء حكومة شرف .. مثلا إصدار القوانين دون العودة للقوى السياسية ؟

- من كان وراء هذا الأمر .. كان وراءه نائب رئيس الوزراء (الدكتور يحيى الجمل) الفقيه القانوني الدستوري .. وهذا ما أثار غضبا شديدا جدا تجاه نائب رئيس الوزراء، مما اضطره لتقديم استقالته قبل أن يحدث التعديل الوزاري .. وهذه مشكلة كل الثورات، إنهم يستعينون بمستشارين قانونيين أول ما يفعلونه هو أن يزينوا لهم الإمساك بالسلطة والحفاظ عليها، هذه أجواء ما بعد ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ وقد قرأت في الصحف نقلا عن مقربين من الدكتور الجمل أنني السبب في استقالته وهذا كلام غير صحيح .

● لكن البعض قرأ بالفعل قبول استقالة نائب رئيس الوزراء على أنه ترضية لجماعة الإخوان المسلمين التي لم ترض عن أدائه وانسحبت من الحوار الذي تولاه .. هل هذا صحيح ؟

- لا.. كان هذا إرضاء للميدان (ميدان التحرير) .. لم نطالب كإخوان بإقالته (الجمل) .

● لكنكم وقفتم ضده ..

- نعم اعترضنا، لكننا لم نطالب بإقالته.. من طالب بإقالته الميدان والهتافات كانت ضده .

● المثير للانتباه هو أن الدكتور يحيى الجمل تقدم باستقالته دون انتظار التعديل الوزاري ..

- المشكلة هي هل يكون القانون في خدمة السياسة أم أن السياسة هي التي توجه القانون

.. نحن أمام معضلة قديمة في مصر فمع الأسف الشديد، القانونيون دائما يكرسون سلطة من يملك السلطة .

● وكيف قرأت بيان المجلس العسكري الذي أشار إلى نية المجلس إصدار إعلان دستوري جديد يشمل ضمانات دستورية وضوابط لاختيار الجمعية التأسيسية ؟

- أعتقد أن مصر ليست في حاجة لإعلان دستوري جديد، نحن في توافق مع القوى السياسية في التحالف الديمقراطي، وقد سعينا لإنجاز وثيقة ضمانات التحالف وتصور لقانون مجلس الشعب وما زلنا مصممين عليه وبدأنا في اجتماع للاتفاق على وضع معايير لتكوين الجمعية التأسيسية (التي ستتولى وضع الدستور الجديد.. وتنتخب من البرلمان) التي يجب أن تضم أعضاء من خارج البرلمان .. يجب أن تمثل الجمعية أطياف المجتمع كله، أدباء وفنانين وكتابا، رجالا ونساء ومسلمين ومسيحيين، ولا يجوز أن يحتكر القانونيون وضع الدستور .

● وما وجه الاعتراض على قرار المجلس العسكري إذا كنتم تتفقون على ضرورة وضع هذه الضوابط ؟

- الاعتراض أنه لا سيادة فوق سيادة الشعب .. الشعب عبر ممثليه هو صاحب السيادة ولا يجوز أن تقيد حريته بأي قيد .. والقوى السياسية حينما تقرر أن تلتزم نفسها بضوابط فإذا حازت الأغلبية تلتزم بها، لكن أن تأتيها هذه الضوابط من قوة أعلى فهذا شيء لا يجوز .

● وكيف يترجم هذا الاعتراض على أرض الواقع ؟

- يترجم على الأرض بأن نقول للمجلس العسكري وللمصريين إن الهدف واحد لكن الطريق إليه يجب أن يكون ديمقراطيا .. لأننا غيرنا نظاما ديكتاتوريا ولا نريد أن نستبدل به "نظاما ديكتاتوريا آخر" .. ومن الغريب جدا أن من يقولون بالديمقراطية ويتخوفون على الدولة المدنية من القوى الظلامية هم من ينادون ببقاء المجلس العسكري في الحكم .. هم من يريدون أن يفرضوا على الشعب إرادة دون تفويض .. يرغبون في أن يكونوا في الوزارة دون تفويض .

● لكن كيف يتبلور هذا الرفض ؟

- برسالة واضحة وبالضغط .. طبعا بالضغط .. نحن لا نريد أن نلجأ إلى الشارع، فالشارع الآن في حيرة .. هل هناك من يشك في أن التحالف الديمقراطي أو حتى الإخوان بمفردهم يستطيعون أن يحشدوا ملايين في الشارع؟! بالطبع نستطيع .. لكن أن يحدث هذا الصراع في الشارع معناه أن تفقد الثورة المصرية أهم ما فيها. إن الشعب كله توحد

خلف هدف واضح .. ولا أعتقد أن المجلس سيصدر إعلانا دستوريا جديدا لأنه كان واضحا أن هذا الإعلان يجب أن يجد توافقا من جميع القوى السياسية وهذا غير متحقق .

● بحكم الدور الإقليمي لمصر يتصور البعض أن هناك دورا للقوى العالمية والإقليمية في الشأن الداخلي المصري .. ما مدى تأثير هذا الدور الخارجي في تقديرك ؟

- هناك انزعاج عالمي من أن تكون مصر حرة مستقلة ديمقراطية لأنها في هذه الحالة سوف تستعيد دورها في قيادة المنطقة، بمعنى أنها قادرة على الإشعاع الديمقراطي في المنطقة كما كانت في الخمسينيات والستينيات، وستكون قادرة على بناء اقتصاد قوي، يعالج مشكلات التبعية، وبالتالي ستكون متحررة من أسر المعونات الدولية والإقليمية. وعندئذ ستتولى الملفات العالقة وعلى رأسها الملف الفلسطيني، وبالتالي تقطع الطريق على من يتصورون أنهم قادرون على حل الملف أو تثبيت الوضع .

● ما سميته "الانزعاج العالمي" كيف تجلى داخل المشهد الراهن في مصر ؟

- أعتقد أن هناك ضغوطا، وقد طالبت المجلس العسكري أن يفصح عما إذا كان هناك ضغوط تمارس لكي يبقى في الحكم أم لا.. وطبعا المجلس العسكري يقول أنا في فترة انتقالية وسأترك الحكم للمدنيين فلماذا أضع نفسي في مواجهة قوى إقليمية ودولية.. هو في هذا له تقديره، لكن عندما تتولى سلطة منتخبة البلاد سيكون عليها أن تفصح أمام البرلمان المنتخب .

● هل تخشون كحزب أن تنجح هذه الضغوط قبل الوصول لمرحلة تسليم السلطة ؟

- لن تفلح هذه الضغوط .. هناك إشارات واضحة، والمراقبون مع الأسف لم ينجحوا في قراءة تلك الإشارات أو أنهم يرونها على نحو مجتزأ .. والإشارات التي تأتي من الولايات المتحدة الأميركية أو من أوروبا تقول إنهم مع الأمر الواقع الذي فرض نفسه في مصر .. هم مدركون أن نظاما قد انتهى وأن هناك بداية جديدة وأمرا واقعا، ونحن نقول لهم باستمرار أثبتوا أنكم مع الديمقراطية، أعلنوا بوضوح أنكم ستقبلون بنتائج اختيار الشعب المصري، هذا هو المحك .. لكن لاحظ أن القوى الإقليمية لم تصدق بعد ما حدث، لكنهم في النهاية إخواننا عربا أو مسلمين، القوة الوحيدة التي صدقت ودعمت هي تركيا .

● هل القرار الأميركي باستئناف الحوار مع الإخوان المسلمين جزء من هذه الإشارات التي تحدثت عنها ؟

- هذا إقرار بالأمر الواقع .. وهو دليل واضح على ما نقول .. طبعا البعض بحث عن صفقات لا صلة لها بالواقع ونسوا أن علامة هذا الأمر الوحيدة هي الإقرار بالأمر الواقع، وأن الأميركان أدركوا أن ضغوطهم لم تفلح في استمرار الأوضاع الحالية أو عودة الأوضاع القديمة .

● لكن بعض القوى الليبرالية واليسارية أقلقتهم التصريحات الأميركية ؟

- وما الذي يقلقهم إذا كان الأميركان عبر سفارتهم وسفيرتهم التقوا الثوار جميعا وذهبوا إلى الأحزاب وكل هؤلاء يهرعون إلى السفارة الأميركية، بينما لم نلتق حتى الآن بأي مسئول من السفارة، لم يطرقوا بابنا حتى الآن .

• لكن التصريح الأميركي وشواهد أخرى جعلت البعض يتحدث عن تنسيق بين جماعة الإخوان والمجلس العسكري.. إلى أي حد يعكس هذا الأمر الواقع ؟

- هذا شعور كاذب.. الناس دائما تبحث عن مؤامرة، من داخل النظام نفسه، حين أرادت وزارة الداخلية تفسير الثورة قالت إنها صنيعة الإخوان، قالوا ذلك يوم ٢٨، الإخوان شاركوا في الثورة كمواطنين وليسوا كهيئة ولا كجماعة، ولم نرفع شعارا ولا هتافا خاصا .

• لكن الإخوان متهمون اليوم بالمهادنة .

- الاتهامات موجودة وستظل موجودة، ولكن هذا نتيجة الخصومة السياسية أو الفكرية وتؤدي لسيل اتهامات غير مبررة .

• الدكتور رفعت السعيد رئيس حزب التجمع (اليساري) حذر بشكل واضح الإخوان

من التحالف مع الولايات المتحدة الأميركية، وقال إن تحالفاتكم دائما ما انتهت بكارثة.. ما تعليقك ؟

- نسي الدكتور رفعت أنه يبني تحليله كله على وجود تحالف مع أميركا، وهذا لم يحدث إطلاقا .. ونحن حينما تحالفنا مع جمال عبد الناصر (الرئيس المصري الأسبق)، اختلفنا على عودة الحياة النيابية وحين يكتب التاريخ الصحيح سيعلم الجميع أن اختلاف (حسن) الهضيبي (المرشد الثاني لجماعة الإخوان المسلمين) مع مجلس قيادة الثورة بقيادة عبد الناصر كان حول عودة الحياة النيابية، ودفعنا ثمنا لهذا. (أنور) السادات (الرئيس المصري الأسبق) لم يتحالف معنا، أخرجنا من السجون في إطار رؤية كان يتبناها، وفي النهاية ألقى بنا إلى السجون، ومبارك سار على خطى سلفه، والتقى الجميع حتى اليسار ولم يلتقِ الإخوان. والدكتور رفعت السعيد أسدى خدمة جليلة للإخوان عندما دمر قطاعا من اليسار المصري، لأنه الخصم الحقيقي كما قال نجيب محفوظ، "سينتهي كل شيء ولن يبقى إلا الإخوان والشيوعيون"، وهذا حقيقي. نقول له إنه أفسد على مصر تيارا وطنيا حقيقيا، هو اليسار الوطني الذي نحترمه، وهو (السعيد) لم يدمر اليسار لصالح الإخوان إنما لصالح النظام السابق.. لكننا استفدنا .

• استقبل حزب الحرية والعدالة خلال الفترة الماضية العديد من السفراء الغربيين .. ما التساؤلات الملحة التي حملها ممثلو الدبلوماسية الغربية ؟

- من الغريب أن الموضوعات الجوهرية

كالديمقراطية والحياة السياسية والوضع الاقتصادي كانت تمر سريعا، لكن هناك إصرار غريب جدا لدى الأوروبيين على الاهتمام بأمرين، حقوق الأقليات وحقوق المرأة .. ونحن نقول لهم إن حقوق الأقليات والمرأة محفوظة بحماية المجتمع المصري، والشريعة الإسلامية نفسها، وإنكم حينما تتخوفون من الشريعة تنتقصون من تلك الحقوق .

• لكن الغرب لم يخترع مسألة رفضكم تولي المرأة والقبطي منصب الرئاسة .

- هذا كان خيارا فقهيا في زمن، الآن نحن كحزب الحرية والعدالة مع حق الجميع في أن يترشح .

• هذا موقف ملتبس لأنكم تقولون نقبل أن يترشح قبطي أو امرأة للمنصب لكننا لن نرشحهما .

- إذا كان الحزب الديمقراطي الأميركي بعد مائتي سنة لم يرشح امرأة حتى اليوم، هذا في أميركا، أيضا فرنسا حتى اليوم لم يتول منصب الرئاسة فيها امرأة، فلماذا يحتج الأميركان أو الأوروبيون علينا إذا كانت ثقافة مجتمعاتهم لم تسمح بذلك، وما زالت، وسنرى في الانتخابات القادمة كيف سيكون تمثيل المرأة في حزب الحرية والعدالة وسنرى باقي الأحزاب الليبرالية ما ستفعل، هذا هو المحك .

• البعض يرى أن المناخ الديمقراطي يضر بتماسك الإخوان وحزب الحرية والعدالة، وقد رأينا شواهد على ذلك بخروج عدد من القيادات والكوادر، ما تعليقك ؟

- لم يخرج أحد من الحزب، وعدد لي الأسماء التي خرجت من الجماعة؛ لن يتجاوزوا عشرة أسماء .

• لكن ثقل القيادات التي خرجت .

- لا توجد أوزان في الجماعة .. الإخوان جميعهم متساوون بداية من المرشد وحتى أصغر أخ بيننا .. من يعطي هذه الأوزان هو الإعلام.

• لكن قيادة مثل الدكتور عبد المنعم أبو الفتوح الذي يعد المؤسس الثاني للإخوان .

- نحترم الدكتور عبد المنعم وهو محل تقدير لكن لا يوجد شيء اسمه التأسيس الثاني للجماعة، هذه ألقاب إعلامية.

• قيادات الحرية والعدالة تتحدث الآن عن خشيتها مما سموه "التمويل الخارجي المشبوه" .. ما المعلومات التي لديك في هذا الشأن ؟

- المعلومات قادمة من الكونغرس الأميركي، وحين ذهبت السفيرة الجديدة تقدم أوراق اعتمادها قالت إننا ننفق لدعم اتجاهات معينة من التي تتبنى الرؤية الليبرالية، ولا أعتقد أن هناك إنفاقا آخر، لكن من أين هذا ؟ غير معروف حتى الآن. هناك إنفاق ضخم.. ونحن كحزب نعاني لأننا ننفق من جيوبنا (أموالنا الخاصة)، ونحن نذهب لبعض المؤتمرات فنرى البذخ .. هذا كله كلام مسجل، وهناك مراكز حقوقية تعلن ذلك، لكن الخطورة في أن بعضهم لا يعلن، وأن التمويل يذهب لأحزاب، كيف يمكن أن يصل حزب للسلطة وهو ممول من الخارج .. صحيح أننا لا نخشى التمويل الأجنبي في المرحلة الحالية لأننا نعلم أن هذه الملايين تذهب إلى جيوب من يطبعون الكتب ويقيمون الندوات، لذلك تأثيرها محدود لكن خطورتها أنها تفسد النخبة .

محمد حسن شعبان

الإسلاميون والليبراليون معارك الاستحقاق الثورى !!

محمد السروجى

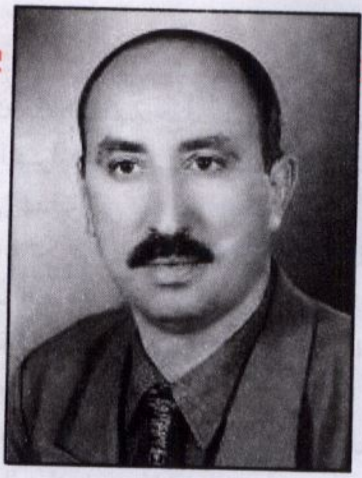

الاختلاف سنة كونية لا فكاكَ منها بل هو ضرورة إنسانية لإفراز المختلف والجديد والمميز، الاختلاف هو الأب الشرعي للإبداع، هكذا تتعاطى الدول والشعوب المتحضرة، لكن أن يتحول هذا السجال المشروع والطبيعي إلى معارك مصيرية، تُستدعى فيها كل الأسلحة المُحرَّمة ديمقراطيًا، وتُهدر فيها منظومة القيم الإنسانية فهذا يعد انتحاراً لا سجالاً، فالواقع المصري والعربي يفرض ربيعًا جديداً للمنطقة يحاول طرفا السجال العربي - العلمانيون من جهة والإسلاميون من جهة أخرى - إحراز أكبر قدر من الاستحقاقات السياسية والشعبية في مرحلة تأسيس الدولة العربية الجديدة دولة ما بعد ثورات الشعوب، فكيف يُدار السجال؟ وما النتائج المتوقعة ؟

التيار الليبرالي

ظلَّ مسمى النخبة السياسية العربية ولفترة زمنية طويلة محجوزاً وحصريًا في مربع التيار العلماني، وظلّت هذه النخبة هي مصدر الإلهام الفكري والميداني لكل تغيير أو إصلاح منشود، لاعتبارات كثيرة أهمها الجلوس على منصة التوجيه الفكري والتنفيذ الميداني، وقد قامت منذ زمن، خاصةً خلال فترة الاحتلال الأجنبي للمنطقة، جنبًا إلى جنبٍ مع النخبة الإسلامية الأزهرية مع الجماهير العربية في طريق التحرر والاستقلال، فضلاً عن التطور الاقتصادي والنضج السياسي والإبداع الفكري، لكن وبمرور الزمن وكثرة المعوقات الداخلية والخارجية أعادت هذه النخبة حساباتها، وانحازت لمنظومات الحكم تشرعن وجودها، وتدعم قراراتها لدرجةٍ غير مسبوقة حين صارت المدافع الأول عن كل مظاهر الاستبداد والفساد والقمع .

وقد مرت النخبة العربية بعدة مسارات قبل وخلال وبعد حقبة الاستعمار، وهي :

- مرحلة النزوع للاستعمار: حين وجدت نفسها تعيش واقعًا عربيًا مأساويًا ومتخلفًا على المستويين المدني والحضاري، ووجدت أن الفرق صار شاسعًا بين الواقع العربي والطموح الغربي، فانطلقت الأفكار من هنا وهناك وهنالك تبشر بالمشروع الغربي المنقذ من التخلف والجهل والمرض لدرجة طالب البعض باتباع الغرب شبراً بشبر وذراعًا بذراع إذا أردنا النهوض والتقدم .
- مرحلة الاستقلال والدولة الوطنية: حيث

التفت هذه النخبة حول منظومة الحكم ودوائر صنع القرار أملاً في تنفيذ المشروع والحلم والذي يهدف إلى :

●● تكوين قوميات مستقلة وفقًا للمفاهيم والقيم الغربية بعيداً عن المفاهيم والقيم العربية والإسلامية بدعوى أنهما سبب التخلف والتراجع .

●● إحداث تنمية اقتصادية وفقًا للنموذج الرأسمالي لتوفير واقع معيشي مميز .

●● توفير مناخ ديمقراطي على غرار النموذج الغربي .

●● إعداد قوى عسكرية قادرة وفاعلة تحمي البلاد وتقوم بدور إقليمي فاعل ومؤثر، لكن ولاعتبارات كثيرة، ورغم إتاحة كل الفرص والإمكانات ؛ كل الإمكانات، فإن الواقع أثبت فشل التجارب وسقوط الشعارات لسبب حيوي هو عدم اعتبار هوية شعوب هذه المنطقة من العالم، ومحاولة استنساخ نموذج أو مولود لن تكتب له الحياة في هذه البيئة العربية الإسلامية .

التيار الإسلامي

ظهر بقوة في مرحلة الصحوة الإسلامية التي بدت مظاهرها منذ عشرينيات القرن الماضي بقيادة الحركة الإسلامية بجناحيها الإحيائي والإصلاحي، وفي القلب منها حركة الإخوان المسلمين، والتي استهدفت إقامة مشروعها التغييري على المرجعية الإسلامية، ومن هنا انتقل التيار الليبرالي إلى مربع الخصومة معها متمثلاً في :

●● الانحياز للمشروع الصهيوأميركي الذي يُدير المنطقة، ويدعم شرعية أنظمة الحكم العربي التي تفتقد الشرعية الشعبية بسبب فشلها في تحقيق طموحات الشعوب، بل والشرعية القانونية لاعتمادها التزوير في كل الانتخابات الرئاسية والتشريعية، بل كانت هذه النخبة أكثر غلواً حين تطابقت رؤيتها مع الرؤية الصهيونية في موقفها من قضايانا المركزية، خاصةً فلسطين .

●● الانحياز لأنظمة الحكم المستبدة تشرعن الاستبداد وتقنن الفساد لدرجة غير مسبوقة تجلَّت في التعديلات الدستورية التي تمت بكثيرٍ من البلدان العربية بهدف تأبيد السلطة، بل وتوريثها (مصر واليمن وليبيا والجزائر) وإقصاء المعارضة الإسلامية .

●● الانحياز لطبقة رجال الأعمال الذين قفزوا إلى دوائر الحكم، وصنع القرار في مرحلة تزاوج السلطة بالثروة ما بات يهدد واقع الشعوب العربية ومستقبلها .

مرحلة الاستحقاق الثوري

وهي مرحلة ما بعد الثورات العربية في تونس ومصر واليمن وليبيا وغيرها، وما يعانيه كل تيار من الفرص والتهديدات .

التيار الليبرالي

يمتلك العديد من المنابر والنخب التي تدعمه "محليًا وإقليميًا ودوليًا "في ترويج أفكاره بطرق ووسائل توهم البعض هيمنته على المشهد العام "راجع الحملة الإعلامية خلال التعديلات الدستورية المصرية وما صاحبها من مؤتمرات وندوات ودعاية"، لكنه يعاني حالة نفسية خوفًا من صدمة الانكشاف السياسي والشعبي التي قد تفرزها الانتخابات البرلمانية والرئاسية القادمة .

التيار الإسلامي

يعاني قصوراً إعلاميًا واضحًا على مستوى النخبة المعبرة عنه والمنابر المتاحة له، لكنه يملك ما لا يملكه غيره هو الانحياز الشعبي الجارف الذي عبَّر عنه خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس بعد انتخابات يناير ٢٠٠٦ م: إن أي انتخابات ديمقراطية نزيهة لن تأتي إلا بالتيار الإسلامي؛ لأنه النبت الطبيعي لهذه المنطقة من العالم، فضلاً عن الرصيد الميداني التراكمي الهائل من الخدمات الاجتماعية والصحية والتعليمية التي ظلَّ يؤديها عندما تخلت الدولة عن مسئولياتها، خاصةً عن القاعدة العريضة من بسطاء الشعوب العربية.

الآثار المتوقعة لمعارك الاستحقاق

هذا المناخ السابق، وهذا السجال الخشن قد ينتج عنه العديد من الآثار منها :

●● إهدار الفرص المتاحة من الوقت والجهد

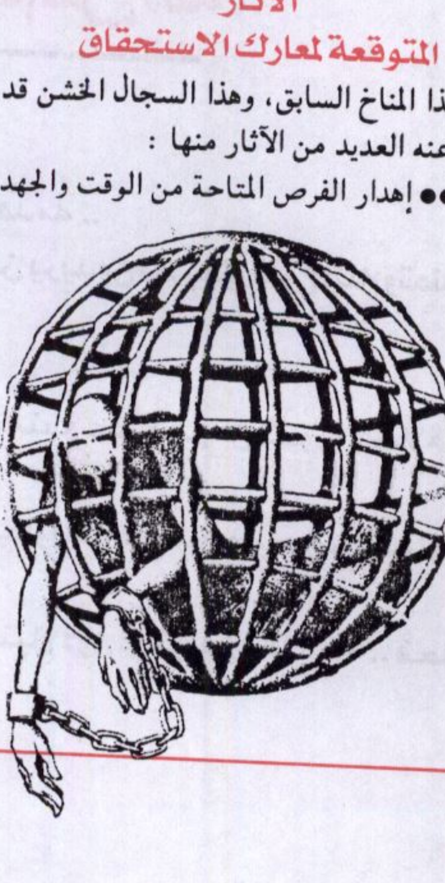

ووحدة الصف، فضلاً عن شغل الرأي العام عن قضايا ذات أولوية في هذه المرحلة الحرجة من عمر الثورة .

●● المزيد من تمزيق النسيج الوطني بهذا الاشتباك الخشن والمفتعل بين التيارات الفكرية المختلفة .

●● هز الثقة في الممارسة الديمقراطية عمومًا، وبالتالي المزيد من العزلة والإحجام لكتلة شعبية كبيرة نسبيًا .

●● ترسيخ أفكار متشددة في المربعين الإسلامي والليبرالي بعيدة عن منطقة الوسطية الفكرية والممارسات المعتدلة كردة فعل؛ لتصريحات على غرار "ربنا لا صلة له بالسياسة"، وأيضًا "لو ربنا نزل الانتخابات لن يحصل على ٧٠٪"، وعلى الطرف الآخر في المربع الإسلامي "مَن يقحمون الشرع وآيات القرآن بسبب ودون سبب ما قد يوهم البعض باحتكار الإسلام والإيمان لتيار دون غيره......" .

وأخيراً .. رغم حجم الاختلاف القائم فإنه ما زال في منطقة الأمان السياسي، وما زال يمثل ظاهرةً صحيةً وإفرازاً طبيعيًا لثورة بحجم ثورة ٢٥ يناير، المهم سرعة الانتقال لمساحات أرحب من الحوار المثمر والتوافق المنتج لنصل بمصرنا وثورتنا إلى برِّ الأمان؛ حيث الدولة المصرية الديمقراطية المنشودة التي تستوعب أضعاف هذا الزخم من التصريحات والسجالات والممارسات السياسية غير المعهودة، لكن في ظلِّ بناءٍ ديمقراطي متين وثابت .. حفظك الله يا مصر الثورة والأمل

محمد السروجي

مدير مركز النهضة للتدريب والتنمية

نحو وعي سياسي

www.mohamadabbas.net
e.mail :
mohamadab47@yahoo.com
mohamadab@hotmail.com

يا شيخ الأزهر: محنتك مع الدستور كمحنة ابن حنبل مع القرآن

وكأنهم يقولون:

طظ فيك يا شعب مصر إذا أردت تحكيم شرع الله

نداء إلى شيخ الأزهر:

أنا حذيرك ونذيرك ..

إنهم يحاولون استعمالك لعلمنة الإسلام وهدمه ..

وأنت تعلن أنك ستقف على الحياد بين من يريدون تطبيق شرع الله وتطبيق شرع الطاغوت ..

أحترم مقامك ومركزك ..

لكن احذر .. إنهم يريدون تحويلك من سد منيع على ثغر من ثغور الإسلام إلى ثغرة فيه ..

أناشدك .. وأناشد كل علماء الأزهر أن يحيطوا بك داعمين وليحرسوك ولو من نفسك ..

أنت تمر بمحنة كمحنة الإمام أحمد ابن حنبل دون أن تبتلى بابتلائه .. فحاول أن تنجح في الامتحان يا شيخ الأزهر ..

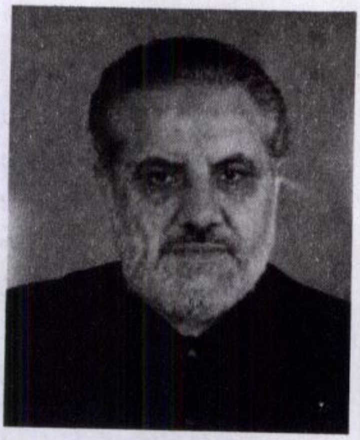

د.محمد عباس

يا شيخ الأزهر .. زلة عالِم مثلك يزل بها عالَم ..
يا شيخ الأزهر: الإسلام أمانة في عنقك .. فلا تضيعه ..
دافع عن دين الله وعن شرعه ..
دافع عن مصر الإسلامية ..
دافع عن دستور إسلامي ..
أستحلفك .. يا شيخ الأزهر ..
إن لم يكن من أجل الإسلام فمن أجل نفسك ..
أنقذ نفسك من يوم الهول ..

•••

•••

•••

اخرجوا أيها المسلمون ..
اخرجوا بالملايين ..
اخرجوا خروج المسلمين الأوائل من دار ابن الأرقم .. ليستعلنوا بعد الخفاء .. وليتقدموا بعد التراجع ..
واجهوا ..
اخرجوا ..
أصرخ فيكم ..
لا تنكسروا مرة أخرى .. لأنكم إن انكسرتم الآن عطلتم مسيرة الإسلام قرونا ..
لا تنخدعوا ..
لقد انخدعتم عام ١٩٥٤ فلا تنخدعوا الآن فالمؤمن لا يلدغ من جحر مرتين ..
لا تأبهوا لكلاب النار الذين يشعلون الدنيا نارا سيحيط بهم إن شاء الله سرادقها - لأنكم طالبتم يوم الجمعة ٧/٢٩ بتطبيق الشريعة ..
بدا الأمر غريبا وشاذا .. بل بدا عصيا على التصديق .. فالكافر يعير المؤمن بإيمانه .. والعاهرة تعير العفيفة بعفافها .. واللص يزدري الأمين لأنه أمين والخائن يتعالى ويتباهى على المخلص الشريف ..
رحم الله على عزت بيجوفيتش .. قال : "لقد جعلونا نخجل مما يجب أن نفخر به.. ونفخر بما يجب أن نخجل منه"..
وهكذا.. يحاول كلاب النار أن يجعلونا نخجل من المطالبة بتطبيق الشريعة..
يحاول السفلة أن يجللونا بالعار لأننا نطالب بتطبيق الشريعة .. رغم أنهم لم ينبح منهم كلب ولا وسوس شيطان ولا اعترض خنزير عندما صرح الأنبا شنودة أنه إذا اختلف الدستور والقانون والإنجيل فإنه سيطبق الإنجيل.. وأنه لا توجد قوة في الأرض تستطيع إرغامه على مخالفة الإنجيل ..
قال ذلك فلم يعترض شيطان من شياطين الإنس..
ورفعت أعلام أمريكا وإسرائيل فلم يعترض كلب ولا شيطان ولا سافل..
وهوجم الإسلام على فضائحيات المخدرات والدعارة فلم يعترض كلب ولا شيطان ولا سافل ..
لكن الدنيا انقلبت عندما طالب البعض منا بتطبيق الشريعة..
ويا له من عار..!!

نحو وعى سياسى

إذ كيف يطالب البعض فقط بتطبيقها ..
لماذا لم يطالب بتطبيقها الجميع ..

أعلم أن الملايين الأربعة الذين خرجوا يوم ٧/٢٩ يمثلون أربعين مليونا .. نصف الأمة .. فأين كان النصف الآخر؟..

اخرج أيها النصف الآخر فالمؤامرات تحاك والشيطان يوسوس وشياطين الإنس يطيعون وينفذون ويتآمرون ويستقوون بالأجنبي.. اخرجوا ..

تولوا أمر أنفسكم .. ووجهوا قياداتكم .. وواجهوها ..

لقد بدأ انحراف خطير في مجلس الوزراء .. جعله ينحرف ليناصر الأقلية ..

وعبر الدكتور محمد عبد المقصود عن الأمر فقال في لهجة مؤدبة مهذبة :

– لقد ذهبوا بالجمل وأتوا بجملين ..

ووجدتني لا أوافق الشيخ الجليل على قوله.. لأن الجمل حيوان محترم جدا حيي جدا .. صبور جدا ..

أردت أن أقول :

– ذهبوا بالجمل وأتوا بحمارين ..

فتذكرت قصيدة أحمد مطر التي يقول فيها :

رأت الدول الكبرى
تبديل الأدوار
فأقرت إعفاء الوالي
واقترحت تعيين حمار !
ولدى توقيع الإقرار
نهقت كل حمير الدنيا
لا نرفض :
أن نتعب
أو أن نُركب
أو أن نُضرب
أو حتى نُصلب
لكن نرفض في إصرار
أن نغدو خدماً للإستعمار
إن حموريتنا تأبى
أن يلحقنا هذا العار !

●●●

أظن أن أحمد مطر لن يمانع أن يكون الوالي ملكا أو رئيسا .. أو وزيرا .. أو رئيسا للوزراء .. أو نائبا لرئيس الوزراء. بل أظنه لن يمانع أن يكون صحافيا أو مقدم – أو مقدمة – برنامج في قناة فضائية !

●●●

بدأ انحراف خطير تحت ضغط وابتزاز العلمانيين جعل البعض يصرح بأنه لن يتم السماح للتيار بالسيطرة .. لا .. ليس تحت ضغط العلمانيين كقوة مؤثرة.. بل كعملاء لأمريكا وإسرائيل وكقناع تختفيان خلفه.

لقد خرجت الجماهير كما يقول الشيخ عبدالمنعم الشحات – لتقول : "الشعب يريد .. تحكيم شرع الله"، وهو أمر يوافق عليه ٩٥٪ من الشعب المصري الذي يؤمن بالقرآن الذي يقول : ﴿ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ .. (المائدة : ٥٠). (ا . هـ.)

ولم تكن تلك الجماهير التي تشكل الأغلبية الساحقة تطالب بفرض شرع الله .. بل بالوصول إليه عبر صناديق الانتخاب .. لكن الليبراليين.. لكن الخونة .. لكن الكذابين يأبون صندوق الانتخاب .. وفي يوم ٧/٢٩ ذاب أعداء تطبيق الشريعة كما يذوب قليل من الكدر والطين في نهر جار.. كانوا أقل من أن ينجسوه أو يغيروا طعم مائه ولونه ورائحته.. كان الناس .. كانت الأمة تهتف: "إسلامية ..إسلامية" وكانوا هم يهتفون

بهتافاتهم الشيطانية الكاذبة التي لا يقصدونها..لأنهم عندما يقولون مدنية يعلمون أنه ليس هناك في علم الاجتماع السياسي شيء اسمه "دولة مدنية" .. إنهم أفاقون كذابون.. وهم يعلمون جيدا أنهم لا يقصدون إلا الدولة العلمانية.. والعلمانية بين حكمين أخفهما الفسوق وأشدهما الكفر..ولأنهم يعرفون موقف الأمة من الفسوق والكفر فإنهم يستعملون لفظ مدنية بدلا من علمانية. مع الحشود الهائلة التي تجاوزت الأربعة الملايين (ستة ملايين في بعض التقديرات) انسحب العلمانيون .. قيل إنهم كانوا ٣٤ حزبا وائتلافا.. وأظنهم لا يزيدون كثيرا على أربعة وثلاثين فردا .. انسحبوا فلم يشعر بهم أحد .. وإن كان ميدان التحرير قد ازداد طهارة ونقاء .

لم يشعر بهم أحد إلا النائحات المستأجرات في فضائحيات المخدرات والدعارة.. وتفصيل ذلك على لسان صحافي حكومي بعد قليل .

●●●

كان وضعهم شائنا ومخجلا وسفيها..

لكن الغريب ..

لكن المريب ..

لكن المدهش ..

لكن المذهل هو انضمام الدكتور عصام شرف إليهم في بيان وصفه الدكتور عبد المنعم الشحات لا فض فوه بأنه قد كُتب بلغة تنافس لغة "القذافي" استعلاءً، وهوجائية، وسيريالية .. لقد سخر البيان من الشعارات التي رفعت يوم "٧/٢٩"، واعتبرها خطراً داهما، ولم يُرفع في هذا اليوم إلا شعار : "إسلامية .. إسلامية"، و"الشعب يريد .. تحكيم شرع الله"، و"لا إله إلا الله محمد رسول الله"!

ويصرخ عبد المنعم الشحات من أنه يخشى أن تكون المسافة بين قناة ساويرس ومجلس الوزراء قد تلاشت !!..

●●●

هل تذكرون يا قراء مقالي الأخير قبل الثورة حين أعلنت توقفي عن الكتابة صارخا بيدي لا بيد شنودة وساويرس وممدوح حمزة .. المأساة تتكرر ..

وكالسيخ المحمى يخترق قلبي تذكرت تصريحا ليحيى الجمل كنت قد كذبته حين قاله .. فقد صرح بأنه هو الذي رشح عصام شرف لرئاسة مجلس الوزراء .

هل كان يزيد الطين بلة أن وزير سياحة ليس فوق مستوى الشبهات طالب بسحب ترخيص حزب النور ..

أم أن الطين كان قد بلغ حدا لا يحتاج معه إلى مزيد .

●●●

وهل كان يزيد الطين بلة أن المستشار هشام البسطويسي الذي ظفر باحترام واسع في العامين الأخيرين جعل البعض يرشحه لرئاسة الجمهورية .. هذا المستشار .. وأكرر المستشار.. يطالب بدور للجيش على حساب صندوق الانتخاب.. دور كدور الجيش التركي.

سبحانك يا رب !

سبحانك .!

تصرف الأمور كي تتم المفاصلة بين الأخيار والأشرار ..

تكشف لنا الناس فإذا بالخبث تحت السطح اللامع للحديد وإذا تحت الجلد السليم الصديد..

سبحانك !

جل وعلا شانك ..

●●●

لماذا يركبون هذا المركب الصعب ..

لماذا الكذب وتسمية الأسماء بغير معانيها لخداع الناس ..

نحو وعى سياسى

إنني أطالب أي كذاب أشر أن يقول لي في أي بلاد العالم يوجد مواد فوق دستورية لا يستفتى عليها الشعب ..

في أي بلد من بلاد العالم يوجد ألفا منحرف - أو حتى غير منحرف - يتحكمون في أمة ..

في أي بلد من بلاد العالم يتحكم ألفا صفيق في مسار ومصير أمة بحجة أنهم أذكى من الشعب وأحرص على مصالحه وأدرى بها منه فيهدرون صندوق الانتخابات لصالح صندوق المخدرات والدعارة الذي يمولهم ويمول صحافتهم وفضائياتهم .

لا أريد أن أسترسل في بحث فقهي عن الفرق بين المواد فوق الدستورية والمواد المحصنة دستوريا بمواد أخرى داخل الدستور نفسه يتم الاستفتاء عليها .

أما أن يأتي ألف أو ألفان ليفرضوا على الأمة موادا في الدستور لا يتم الاستفتاء عليها فهم كلاب النار وشياطين الإنس ولا يمكن إلا أن يكونوا عملاء للخارج وأعداء للأمة .

●●●

اعلمي يا أمة أن هذا المصطلح الشيطاني الخبيث هو الباب لعودة الشيطان ومباحث أمن الدولة ومبارك آخر، وهو الباب الواسع لدخول أمريكا وإسرائيل. واعلمي يا أمة أن معناه هو أن هناك مواد لها صفة الديمومة تكون أعلى رتبة ومنزلة من الدستور نفسه بمعنى أنه لا يجوز ولا يصح أن تكون هناك مواد في الدستور تخالفها، وتكون لهذه المواد صفة الإطلاق والدوام والسمو، فتكون بذلك محصنة ضد الإلغاء أو التعديل أو مخالفتها ولو بنصوص دستورية، وهي مواد لا تستطيع الشعوب تغييرها إلا بثورة تطيح بالدستور القديم وتضع بدلاً منه دستوراً جديداً .. واعلمي يا أمة أن هذه المواد ستكون مسمار جحا أو حصان طروادة لنقض أي مادة في الدستور لا يرضى عنها عملاء الأمريكان عبيد الشيطان الجالسون على حجر إسرائيل. إن المادة الثانية مثلا يمكن أن تنقض (أو تجمد) بالإضافة الوقحة التي يصر المجرمون السفلة على إضافتها إليها حين يتحدثون ببراءة رسمها الماكياج المزور على وجه عاهرة ليقولوا : نحن لا نضيف شيئا إلا أن من حق أصحاب الديانات الأخرى أن يحتكموا لشرائعهم. فإذا قلنا لهم إن هذا موجود في صلب الشريعة تساءلوا في براءة قواد : فماذا يضيركم إذن ولماذا لا توافقون..لم يقل القواد إن الهدف المعنوي من الإضافة هو كسر إرادة المسلمين إزاء إرادة العلمانيين. لقد دخلنا إلى بيوتكم .. إلى أعمق أعماقكم .. إلى عقيدتكم .. وأضفنا إليها ما نريد. لم يقل القواد ذلك .. و لم تقل العاهرة ذات الماكياج المزيف إنها يمكن أن تطالب بحذف ثلث القرآن بتلك الفقرة التي يقترحون إضافتها. وقد تتسع حدقات بعض القراء اندهاشا وهم لا يصدقون أن ذلك يمكن أن يحدث .. لكن هل سيستمر اندهاشهم إذا علموا أن هناك أجزاء هائلة قد حذفت من التوراة والإنجيل بقرارات من الأحبار والرهبان والقساوسة ؟.. إنهم يريدون أن يفعلوا ذلك في القرآن. لكن ذلك ليس هو اللغم الوحيد في هذه الجملة. إذ إنه تحت لوائها سيأتي المارينز لاحتلال مصر دفاعا عن حق البهائيين في التحاكم لشريعتهم. وسيأتي أيضا للقضاء على حكم الشريعة في المرتد وإلغاء الأحاديث التي تحكم في أمره .

في كل بند من بنود هذه المواد فـوق الدستورية شيطان رجيم ولغم سينفجر في الأمة غدا .

والآن فإن السؤال المرعب :

من هو الذي يريد وضع المواد فـوق الدستورية التي لا يمكن الإطاحة بها إلا بثورة جديدة ..؟

من ؟

من ؟

من؟ من؟ من؟ من؟ من ؟

من يا كلاب النار يا حطب جهنم ؟

لن يجيبكم أحد يا قراء ..

لكنني سأجيبكم :

سوف يضع هذه المواد لتقييد الأمة الآتية أسماؤهم :

١- المخابرات الأمريكية والبنتاجون والموساد وعملاؤهم في مصر والعالم العربي .

٢- الأنبا شنودة وأقباط المهجر وممدوح حمزة وساويرس .

٣- مثقفو أمن الدولة الذين ربتهم مباحث أمن الدولة .

٤- أبناء سفاح العلاقة الشاذة بين حضارة المستعمر وحضارة الوطن ..

٥- الذين لا دين لهم كالملاحدة والزنادقة ومنهم البهائيون .

٦- الخونة واللصوص الذين يخافون من صندوق الانتخابات .

٧- العاملون في صحف وفضائحيات تمولها تجارة المخدرات والدعارة .

٨- ليبرالي سيخير أبناءه عند البلوغ بين المسيحية والإسلام ..

٩-منى الشاذلي ويسري فودة ومعتز وتوفيق عكاشة وإبراهيم عيسى وجابر عصفور وجمال الغيطاني .

١٠- كل الذين وقفوا مع إسرائيل ضد غزة .. ومع الصرب ضد كوسوفا .. ومع أمريكا ضد العراق .. ومع التحالف الغربي ضد أفغانستان ومع حيدر حيدر في روايته الكافرة السافلة .. ومع سيد القمني وخليل عبد الكريم وسعيد العشماوي وفرج فودة.. ومع حمزة البسيوني وجمال عبد الناصر ضد سيد قطب .. ومع فؤاد علام ضد كمال السنانيري ..

كل أولئك يا أمة هم الذين يريدون كتابة المواد فوق الدستورية التي يرغم عليها الشعب.

والحقيقة أنني رغم كل ما قلت أوافق على وجود مواد فوق دستورية .. لكن بمعنى آخر .

نعم .. أشير إلى ضرورة الموافقة على وجود مواد فوق دستورية..

قد تندهشون لقولي بعد كل ما كتبت ..

لكن ذلك حق .. والحق أحق أن يتبع ..

أربع كلمات فقط تشكل المادة فوق الدستورية :

أربع كلمات ..

لا تزيد ولا تنقص :

هذه الكلمات فوق الدستورية هي :

"كتاب الله وسنة رسوله"

نعم ..

لا أكثر ولا أقل:

"كتاب الله وسنة رسوله" ..

●●●

وأيضا .. فإنني لا أوافق على المادة الثانية للدستور بوضعها الحالي ..

لكنني أرفض أن تمتد يد نجسة إليها بأي تعديل ولو كان بالتأكيد عليها ..

نحن الذين يجب أن نغيرها ..

إن المادة الثانية في الدستور يجب أن تكون المادة الأولى .. ويجب أن تتغير صياغتها لتكون كما صاغها مجمع البحوث الإسلامية في دستور إسلامي وضعه عام١٩٧٨ وتقضي بأن :

نحو وعى سياسى

"المسلمون أمة واحدة والشريعة الإسلامية مصدر كل تقنين".

ولمن يشاء من القراء مراجعة نص الدستور في الرابط التالي

"http://www.muslm.net/vb/showthread.php?t=421687"
http://www.muslm.net/vb/showthread.php?t=421687

يا معشر الإسلاميين .. ويا أحبائي وإخوتي وأساتذتي وشيوخي من الإسلاميين وأخص بالذكر الإخوان المسلمين :

أخشى أن تكونوا قد تصرفتم تصرف الأم في قصة المرأتين اللتين لجأتا إلى نبي الله سليمان عليه السلام تتنازعان طفلا فأمر بتمزيق الطفل قسمين لكل واحدة نصفه فأبت الأم الحقيقية وتنازلت عن الطفل كله لكيلا يموت .. فحكم النبي بالطفل لأمه التي آثرت التنازل عنه .

أتساءل :

ماذا لو لم يكن نبي الله قاضيا ؟

أتصوركم يا معشر الإسلاميين الأم الحقيقية للطفل .. وأن الثورة المضادة بقيادة القوميين والليبراليين والعلمانيين والشيوعيين هم الأم المزيفة ..

وأتصور أنكم تتنازلون كثيرا كي لا يتمزق الطفل ..

كي لا تمزق الأم الكاذبة اللصة الطفل ..

لكن هذا ليس صوابا ..

هذا ليس صوابا ..

الصواب أن أقاتل من يريد الاستيلاء على ابني ويوافق على تمزيقه .. حتى لو اضطررت إلى تمزيقه .. تمزيق العدو لا الطفل .

•••

أحيي كل من خرج يطالب بتطبيق الشريعة يوم ٧/٢٩

وأصرخ في الباقين :

لماذا ترضون الدنية في دينكم ؟!

لماذا تعفون عمن يتربصون بكم ..؟!

لماذا تتركون الألغام وراءكم ؟!

لماذا تتصالحون مع الثورة المضادة العميلة؟!

لماذا تتركون فضائيات العمالة والكذب وغسيل المخ دون محاكمة وعقاب ؟!.. تلك الفضائيات التي جعلت من حق ريم ماجد أن تجعل من مظاهرة يحضرها مائة شخص مظاهرة مليونية .. ومن مظاهرة يحضرها ملايين مظاهرة يحضرها بضع مئات.. والتي تجعل من منى الشاذلي قادرة على النظر إلى المستشار طارق البشري بازدراء ..!

لماذا تتصالحون مع من انقلبوا على الديمقراطية وصندوق الانتخاب ..

في كل الدنيا .. في كل الدنيا لا تصلح الديمقراطية إلا بأحد أمرين :

الاحتكام إلى صندوق الانتخاب .. أو المواجهة حتى النهاية ..

فلماذا تستسلمون لهم ..

لماذا في كل مرة تستسلمون لهم ؟!

هل هي فرط طيبة ؟

أم هي غفلة ؟..

أم ابتزوكم ووصلوا بكم إلى الحال التي وصل إليها الرجل الأبيض القذر مع عبيده السود الذين اختطفهم .. حين أقنعهم في النهاية أن المقاومة ذنب كبير وإثم شديد .. وأن من يرفض العبودية يرفض قدر الله ويستحق العقاب الشديد ..

هل وصل الأشرار بالأخيار إلى هذا الحد ؟

بصراخهم طول الوقت جعلوا الأخيار يلتزمون السكون حتى الشلل ..

فلماذا لم تواجهوهم يا معشر الإسلاميين؟ الحق معكم والقوة معكم فلماذا لا تواجهوهم ؟!..

لماذا اقتصر الحضور يوم ٧/٢٩ على أربعة ملايين ..

لماذا لم يكونوا عشرة أو عشرين مليونا .

ثم لماذا نبذتم الوحدة وارتضيتم الفرقة ..

لماذا ليس لكم في ميدان التحرير منصة واحدة وكلمة واحدة كي يبدو إزاءها صغار وضآلة وحقارة وهزال الثورة المضادة ..

ولقد كانت الجمعة جمعة الإسلاميين .. جمعة الشريعة .. فلماذا أصر العلمانيون الملحدون ووافقتموهم - على إقامة قداس قبل صلاة الجمعة إلا لغرض في نفس الشيطان العلماني الخبيث .. ولماذا لم يقم القداس مستقلا يوم الأحد.. أم أنه مقصود كي يصرخوا في وجهنا : نحن نفرض رأينا عليكم. . وصلاتنا قبل صلاتكم ومصر ليست إسلامية ..

يا معشر الإسلاميين .. يا أمة .. يا ناس .. يا أمة لا إله إلا الله محمد رسول الله ..

اخرجوا..

لا تسمحوا لعصام شرف أن يفرض عليكم رؤيته ..

لقد جامل ولا أقول : نافق- هشام البسطويسي الجيش على أمل تعضيده ..

والله أعلم إلى من يرنو بصر عصام شرف الذي فقد كل ثقتي واحترامي وتأييدي بعد انحيازه الأخير إلى قلة منحرفة أغلبها خائن وأقلها مغفل وبعضها مخدوع..البعض يقول أنه موعود برئاسة الجمهورية.. والفعل مبني للمجهول لأنه بناءه للمعلوم خطر.. بل خطر جدا ..

انتهى تأييدي له ..

لقد اشتعل كلاب النار غضبا مصنوعا وأشعلوا النيران في البلاد عندما اتهموا الأستاذ محمد مهدي عاكف بأنه قال بلسانه : طظ في مصر ..

ها هم أولئك يقولونها كل يوم بل يمارسونها بأفعالهم ..

كل من حاول الالتفاف على استفتاء ١٩ مارس يقول عمليا طظ في مصر ..

كل من حاول الهروب من صندوق الانتخاب يقول عمليا : طظ في مصر ..

كل من يطالب بمواد فوق دستورية يقول عمليا طظ في مصر ..

كل من يطالب بتشكيل خاص للجنة صياغة الدستور يقول عمليا طظ في مصر ..

لكنني أقول لكم: بل فيكم الطظ يا أوغاد يا سفلة .

•••

يا معشر الإسلاميين .. اجتمعوا ولا تفرقوا ..

فإما أن تثبتوا للثورة المضادة أنها أضأل وأذل وأقل من أن تسرق منكم الثورة والنصر مرة أخرى وإما ستلفظكم الأمة ..

لن تستطيع الأمة أن تغفر كل مرة لمن ينخدع كل مرة ..

وإما أن تثبتوا للمجلس الأعلى للقوات المسلحة أنكم أنتم جسد الثورة وقلبها وعقلها وأن إرادتكم لابد أن تحترم بل أن تنفذ .. وإلا فلا تثريب على المجلس العسكري إن اختار أن يمالئهم ويجاملهم ويعطيهم ما ليس من حقهم .. فقد سبقتموه إلى ذلك ..

يا معشر الإسلاميين :

إن المجلس الأعلى للقوات المسلحة يميل ميلا ظالما إلى العلمانيين ويجور على المسلمين .. وما ذلك إلا لأن صوتهم أعلى ..إنهم يشبهون امرأة سوء تتحرش برجل محترم ؛ إما أن تبتزه فيلبي لها رغائبها وإما أن تملأ الدنيا

نحو وعى سياسى

صراخا عليه وتفضحه بين الناس .. والرجل المحترم لا يجد من أصحاب المصلحة من يواجه امرأة السوء ليحميه من فضيحة لا يستحقها لكن أصحاب المصلحة لا ينجدونه .. أفيكون أحرص عليهم من أنفسهم ؟!..

يا معشر الإسلاميين :

لطالما ألبسنا العلمانيون ثياب الذل والخزي والعار وكنا نستحق أوسمة فخار.. الآن علينا أن نلبسهم ثياب ذل وخزي وعار هم يستحقونها .. ليس انتقاما لأننا ضد كل انتقام.. وإنما يجب أن توضع النقاط على الحروف لكي لا يتكرر ما حدث أبدا ..

يجب أن يحاسب المعتصمون من الثورة المضادة ويجب أن نصر على المضي في تحقيقات التمويل والعمالة حتى النهاية لأنها إن ثبتت وهي ثابتة - تعني الخيانة العظمى .

●●●

يا معشر المسلمين ..

إما أن تكونوا غدا وإما لا تكونون لقرون.

إما أن تبدءوا وإما لا تبدءون لقرون ..

أناشدكم وأستصرخكم : اجتمعوا ولا تفرقوا ..

ولكم في القصاص حياة ..

إنهم يطلبون القصاص من مبارك ونحن نطلب القصاص من مبارك ومنهم ..

إن جريمة الشيوعيين والعلمانيين والليبراليين لا تقل عن جرائم مبارك ونظامه .. بل هم جزء من نظامه .. وكل الكتاب الذين ينفثون سمومهم والفضائيات التي تلقي علينا روثها جزء من نظام مبارك وعلينا أن نقتص منها .. وكل هؤلاء الذين يقدمون أنفسهم إلينا على أنهم رواد الثورة ومفجروها ليسوا من الثورة ولا من الثورة المضادة بل هم جزء من نظام مبارك ..

ممدوح حمزة جزء من نظام مبارك.. وساويرس جزء من نظام مبارك .. وجمال الغيطاني وخيري رمضان وعلاء الأسواني وعبد الحليم قنديل ووائل قنديل وريم ماجد ألفريد ومنى الشاذلي ويسري فودة ومعتز ومظهر شاهين و.. و.. و.. كلهم من نظام مبارك وإن مثلوا المعارضة فقد كانت معارضة من صنع النظام وما من أحد منهم وصل أو استمر إلا بتصريح مباشر أو غير مباشر من أمن الدولة وجلهم خائن أو لص أو عميل - إلا من رحم الله - فكيف تعاملونهم كإخوان في الثورة وأنداد ..

يا مثبت العقل والدين ..

هل مجدي الجلاد وعبد الله السناوي ويوسف القعيد وأمثالهم من الثوار ؟!

إن قلتم ذلك ووافقتم عليه فمجدوا الشيطان إذن .. واعبدوه !!..

نعم ..

مجدوا الشيطان ..

ولتسقط الثورة ..

ويحيا ريم ماجد وعلاء الأسواني ومحمود سعد ..

وليسقط الشعب ..

ولتحيا الفلول .. ولتسقط الأمة !

●●●

يا معشر المسلمين ..

إما أن تكونوا غدا وإما لا تكونون لقرون.

إما أن تبدءوا وإما لا تبدءون لقرون ..

أناشدكم وأستصرخكم : اجتمعوا ولا تفرقوا ..

يا دكتور محمد بديع .. يا دكتور محمد

مرسي يا دكتور محمد إسماعيل المقدم يادكتور ياسر برهامي يا دكتور عصام دربالة يا شيخ عاصم عبد الماجد يا شيخ عبد المنعم الشحات يا ... يا ... يا ... اجتمعوا ولا تتفرقوا .. فلشد ما يحزنني أنكم لم تجتمعوا اجتماعا مؤسسيا منتظما ممنهجا حتى اليوم .

اجتمعوا وإلا ضاعت الفرصة منكم كما ضاعت عام ٥٤

اجتمعوا فو الله إنني لأخشى أن يكون الله يبتليكم وكأنه يقول لكم أعطيتكم النصر كاملا لكنكم ضيعتموه فذوقوا عاقبة ذلك .

اجتمعوا ولا تفرقوا واعتبروا بالمعجزة الإلهية في نجاح الثورة وسقوط الطاغوت وإلا حدث لكم ما حدث لبني إسرائيل حين لم يعتبروا بمعجزة شق البحر وهلاك فرعون ..

اجتمعوا فإنني أرى ذات النذر وذات الغيوم وأرى شياطين الجن والإنس ابتداء من هيكل إلى عمرو حمزاوي يحاولون إعادة سيناريو ٥٤ بحذافيره وحتى محكمة الغدر التي جاءت في طلب واحد مع طلب إلغاء محاكمة المدنيين أمام محاكم عسكرية.. فكأننا قبلنا الشيء وضده .. لأن محكمة الغدر في جوهرها محكمة عسكرية .. ويخيل إليّ أن الفلول الشيطانية الشيوعية الليبرالية المباركية الناصرية تحاول توريط الثورة في تلك القوانين المشينة كنوع وكمقدمة لتبرئة ثورة ٢٣ يوليو من جرائمها.. إنها محاولة لإثبات أن الثورة كانت مضطرة إلى المحاكم الاستثنائية التي نضطر نحن أيضا إليها.. ونحن غير مضطرين أبدا إلى ذلك .. وكل ذلك رجس فاجتنبوه .. نحن مختلفون عن ذلك الهمج الهامج الذي صك تلك القوانين والذي يطالبنا بإخراج رممها النتنة من القبور وتفعيلها .. بينما يجب علينا أن نقدم للعالم كله درسا ناصعا على كفاية الشريعة الإسلامية والقوانين المستمدة منها على مواجهة كل ما يواجهنا من جرائم. يجب أن يرى العالم عظمة التشريع الإسلامي وبهاءه ونقاءه وحرصه على العدالة واحترام حقوق المتهم والضمانات التي يعطيها له .

إن الإسلام رحيم جدا لكن ذلك ليس معناه - يا معشر الإسلاميين - أنه ضعيف ..

إنه رحيم جدا حين تجب الرحمة ..

لكنه جبار حين يواجه الجبابرة والخونة ..

جبار على سبيل المثال حين قال الرسول صلى الله عليه وسلم لمن جاءوا إليه يسألونه ساخرين : "بماذا جئتنا اليوم يا محمد" فإذا بإجابته الصاعقة :"جئتكم بالذبح" وإذا بهم جميعا يذبحون في بدر ..

فالإسلام يحتوي على هذا وذاك ..

●●●

يا معشر الإسلاميين :

الثورة في خطر ..

الدولة في خطر ..

الأمة في خطر ..

الدين في خطر ..

●●●

يا دكتور صفوت حجازي ..

والله إني أحبك.. ووالله إن ظني فيك خير من ظني في نفسي وثقتي بك أكثر من ثقتي بنفسي .. لكنني حزنت وغضبت ورفضت قولك إن جميع من كانوا في ميدان التحرير شرفاء .. لأنك لو قلت إن جميع من كانوا في المدينة المنورة أيام الرسول صلى الله عليه وسلم وأيام الخلفاء الراشدين كانوا شرفاء لرفضنا قولك .. فقد كان فيهم الشريف والوضيع والمؤمن والمنافق والمسلم والكافر ..

وكان منهم عبد الله بن أبي وعبد الله بن سبأ وعبد الرحمن بن ملجم ..

يا دكتور صفوت حجازي أظن أن جل المعتصمين في ميدان التحرير حتى يوم ٧/٢٨ هم أتباع بن أبي وابن سبأ وابن ملجم .

يا دكتور صفوت حجازي لقد أصبح ميدان التحرير آخر محطات الحروب الصليبية وما المعتصمون التعساء فيه إلا فرسان القديس لويس والقديس أوباما والقديس نتنياهو ..

ويا شيخ عاصم عبد الماجد لقد اضطروك بالابتزاز إلى الاعتذار عما كان يجب أن تصر عليه : ضرورة طرد الأذناب من ميدان التحرير .. وليتك فعلت وليتك تفعل إذا عادوا .

اعتذرت عن الصواب .. وأقررتهم على الخطأ ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

إن الأمر ليس خلافا في الرأي يجب أن نتسع له مهما كان .

لكنه أمر خيانة عظمى تكررت عبر التاريخ .. بل إنني أجزم أنه لو لم يكن أمثال هؤلاء الليبراليين العلمانيين الشيوعيين لما كان أمثال مبارك وأحمد عز وفتحي سرور .

هؤلاء هم أحفاد المعلم يعقوب وخنفس بيك ..

ليس الأمر اختلافا في الرأي نلجأ فيه إلى العقل والمنطق.. لأنهم يزورون في كل شيء ويكذبون في كل شيء .. ويخونون دائما.

الأمر أمر خيانة عظمى وتمرس على سرقة الثورات وإلباس الحق ثوب الباطل والباطل ثوب الحق وإصرار على المعادلة الصفرية للإسلام حيث يحملون له عداء لا يقل عن عداء الصليبيين واليهود وربما يزيد .

يريدونه أن يكون صفرا ..

كانوا الداعم الرئيسي لمبارك لأنه حقق لهم ذلك ..

وسيدعمون حتى أمريكا وإسرائيل ما دامت ستضمن لهم تحييد قوة الإسلاميين كي تكون صفرا على الدوام .

أولئك الخونة ..

●●●

يا معشر المسلمين :

يا دكتور محمد بديع.. يا دكتور محمد مرسي يا دكتور محمد إسماعيل المقدم يا دكتور ياسر برهامي يا دكتور عصام دربالة يا شيخ عاصم عبد الماجد يا شيخ عبد المنعم الشحات يا دكتور صفوت حجازي :

الثورة في خطر ..

الدولة في خطر ..

الأمة في خطر ..

الدين في خطر ..

وربما يكون خطر الثورة المضادة وفلولها المنتشرة في بعض الخيام وجل الصحف والفضائيات ليس فيما تفعله بل في قنابل الدخان التي تشغلنا بها لكي لا نرى ما تخطط له أمريكا وإسرائيل ..

●●●

يا معشر المسلمين لا نريد التوافق بل المفارقة ..

بل الولاء والبراء ..

بل ما يميز الخبيث من الطيب ..

بل المفاصلة ..

أم تريدون أن يكون المسلمون كالمجرمين .

فمالكم كيف تحكمون ؟!

نعم ..

لا عفو عن الخيانة.. ولا عفو عن الكذب.. ولا عفو عن المرتشين سواء من مخابرات الاتحاد السوفييتي سابقا أم أمريكا أم أوروبا..

لا عفو ..

●●●

يا معشر المسلمين .. يا أمة .. يا ناس .

يا دكتور محمد بديع .. يا دكتور محمد مرسي يا دكتور محمد إسماعيل المقدم يا دكتور ياسر برهامي يا دكتور عصام دربالة يا شيخ عاصم عبد الماجد يا شيخ عبد المنعم الشحات يا دكتور صفوت حجازي يا طارق البشري يا حازم أبو إسماعيل يا محمد سليم العوا... يا ... يا...يا ...:

لقد شغلنا أولئك الصعاليك الأوغاد ذوو الرءوس الفارغة عما تعده لنا أمريكا وإسرائيل ..

تذكروا أنني لا أتجنى عليهم ..

وأنني كتبت يوم ٢٧ يناير أفتدي شهداء الثورة بروحي وكنت واعيا أنه إن لم تنجح الثورة فسوف أقتل .. بنفس هذا الوعي والضمير أقول لكم إننا نواجه الآن خونة لا ثوارا.. خونة يشغلوننا بضوضائهم وعجيجهم حتى تحقق أمريكا مطالبها ..

يا معشر المسلمين .. إن أمريكا على وشك تغيير استراتيجي خطير في سياستها .

لقد كانت تزمع تأييد البرادعي ففي نجاحه ضمان لمصالحها. لكنها تكتشف الآن أنه حتى لو نجح البرادعي فإن من سيأتي بعده سيكون إسلاميا .. تكتشف أمريكا أنها أخطأت في مطالبتها بالديمقراطية ولو كانت مزيفة .. لأنها ستأتي بالإسلاميين أخيرا .. وأن الإسلاميين سوف يكونون مصدر خطر على إسرائيل ولهذا يجب تجفيف المنبع أصلا والعودة إلى ديكتاتورية كديكتاتورية مبارك.

هل تدركون الخطر يا مسلمين ..

هل تدركون وحدة الأهداف بينهم وبين الثورة المضادة ..

الثورة المضادة بكل من فيها من ليبراليين وعلمانيين وحداثيين هم أبناء شرعيون أو غير شرعيين للشيوعية .. ومنهم من يعرف أباه ومنهم من لا يعرفه .. ولا تنسوا أن المخابرات الأمريكية كانت تمول بعض الأحزاب الشيوعية منذ ستين عاما .. ولا تزال ..

فهل تذكرون موقف الشيوعيين من إسرائيل ؟

هل تذكرون موقف حدتو المصرية من العداء للفلسطينيين والموالاة لليهود منذ عام ٤٨

وهل تذكرون الفضيحة التي كشفها المستشار طارق البشري حين حرض الشيوعيون العاملين في المطارات الحربية على الامتناع عن خدمة المجهود الحربي الجوي ضد إسرائيل عام ٤٨

•••

يا معشر المسلمين :

لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين .. فكم لدغتم ..

يا معشر المسلمين :

أعلم أن واقعة أبي موسى الأشعري لا تصح تاريخيا وأن الصحابي الجليل لم يكن كما حاول الإخباريون أن يشوهوا صورته، وقد أنصفه الإمام البخاري في روايته رضي الله عن الجميع ..

وقد لا تصح الوقائع التاريخية لكنها تذهب مثلا ورمزا وعبرة خاصة إن كانت لم تصح في واقعة بالذات لكنها تصح في المئات غيرها .

وربما يجيد تلك الواقعة المكذوبة مقولة سيدنا عمر رضي الله عنه :

عجبت لوهن الثقة وجلد الفاجر ..

ويعني بها ضعف الشخص الموثوق فيه وقوة الفاجر ..

وأعني بها ضعف الإسلاميين وقوة العلمانيين .

واقعة أبي موسى الأشعري المكذوبة تاريخيا تصدق مع بعض الاتجاه الإسلامي في العصر الحديث. ففي كل مرة يكون المسلمون قاب قوسين أو أدنى من النصر يدخل عليهم

الضالون ابتداء بالمشركين وانتهاء بالشيوعيين ومرورا بالبابيين والبهائيين و القاديانيين والليبراليين والاشتراكيين والعلمانيين والحداثيين وغيرهم من الكفار .. نعم أقولها بأعلى صوت : الكفار ومن أراد أن يعصم نفسه من الكفر فليعلن أنه يؤمن بتطبيق الشريعة كاملة وعلى رأسها الحدود بالضوابط التي حددها الشرع لا بضوابط ريم ماجد ألفريد وهالة سرحان وإيناس الدغيدي ومحمود سعد ومنى الشاذلي !..

في كل مرة يدخلون ليخدعوا المسلمين وليسلبوا منهم انتصارهم وفي كل مرة ينخدع المسلمون ويضيع منهم انتصارهم .. وفي كل مرة يتمتع الإسلاميون بطيبة لا أسميها شيئا آخر - فيفقدوا انتصارا هم يستحقونه وليقعوا في كل مرة تحت عقود من الظلم والظلام تسحقهم وتضيعهم وتضيع الدين والأمة. مع أنهم لو انتبهوا في الوقت المناسب لوفروا على أنفسهم وعلى أمتهم هزائم كاسحة وخسائر فادحة .

عبر التاريخ كله حدث ذلك ..
وقد حدث عام ٥٤
وسيحدث غدا !!

●●●

يا معشر المسلمين :
لقد تنازلتم حين كان يجب ألا تتنازلوا .. وصمتّم عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ولقد أدى ذلك إلى أن المجلس الأعلى للقوات المسلحة بدأ يقتنع بالمعادلة الصفرية .

إن الوجود الإسلامي يساوي صفرا ..

ولقد دفعهم هذا إلى الوضع الذي يعطي فيه من لا يملك من لا يستحق ..

وليس أدل على ذلك أن النصارى حصلوا بعد الثورة على ما لم يحصلوا عليه قبلها .. بالباطل لا بالحق ..

يا معشر المسلمين :
أرجوكم ..
لا تمنحوا أعداءكم الفرصة مرة أخرى ..
لا تتركوا الثورة المضادة تحرق الوطن ..
لا تصفحوا عنها ..
لا تتركوها في مكانها .. حصان طروادة للأعداء وجذوة نار تحت الرماد تمهد للحريق ..
لا تجعلوا أبطال ٢٥ يناير كخونة ٨ يوليو.
لا تجعلوا الشهداء كالصعاليك المجرمين.
لا تجعلوا المسلمين كالمجرمين ..
وانتبهوا

●●●

انتبهوا يا معشر الإسلاميين ..
لا تأملوا خيرا في أعداء الله أبدا ..
إنهم لا يتغيرون أبدا ..
لا يتعلمون أبدا ..
لا يتوبون أبدا ..
لا يتركون طبائعهم أبدا.. يستحيل عليهم ذلك .. تماما كما يستحيل على الكلب العقور ألا يعقر وعلى الذئب ألا يغدر وعلى الضبع ألا يتغذى على الجيف وعلى الحية الرقطاء ألا تنفث سمها ..
لا يتغيرون ولا يتعلمون ولا يتوبون ..
عدنا إلى نقطة البداية ..
ألفان مقابل أمة ..
ألفان .. ألفان رباهم أمن الدولة .. ألفان يمارسون بغاء الفكر ودعارة الكلمات ..
جلهم نتيجة علاقة شاذة بين مستعمر دخيل وأمن عميل ونظام حكم خائن ..
عادوا كما كانوا ..
وسيظلون ..

يتصرفون كالجرذان وهي تتلصص من بالوعات الصرف الصحي فإذا وجدت غفلة انقضت وإذا وجدت تنبها انصرفت لتحاول من بالوعة صرف أخرى في وقت آخر..

عادوا ينقضون ليطالبوا مرة أخرى بالتعديل والإضافة على المادة الثانية من الدستور بعد أن أصبحت المسألة تحمل من الرمز أكثر مما تحمل من التأثير .. لأن ألفي جرذ يريدون إثبات أنهم أقوى تأثيرا وأعلى صوتا من ثمانين مليونا.

يسيطرون على إعلام نجس.. يشهد عليه إعلامي حكومي هو محمد أبو كريشة مدير عام التحرير في صحيفة الجمهورية يوم ٨/٩ فيقول : .. سيتحول إعلاميو العورة إلى إعلاميي الثورة .. لأن شعب مصر بلا ذاكرة.. ولأن من يديرون شئون مصر أيضا بلا ذاكرة ... اللعبة تنطلي على الشعب وتنطلي على اللا نظام الحالي، الإعلام يعيد توزيع أغانيه القديمة، والتوزيع الجديد يخدع الشعب ويخدع الثوار ويخدع اللا نظام الحالي، لأننا جميعا أغبياء ويسهل الضحك علينا وخداعنا ولدغنا من جحر الإعلام مليون مرة .. والذين مدحوا ولعقوا حذاء النظام السابق هم أكثر الإعلاميين سبا وشتما لذلك النظام..

لست أنا الذي أقول هذا ..

إنما هو إعلامي ..

وفوق ذلك فهو حكومي ..

نعم .. إعلامي حكومي ..

فاقرءوا - بالنص- ماذا يقول :

"والإعلام في مصر أكبر مجال لغسيل الأموال القذرة، ومعظم الفضائيات والصحف أقيمت بأموال المخدرات والدعارة، ونحن في عصر الإعلاميين الجائلين الذين لا وطن لهم ولا انتماء، كل منهم يدفع 'عربة اليد' وعليها بضاعته القذرة ليعرضها على فضائية أو صحيفة، الإعلا ميون اليوم مثل الدلالات وتجار الشنطة يطوفون في الأرض والفضاء لعرض بضاعتهم على من يدفع" .

ويضيف الإعلامي الحكومي:

"من سيسيطر على الإعلام الجديد سوف يسيطر على الرأي العام، سوف يمرر ما يريد من أكاذيب، من سيسيطر على الإعلام سوف يؤثر في الانتخابات المقبلة، سوف يأتي برجاله إلى البرلمان وقد يؤثر على صياغة الدستور الجديد" .

●●●

لم نقل أكثر من ذلك ..

بل قلنا أقل منه فاتهمونا بالإرهاب ..

فهل علمتم الآن كنه من اتهمونا ؟

فضائحيات وصحافة المخدرات والدعارة..

وهذه الفضائيات والصحف هي التي تريد تغيير المادة الثانية للدستور، وهي التي تريد وضع مواد فوق دستورية..

نعم .. فضائحيات وصحافة المخدرات والدعارة ..

●●●

عادوا

أرباب فضائحيات وصحافة المخدرات والدعارة هم الذين انطلقوا ليشوهوا أهم مظاهرة مليونية منذ يوم الرحيل .. تلك المظاهرة النبيلة الشريفة التي أعادت للثورة وجهها الحقيقي ولميدان التحرير طهارته ونبلة..

أرباب فضائحيات وصحافة المخدرات والدعارة هم الذين انطلقوا لينشروا أكاذيبهم العفنة وليرتفع عواؤهم مدعيا أن هناك من رفع أعلام السعودية.. وذلك لم يحدث .. أنكره الإسلاميون جميعا .. ولو أن ذلك حدث فعلا لبادرت فضائحيات وصحافة المخدرات والدعارة إلى التقاط آلاف الصور لمن حمل هذا العلم كي يعرضوه على فضائحياتهم

وينشروه في صحافتهم .. هم أول من يعرفون أنهم كاذبون. فكرت أن أتهمهم بالجهل وأنهم لم يفرقوا بين شعار جماعة الإخوان المسلمين ذي الخلفية الخضراء والسيفين وكلمة "وأعدوا" وبين علم السعودية .. أو بين علم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخلفية السوداء وعليها لفظ الشهادة .. فكرت أن أتهمهم بالجهل .. لكنني أعلم أنهم أخس من ذلك .. وقد أصبحت أصدق أن هناك من رفع علم السعودية .. لكن .. لو اقتربنا .. لو صورنا .. لوجدنا أن من رفعه هو ممدوح حمزة وساويرس وعلاء الأسواني وجمال الغيطاني ويوسف القعيد وجابر عصفور ..

رفعوه كي يتهموا السلفيين بما يرونه تهمة مشينة .

ولو أن هناك من رفع علم إسرائيل وأمريكا لما فتح أرباب فضائحيات وصحافة المخدرات والدعارة أفواههم ..

لا أقول ذلك رجما بالغيب ..

فقد فعلها المعتصمون في الكاتدرائية وحول ماسبيرو ولم يعو ذئب ولم ينبح كلب .

●●●

منذ أعوام أصيب أحد قرائي من المنصورة بانهيار عصبي .. قبل ذلك أراد أن يختبر يقظة واتجاه مباحث أمن الدولة.. أتى بسارية طويلة ووضع عليها علم إسرائيل وعلقه على مكتبه .. كان العلم عاليا خفاقا!! انتظر أسبوعين منتظرا رد فعل .. أي رد فعل .. كاد يجن عندما لم يعترض أحد .. أنزل الرجل العلم وفرشه أمام مكتبه كي يدوس عليه الجميع بأحذيتهم .. في اليوم التالي فوجئ بجحافل أمن الدولة تقتحم مكتبه وتعتقله ليتعرض لتعذيب مهين .

جل الذين زعموا موضوع علم السعودية هم أبناء سفاح لجهاز أمن الدولة ..!

لكن ما آلمني حقا أن كاتبا أقدره وأحترمه هو الأستاذ فهمي هويدي قد صدقهم وكذب بيانات الإسلاميين التي نفت تماما قيام أي من أفرادها برفع العلم السعودي ..

صدق الكاذب وكذب الصادق ونسي أن البينة على من ادعى ولكنه صدقه دون بينة ولا حول ولا قوة إلا بالله ..

●●●

لا أستطيع مواجهة ألفي علماني يسيطرون على كل وسائل الإعلام لكنني سأتخذ واحدا منهم كنموذج للباقين .. واحد من أكثرهم تهذيبا هو المستشار محمد عرفان كتب في القدس العربي يوم ٢٠١١/٨/٤ يقول :

وتعود شكوكنا ومخاوفنا إلى ما حدث في المليونية التي شهدها ميدان التحرير يوم ٢٩ يوليو تموز، فالجمعة التي أريد لها أن تحمل عنوان 'جمعة التوافق الوطني' أو 'جمعة لم الشمل' تحولت إلى 'جمعة التصدع الوطني' أو 'جمعة شق الصف'، وذلك بسبب تصرفات التيارات الإسلامية التي كانت قد اتفقت مع كل الأطياف السياسية على توحيد المظاهرة خلف مطالب توافقية، ثم فاجأت الجميع برفع شعارات التعصب والتطرف، فتحولت من تيارات كانت ترفع لواء الدعوة إلى تيارات فاشية تعمل على إقصاء الثوار من المشهد المصري، ففي تلك الجمعة تراجع العلم المصري العظيم كي ترفع بدلا منه أعلام المملكة السعودية والأعلام السوداء لتنظيم القاعدة، وتحول ميدان التحرير إلى قندهار أخرى .

قد يكون سيادة المستشار صادقا لكن حديثه كله كذب !..

وإننا نورد حديثه هنا كنموذج على تخرصات من هم أقل احتراما وصدقا منه ..
هذا هو المحترم والصادق فتخيلوا كيف يكون السفلة .
يقول المستشار - وأشك أنه مستشار - (إن التيارات الإسلامية التي كانت قد اتفقت مع كل الأطياف السياسية على توحيد المظاهرة خلف مطالب توافقية) ..
ومن المؤكد أن سيادة المستشار صادق جدا .. ولكن حديثه كاذب جدا .. فقد كان من المعروف منذ منتصف يوليو أن تظاهرة ٧/٢٩ إنما تهدف إلى أمر واحد فقط هو إعلان أن الشعب يطالب بتطبيق الشريعة .. يزعم المستشار الصادق في حديثه الكاذب أن ثمة اتفاقًا قد تم .. لكنه لم يقدم دليلا واحدا على ذلك.. لم يقدم تعهدا ولا وثيقة ممهورة بالتوقيعات ولا جلسة مسجلة .. ولا اعترافا واحداً من أي من قيادات الإسلاميين .. ومع ذلك فإن المستشار الصادق يؤكد في حديثه الكاذب على حدوث ذلك ..
طريقة البلطجية وأطفال الشوارع في الادعاء على الناس دون بينة .
رمتني بدائها وانسلت ..

●●●

ثم يستطرد المستشار الصادق في حديثه الكاذب أن خيانة الإسلاميين لاتفاقها مع (كل الأطياف السياسية) قد أدى لنتيجة مهولة ومروعة ! لقد أدت إلى رفع شعارات التعصب والتطرف، والفاشية تعمل على إقصاء الثوار من المشهد المصري .
فهل تعلمون يا قراء ماهية الشعارات الفاشية المتعصبة التي أقصت الثوار .. إنه شعار وحيد :
الشعب يريد تطبيق الشريعة ..
هذا هو الشعار الفاشي المتعصب ..
أنا واثق أن المستشار الجليل مؤمن جدا لكن من يعتبر المطالبة بتطبيق فاشية وتعصبا لا يمكن أن يكون مؤمنا .

●●●

يواصل المستشار الذي يفترض في حديثه الصدق والوقار والنزاهة والموضوعية الترويج لأكاذيب الثورة المضادة وأقباط المهجر وغلمان ساويرس وممدوح حمزة. ورغم أن المستشار جليل جدا لكن حديثه عن انحياز المجلس العسكري والمستشار طارق البشري والمستشار صبحي صالح وغزوة الصناديق وهدم الكنائس وقطع أذن القبطي والاعتراض على تولية محافظ قبطي لقنا .. حديثه عن كل ذلك حديث حقير جدا كاذب جدا مغرض جدا ولست أدري كيف يمكن لكل هذا الكذب أن يصدر من إنسان .. لا أقول منصفا بل أقول عاقلا .
ويواصل الرجل قائلا :
حتى المسلمون المعتدلون لم يسلموا من إيذاء السلفيين فشاهدنا الصراع على مسجد بين السلفيين وبين تابعين لوزارة الأوقاف، مع أن المساجد هي بيوت الله ومكانتها أسمى من أن ترتبط بأسماء من يعتلون المنابر فيها .
والمستشار يقصد مسجد النور والأمر لا علاقة له بالسلفيين بل بالسفلة الذين استولوا على مسجد المجاهد العظيم ظلما وعدوانا ..
أتساءل كيف يختزل المستشار العادل القضية بهذا الشكل .. كيف يلبس الحق ثوب الباطل والباطل ثوب الحق .. أتساءل في ذهول هل كان هذا الرجل يمارس القضاء فعلا؟ وأعود قائلا لنفسي إن الأولوية الأولى للعمل الوطني هي تطهير القضاء من قضاة النار والتزوير والعار وإلباس الباطل ثوب الحق .

●●●

إنني أواصل استعراض مقال المستشار متسائلا في دهشة كيف تنشر صحيفة محترفة كالقدس العربي هذا الغثاء والهراء والكذب .. إنني أعرف أن موقفها في عمومه مدعم

للقومية معاد للإسلام. لكنها تتمتع بقدر كبير من المهنية والاحترافية فكيف تنشر مثل هذا.

ولقد استفضت لأن هذا المستشار لديه قدرة مدهشة على حشر أكداس هائلة من الأكاذيب في مقال. والمصيبة أنها أكاذيب لا تصمد لأي مواجهة. لكنه يرددها .. وأنا واثق أن عقله الكبير لا يمكن أن يصدقها. أما لماذا ينشرها فسؤال آخر لا أريد الإجابة عنه .. كما لا أريد الإجابة أيضا عن قيام القدس العربي بنشر هذا المقال وأمثاله .. وهو أمر يصيبها بالخزي والعار.

بقية الأكاذيب التي ينشرها المستشار دفاع غير مجيد عن شرف وأمانة جماعات ٦ أبريل مع أنهم هم الذين اتهموا بعضهم البعض وأقروا على بعضهم البعض!

تجاهل المستشار الجليل ما نشرته الأهرام في ٨/١٠ عن تقرير أعدته وزارة التعاون الدولي في ٧/١٤ حول أوضاع ١٢٣ منظمة أهلية مصرية .. من هذه المعلومات إن الأمريكيين اقتطعوا ٦٠ مليون دولار من المساعدات الاقتصادية التي تقدم لمصر .. لصالح أنشطة "دعم الديمقراطية" .. منها أيضا أن إحدى المنظمات حصلت في أبريل الماضي على ٥ ملايين و٦٠٠ ألف دولار لتنفيذ برنامج يستمر ٩ أشهر ـ وحصلت منظمة أخرى على مليون دولار لإنتاج ٣٠ حلقة تليفزيونية للعرض في مصر .. (ربما دعما لوحيد حامد لإنتاج الجزء الثاني من مسلسل الجماعة) ..

يقول فهمي هويدي: ومن العبط والاستعباط أن يظن أحد أن أولئك الممولين تقاطروا محبة في الشعب المصري، ولكن التمويل في هذه الحالة بوجه أخص ليس سوى رأس حربة لمحاولة الاختراق الخارجي .. كما ذكر بحث الدكتور محمد سعيد إدريس في مقالته التي نشرها "الأهرام" في ٨/٢

ويضيف أن لمنظمات الأهلية الممولة من الخارج أصبحت تؤدى دور المستشرقين في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين .. إذ كان أغلبهم يقومون بمهمة دوريات الاستكشاف التي مهدت الطريق لتقدم قوات الاحتلال، وابتكروا لذلك علم الأجناس (الأنثروبولوجى) لإنجاح التحكم في الشعوب المحتلة.

ويستطرد مبينا تطبيقات أخرى للكارثة:

لقد مهدت المنظمات الأهلية المدعومة من الفاتيكان الأرضية لانفصال "إيريان الغربية" عن اندونيسيا في أواخر التسعينيات، كما كان لها دورها في انفصال جنوب السودان عن شماله .. وهى الآن تنشط في الضفة الغربية لحث الفلسطينيين على التعايش والتصالح مع استمرار الاحتلال الإسرائيلي .. وحين أصدرت الراحلة سناء المصري في عام ١٩٩٨ كتابها "تمويل وتطبيع"، فإنها وثقت الدور الذي يقوم به التمويل الأجنبي لمنظمات المجتمع المدني في مد جسور التطبيع بين مصر وإسرائيل.

يلخص جمال عيد مدير الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان الأمر كله حين يصف الجماعات التي تتلقى تمويلا من الخارج بأنها تخرب المجتمع المدني ولا تخدمه.

●●●

لقد تجاهل المستشار الجليل كل ذلك - ويا لعظمة عدله ونزاهته وتجرده وصدقه !! - وتجاهل أيضا اعترافات تلك الجماعات على بعضها بعد انشقاقها وتبادل أعضائها الاتهامات .. تجاهل مثلا ما قررته غالبية الأعضاء من حركة شباب ٦ إبريل

بالإسكندرية في بيان لها الانفصال عن جبهة أحمد ماهر التابعة لها الحركة بالإسكندرية والعمل مع حركة شباب ٦ إبريل "الجبهة الديمقراطية".

وأرجع المنشقون ذلك لغياب الشفافية والديمقراطية في جبهة أحمد ماهر .

وأعلنت الحركة أنها لن تقبل أي تمويل مالي خارجي .

تجاهل المستشار الجليل كل ذلك كما تجاهل ما كتبه الأستاذ جمال سلطان تحت عنوان "النضال اللذيذ" :

أحمد ماهر مؤسس تلك الحركة ورئيسها أو منسقها، هو موظف في إحدى شركات ممدوح حمزة، وزيادة في احتضانه منحه ممدوح حمزة فيلا في الدقي يدير من خلالها شئون حركته التي تقمص من خلالها دور المنسق العام لجمهورية مصر العربية، ولذلك حرصت الحركة على إعلان اسم "ممدوح حمزة " صاحب الدكان كرئيس للوزراء قبل عدة أيام، وحمزة المشهور بالرعونة وضيق الأفق السياسي يخضع لتوجيهات كاملة من الناشط الناصري جمال فهمي، لأن حمزة يتميز بالحمق السياسي وضعف الخبرة وسوء التصرف في الشأن العام، وهو مهووس بنظرية أنه يستطيع أن يشتري أي شخص بفلوسه

وأما الدكتور محمد البرادعي فهو الذي يهيمن على البوابة الرئيسية للتمويل الأجنبي، كما يمثل بوابة أساسية لتسويق نشطاء على مؤسسات أوربية وأمريكية حتى إنه أصبح من الدارج أسبوعيا أن تجد عشرات النشطاء إما ذاهبون إلى فيينا أو باريس أو أمستردام أو فرانكفورت أو واشنطن وإما عائدون من هناك، والحقيقة أن هذه "السبوبة" أصبحت جذابة للغاية لعدد من الشباب هم في واقع الأمر عاطلون عن العمل، والشرط فيها سهل جدا، أن يتشكل فريق عمل من عدد من الأشخاص لا يقلون عن خمسة، ويعلنون "ائتلافا" بأي اسم يختارونه، ولذلك توالدت الائتلافات الغريبة خلال شهرين فقط بما يتجاوز أربعمائة ائتلاف حتى الآن، معظمها يتراوح عدد أعضائه بين خمسة أشخاص إلى عشرة ؛ أي أنها مجرد لافتات بلا أي مضمون واقعي حقيقي، وقد أعلنت السفارة الأمريكية في القاهرة أن "أربعين مليون" دولار تم دفعها لمنظمات وائتلافات مصرية خلال الفترة الأخيرة بعد الثورة، لكن مصادر أخرى تقول إن الرقم أكبر من ذلك بكثير ويصل إلى مائتي مليون دولار، وما زالت السفارة الأمريكية ترفض الكشف عن أسماء أو قوائم الائتلافات والشخصيات التي حصلت على هذه الأموال والحيثية التي حصلوا عليها بها .

ويضيف جمال سلطان : وتخدم على البرادعي قناة "التحرير" التي لا يعرف حتى الآن مصادر تمويلها، كما أن أبرز مقدمي البرامج فيها : إبراهيم عيسى ومحمود سعد، لا يكشفان أبدا عن قيمة العقد الذي يرتبطان به مع القناة، وإن كانت مصادر القناة حددت راتب إبراهيم عيسى السنوي بثلاثة ملايين جنيه، وأما محمود سعد فراتبه أربعة ملايين، والقناة بشكل عام تمثل أحد أذرع محمد البرادعي ضد القوات المسلحة والإسلاميين بشكل خاص، والمثير للدهشة أن إبراهيم عيسى لم يكتف فقط بتسويق البرادعي والهجوم على خصومه السياسيين والسخرية من القوات المسلحة بل يوجه صحفيي جريدته هو وإبراهيم المعلم "التحرير" للذهاب بانتظام إلى ميدان التحرير من أجل دعم المعتصمين وتوجيههم وتوزيع اللافتات وصياغتها .

ويقول جمال سلطان في نفس المقال :

وبمناسبة الفضائيات التي تتوالد الآن مثل الأرانب، فتبرز فضائية مملوكة لرجل أعمال نشط في مجال الاستثمار العقاري وهو أحد

نحو وعي سياسي

أبرز ممولي الحزب الوطني المنحل وصديق حميم لأحمد عز وأحمد فتحي سرور وتم ترتيب القناة بمعرفة مجدي الجلاد رئيس تحرير المصري اليوم وصديقه الحميم وشيخه خيري رمضان ومعهم لميس الحديدي وعادل حمودة، وكنوع من غسيل السمعة تم ضم اسم داعية شاب معروف، وانتفخت أوداج خطيب مسجد عمر مكرم بثلاثين ألف جنيه شهريا من القناة مقابل برنامج شكلي للتخديم على رسالة القناة (ثبت بعد ذلك أنها مائة ألف) وقناة أخرى يملكها زوج مذيعة دريم الشهيرة "منى الشاذلي ذات الحظوة في السفارة الأمريكية بل وعند رئيس أمريكا السابق "لا يكشف حتى الآن عن شركائه فيها، لأن الأموال التي تم ضخها في تلك القناة فوق التصور، حتى أن تكاليف الدعاية والتسويق لها قبل انطلاقها تجاوزت أربعين مليون جنيه، بما يعني أن تكلفة التشغيل لن تقل عن مائة وعشرين مليون جنيه، وطاقته المالية لا تتيح له ذلك، والرجل معروف بأنه من المقربين من رموز الوطني والمدافعين عنه، وبشكل عام فجميع القنوات الفضائية المصرية الخاصة العاملة الآن مملوكة لرجال أعمال من منظومة عصر فساد مبارك وحزبه وأنجاله .

ويتحدى جمال سلطان

صحيفة الشروق التي تقوم بدور بارز في التهييج ضد المجلس العسكري والاستحقاق الدستوري، لكي تعلن للرأي العام عن المبلغ بالضبط الذي يتم ضخه في شرايين الصحيفة من المال الأمريكي وما أهم بنود "البروتوكول" الحاكم لهذه المعونة، وكان نجيب ساويرس قد نجح مؤخرا في احتواء رئيس تحرير الصحيفة عمرو خفاجي، فمنحه ستين ألف جنيه شهريا مقابل برنامج في قناته "أون تي في"، رغم أنها تعاني خسائر مزمنة، وهناك أموال أخرى غامضة يصعب فهم مصادرها مثل الأموال الطائلة التي يدفعها بانتظام موظف كبير في فندق "سونستا" لحشد مئات الأقباط إلى ميدان التحرير والدفع نقدا مائتي جنيه في اليوم .

•••

تجاهل المستشار الجليل كل ذلك .. ولقد قلت منذ البداية إنني أتناوله كنموذج للعلمانيين .. رغم أن معظمهم كذابون وسفلة وليسوا محترمين كالمستشار الجليل. ومعنى هذا فإنني عندما أفند أفكار سيادته أفند أفكار العلمانيين والليبراليين جميعا .

•••

المستشار الجليل جدا وقع فيما وقع فيه بضع مئات أو آلاف قليلة .. ليعتبر خمسمائة معتصم في ميدان التحرير هم الثوار في نفس الوقت الذي اعتبر فيه خمسة ملايين أعادوا للثورة بهاءها مجرد إسلاميين متعصبين فاشيين .

يا للعار !

إنني أجل المستشار الجليل .. ولا أوجه له أي إساءة ..

سوف أتجاهل قوله احتراما له..

لكنني أقول لكل من يقولها غيره إنه حمار!

أجل المستشار الجليل حتى في حديثه عن إرهاب الإسلاميين الذين سفكوا الدماء في التسعينيات..

تذكرت كلاما شبيها بهذا فأجهدت ذهني: أين .. أين .. أين؟ وتذكرت .. إنه كلام سافل كاذب لمباحث أمن الدولة المجرمة ..

وأنا أسب مباحث أمن الدولة وأنزه

المستشار الجليل .. مهما قال !!

أنزهه حتى وهو يلوي عنق التاريخ ليردد أكاذيب صفيقة جدا كنت أود لو أنه ترفع عنها كمستشار لا ليقول الصدق، فمثل هذا العقل والقلب لا يقول صدقا أبدا (ويضل الله الظالمين) لكنني كنت أود أن تكون أكاذيبه أكثر دقة واحترافا مما يردده السوقة والحثالة .. ولقد وصل الأمر به بعد جولات كان الشيطان دليله فيها من أفغانستان إلى السعودية إلى الجزائر إلى السودان إلى حادث المنشية إلى السادات إلى أن ينتهي بطريقة مضحكة جدا وهو يعض بنان الدم والألم على استقالة قادة الجيش التركي التي قبلها المتعصب أردوغان .

●●●

لقد مهر المستشار الجليل مقاله بأنه قاض ومحام سابق.. وأنا أفهم أن يكون قاضيا سابقا لكن كيف يكون محاميا سابقا ؟ هل يوجد مثلا طبيب سابق حتى لو اعتزل المهنة.

خطر ببالي ظن.. وبعض الظن إثم.. وحاولت أن أكتمه في صدري فضاق به .. هو سؤال علي استحياء لسيادة المستشار الجليل:

هل أصبحت قاضيا ومحاميا سابقا بطريقة طبيعية؟ أم عن طريق لجنة؟!

●●●

إنني أشعر بالخزي والعار بسبب تفاهة فكر العلمانيين والليبراليين وجهلهم .. حتى إن الحوارات معهم تتحول لمقاطع مسرحية ساخرة.. حتى إنني عندما يعز على الضحك وأسبابه أدعو أصحابي كي يشاهدوا معي حلقات كحلقات حوار المهندس عبد المنعم الشحات مع الدكتور عمرو حمزاوي. لينفجروا في ضحك لا يتوقف. ولتعتريهم دهشة عميقة من كل هذه القدرة على الكذب ومن كل هذا القدر من انعدام الحياء. في أحد هذه الحوارات أنكر حمزاوي حجية أي مراجع فكرية فلسفية عن الليبرالية.. فلما واجهه المهندس عبد المنعم الشحات بمراجع مصرية كأحمد لطفي السيد وطه حسين- أنكر حمزاوي مرجعيتها، وراح يصف الليبرالية بعكس حقيقتها تماما حتى واجهه الشحات بأنه إذا كانت الليبرالية كما يقول فلماذا يسميها ليبرالية؟ لماذا لا يسميها الإسلام؟ وأنه إذا كانت الليبرالية كما يقول فإنه أول الليبراليين. وانفجرت القاعة في الضحك. وواصل الشحات أنه مضطر إزاء إنكار حمزاوي لأي مرجع أو مرجعية يمكن أن يحاسبه على أساسها فإنه سيعتمد على كتابات مفكر ليبرالي كبير .. وراح الشحات يسرد آراء هذا المفكر الليبرالي الكبير ومنها مطالبته إباحة زواج المسلمة بمسيحي.. وأنه اتفق مع زوجته المسيحية على تخيير أبنائهما بين المسيحية والإسلام عندا يصلان إلى السن المناسبة. وتجاهل الدكتور عمر حمزاوي كل هذا ليواصل الدفاع عن الليبرالية. ليفاجئنا المهندس عبد المنعم الشحات بأن ذلك المفكر الليبرالي الذي تحدث عنه هو عمر حمزاوي نفسه .. ولم يسقط الرجل فاقد الوعي.. ولم يصب بنزيف في المخ.. ولا بسكتة قلبية.. وإنما واصل النقاش وكأن شيئا لم يحدث وهو يردد باستهتار منذهش أنه فعلا يتذكر أنه كتب أشياء كهذه.

●●●

●●●

●●●

حاشية:

فحص شرجي.. يا عصام شرف!

اتصل رئيس الوزراء الدكتور عصام شرف بالقمص بولس عويضة راعي كنيسة العذراء، بسبب ما تعرض له من إهانة من أمن فندق غراند حياة - المريديان سابقا - عندما طلبوا منه خلع ملابسه لتفتيشه اثناء توجهه لدعوة للإفطار، وأمر بإجراء تحقيق، والمفاجأة أن

نحو وعى سياسى

البابا شنودة أمر بإيقافه لأنه أساء إلى الكنيسة بخلع ملابسه الكنسية .

هذا هو الخبر الذي نشرته صحيفة الشروق .. وهو خبر ملغوم كله كاذب جله لا غفر الله لمن وراءه- إن القمص كاذب .. وقد كذبته كاميرات الفندق.. وكذبه الشهود.. وقد تصادف- أو لعلها ليست مصادفة - أن الموظفين الذين تعاملوا معه في الفندق نصارى. ولقد قدموا شكوى ضده لأن نيافته كذاب .. كذاب تعود على التحرش بالدولة والنظام مادامت فضائحيات المخدرات

والدعارة تهتم بأكاذيب أمثال نيافته نكاية في الإسلام والمسلمين حتى لو كان قد أساء التصويب فأصاب أبناء دينه الذين كشفوا كذبه .

عصام شرف .. البكاء عصام شرف .. الحنون عصام شرف .. اتصل به ليعتذر على الفور ..

لم يعتذر لموظفة في مكتبه هي أمل رمضان - مديرة مكتب الدكتور على السلمي، نائب رئيس مجلس الوزراء، بعد أن صفعها تامر نبيل ضابط سابق في مكتب رئيس الوزراء عصر اليوم ثم تناوب على ركلها بالأقدام وسبها أيضًا ، قالت أمل : "تعرضت اليوم للضرب والسباب بالألفاظ النابية والجارحة من جانب أحد أفراد الأمن القائمين على حراسة الدكتور شرف، بسبب مروري من الطرقة المجاورة لمكتب رئيس الوزراء، وقام رجل الأمن بالتعامل معي بطريقة عدوانية بدون سبب، بعد مروري من الطرقة المجاورة لمكتب رئيس الوزراء، رغم أن مكتبي الذي أعمل به منذ دخولي مجلس الوزراء موجود بجوار قاعة الاجتماعات بالمجلس، لكن ما قام به هذا الشخص من ضرب وسباب، أمر غير مفهوم".

وأضافت أنها ذهبت إلى مكتب رئيس الوزراء لتبلغه بما حدث من تعد عليها بطريقة مهينة، فمنعها مدير مكتبه من ألدخول .

إذن .. قد يكون الحنان جبنا وقد تكون الرقة خنوعا وقد يكون التعلل بالتفكير الطويل خضوعا .

وأنبهك يا عصام شرف .. يا من فقدت ثقتى .. أن الأنبا شنودة نفسه قد فتش في مطار هيثرو تفتيشا ذاتيا ..

فلماذا كل هذا الهلع والجزع .. يا عصام شرف !.

د. محمد عباس

الإفراج عن الشيخ رائد صلاح مقابل كفالة مالية

أصدرت المحكمة العليا البريطانية مؤخراً قراراً بالإفراج عن زعيم "الحركة الإسلامية" في إسرائيل الشيخ رائد صلاح (٥٢ سنة) مقابل دفع كفالة مالية، بانتظار البت بقرار ترحيله الذي اتخذته الحكومة .

وكان الشيخ صلاح، الوارد اسمه على القائمة السوداء لوزارة الداخلية البريطانية للأشخاص الممنوعين من دخول بريطانيا ، اجتاز دون أية عوائق نقاط التفتيش في مطار لندن .. ولم يتم توقيفه إلا بعد يومين، بعدما ألقى محاضرة في ليستر فاعتقل في لندن بانتظار ترحيله إلى إسرائيل .

لكن صلاح طعن بالقرار وأصر على اتخاذ التدابير القانونية لإلغاء قرار ترحيله من الأراضي البريطانية، فتم نقله إلى مركز احتجاز قرب لندن بانتظار انتهاء الطعن ومعرفة نتيجته .

ودافع المحامون أمام المحكمة العليا في لندن بأن موكلهم لا يشكل خطراً على أمن بريطانيا ، وبالتالي لا داعي لإبقائه موقوفاً، مشددين على أنه لم يكن يعلم بأن اسمه مدرج على قائمة الممنوعين من دخول بريطانيا ومؤكدين أنهم سيعترضون بكل السبل على أي إجراء لترحيله .

بالمقابل اعترض ممثلو وزارة الداخلية على المحكمة وطلبوا عدم إطلاق سراحه، ولكنها لم تستجب لطلبهم .. وأكدوا أنهم سيقدمون طلباً لاستئناف القرار .

وكانت وزارة الداخلية أصدرت أمراً بإبعاد الشيخ صلاح من بريطانيا في ٢٣ حزيران (يونيو) بينما يجري تحقيق لمعرفة كيفية عبوره نقاط المراقبة في المطار .

وإطلاق السراح المشروط الذي حصل عليه الشيخ صلاح يجبره على اتباع قواعد صارمة تقيد حريته كثيراً .. فهو مجبر على ارتداء سوار إلكتروني على مدار الساعة، وعدم الخروج ليلاً، والإقامة في منزل صديق له في لندن، والتوجه يومياً الى دائرة الهجرة، وعدم إلقاء أي خطاب علني .

ولن يتم إطلاق سراح الشيخ صلاح قبل الاثنين ليتمكن مسئولو الحكومة من التحقق من العنوان المذكور على الكفالة .

ودفع اثنان من مؤيدي صلاح كفالة تبلغ قيمتها ٣٠ ألف جنيه استرليني (٣٤ ألف يورو، ٤٨ ألف دولار) ، بحسب المحكمة .

وكانت وزيرة الداخلية البريطانية تيريزا ماي ذكرت في بيان أن "الشيخ صلاح تمكن من دخول المملكة المتحدة على رغم منعه من الدخول" .. وأضافت إنه يجرى الآن إجراء تحقيق كامل لمعرفة كيفية تمكنه من دخول الأراضي البريطانية ،

لم يشر إلى أن صلاح دخل بريطانيا بتأشيرة دخول رسمية في زيارة تستهدف إلقاء سلسلة محاضرات لـ"إطلاع الرأي العام العالمي على أوضاع الأراضي الفلسطينية والمسجد الأقصى".

والتقى صلاح مع عدد من البرلمانيين والحقوقيين البريطانيين وغير البريطانيين في مقر البرلمان، وألقى محاضرة في لستر. وكان من المفترض أن يلقي كلمة في مؤتمر حول فلسطين يعقد في مجلس العموم البريطاني تنظمه "حملة التضامن مع فلسطين" .

مصر إسلامية
والخلافة قادمة إن شاء الله

بعض فزعتك يا د. عصام شرف !

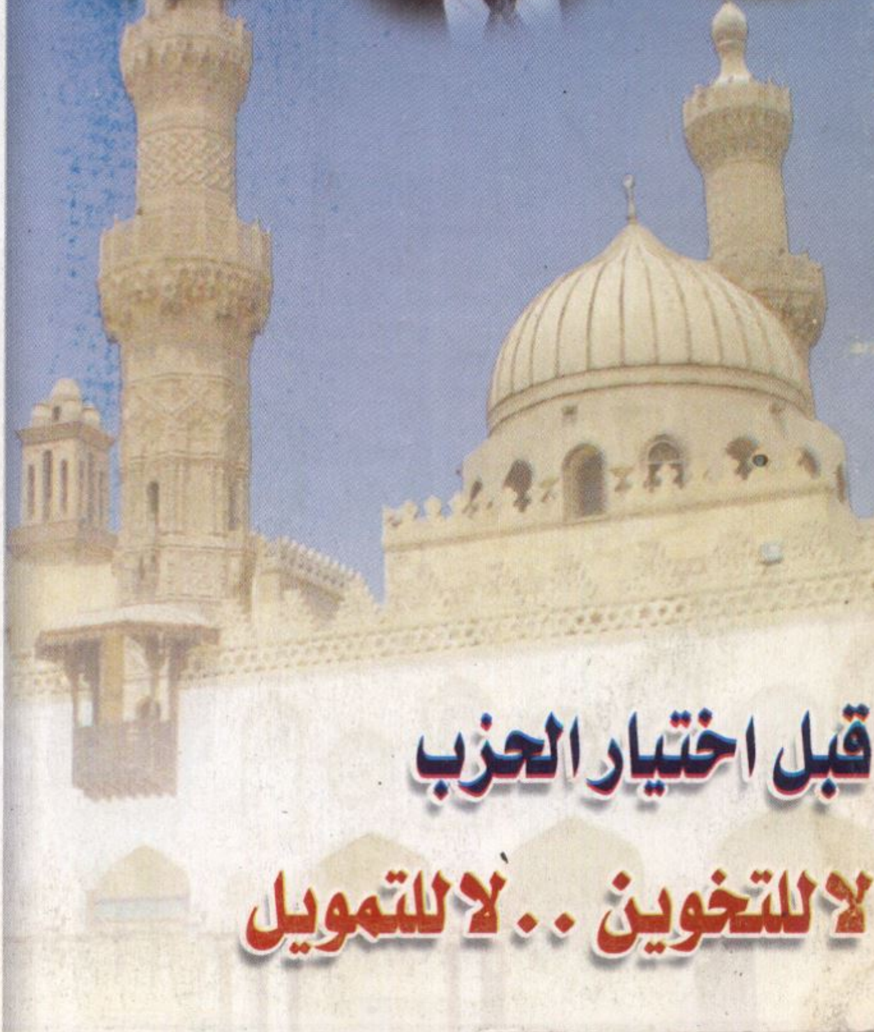

قبل اختيار الحزب

لا للتخوين .. لا للتمويل

الدكتور محمد مورو
يفوز بجائزة
أفضل مفكر عربي

اختارت هيئة الأمناء في منتدى الوسطية العالمي الدكتور محمد مورو كأفضل مفكر عربي لهذا العام ، وجاء في حيثيات الاختيار ، أن الدكتور محمد مورو قدم أطروحات إسلامية متميزة في مجال الحرية والعدل وعدم التعصب ، ودعم الوسطية الإسلامية وقام بدور كبير في تطوير الفكر الإسلامي السياسي المعاصر ، وهو من المفكرين المجددين ، كما أنه أسهم بدور متميز في الدعوة إلى الثورة العربية والإسلامية عن طريق سلاح الجماهير وليس العنف.